لبنان يطمح لتحويل ديونه إلى أرقام بلا فائدة

ص10

معركة الاستخبارات مع عدو غير مرئي

ص6

بومبيو: خامنئي يكذب على الإيرانيين والعالم

ص5

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2020/03/24
29 رجب 1441
السنة 42 العدد 11656
Tuesday 24/03/2020
42nd Year, Issue 11656

حشود إخوانية في الشرق والشمال لاجتياح عدن

تنسيق قطري إخواني حوثي لتحويل تعز إلى منصة لاستهداف الانتقالي الجنوبي والتحالف العربي

عدن – حذّرت مصادر سياسية يمنية مطلعة من انهيار العلاقة بين التحالف العربي والشرعية اليمنية نتيجة لتجاهل الأخيرة لتحذيرات التحالف من مغبة السير قدما باتجاه تفجير الوضع العسكري في المحافظات الجنوبية، في الوقت الذي تهدد فيه الميليشيات الحوثية محافظة مأرب بعد سيطرتها على كلّ من نهم والجوف.

وأشارت المصادر إلى رفض قيادات نافذة في الشرعية تنفيذ "اتفاق الرياض" واستمرارها في التحشيد العسكري في منطقة شقرة شرقي مدينة عدن استعدادا لمهاجمتها، حيث أكدت مصادر ميدانية وصول تعزيزات عسكرية جديدة للشرعية إلى المنطقة بقيادة قائد اللواء الرابع حماية رئاسية العميد مهران القباطي.

ولفتت المصادر إلى أن التصعيد بلغ مستوى متقدما في أعقاب الانتقادات التي وجهتها الحكومة السعودية على لسان سفيرها في اليمن محمد آل جابر الذي عبّر عن رفض بلاده، التي تقود التحالف العربي وترعى اتفاق الرياض، للمناورات العسكرية التي أجرتها قوات تابعة للشرعية في شقرة قبل أيام.

وكشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن وصول تعزيزات عسكرية برفقة مهران القباطي إلى شقرة تتكون من مجاميع من الإخوان تتبع الشيخ القبلي الإخواني الموالي لقطر حمود سعيد المخلافي الذي افتتح معسكرات في محافظة تعز بتمويل قطري لسحب المقاتلين من جبهات صعدة.

ووفقا للمصادر فقد تمكن المخلافي من الدفع بمئات العناصر الإخوانية للانضمام للمعسكر الذي افتتحه القباطي في منطقة طور الباحة بين محافظتي تعز ولحج تحت عنوان تجميع عناصر الحرس الرئاسي في مقرّ اللواء الرابع مشاه جبلي الذي يضم عناصر حزب الإصلاح.

وقالت المصادر إن خطة الإخوان لإعادة اجتياح عدن تعتمد على مهاجمة المدينة من الشرق حيث تحتشد قوات إخوانية قادمة من مأرب، إضافة إلى الهجوم على محافظة لحج شمال عدن في توقيت متزامن بواسطة ميليشيات الحشد الشعبي الإخواني في تعز بقيادة حمود المخلافي، واللواء الرابع مشاه جبلي، واللواء الخامس حماية رئاسية في تعز الذي يقوده الجهادي عدنان رزيق.

ووفقا لمصادر "العرب" يحاول الإخوان دفع المجلس الانتقالي الجنوبي لتركيز قوته العسكرية الضاربة في زنجبار وجعار والمناطق المواجهة لشقرة شرقي عدن في الوقت الذي تحتشد فيه قوات إخوانية كبيرة وأخرى تابعة للحرس الرئاسي على مشارف محافظة لحج شمال عدن لإرباك المجلس الانتقالي ومباغتته.

وتشير المصادر إلى استغلال الإخوان المسلمين لحالة الهدنة غير المعلنة بينهم وبين الحوثيين في محافظة تعز لتنفيذ المخطط الذي يستهدف اجتياح محافظتي لحج وعدن في الوقت الذي تنخرط فيه قوات كبيرة موالية للمجلس الانتقالي في مواجهة مفتوحة مع الحوثيين في محافظة الضالع التي تعد المعقل الأساسي والمخزن البشري لقوات الانتقالي، إلى جانب منطقة يافع التي تتعرض لتهديدات حوثية بمهاجمتها.

وأكدت مصادر مطلعة لـ"العرب" وجود اتفاق غير معلن بين الحوثيين والإخوان في تعز برعاية قطرية ودعم من تيار داخل سلطنة عمان، وهو ما يفسر عدم مهاجمة الحوثيين للمحافظة التي تعد وفقا لخبراء عسكريين هدفا سهلا للحوثيين مقارنة بالجوف ومأرب.

ولفتت المصادر إلى أن هيمنة كلّ من الإخوان والدوحة على القرار السياسي والعسكري في محافظة تعز بشكل كليّ وخوض معظم الوحدات العسكرية والقيادات السياسية في المحافظة لسيطرة الدوحة عن طريق عملاء محليين مثل الإخواني حمود المخلافي حالت دون استهداف الحوثيين للمحافظة التي تعد بحسب المعايير العسكرية لقمة سائغة.

وأضافت أن تعز باتت نواة مشروع التنسيق القطري الإخواني -الحوثي، حيث سيتم تحويلها إلى منصة لحشد القوات باتجاه عدن لمقاتلة المجلس الانتقالي ومن ثم باتجاه الساحل الغربي لاستهداف الساحل الغربي، قبل أن تتحول إلى قاعدة سياسية وشعبية وعسكرية لمناهضة التحالف العربي بقيادة السعودية.

شويغو يناقش مع الأسد حدود قواعد الاشتباك الجديدة مع تركيا

دمشق – كشفت مصادر سياسية روسية أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو ناقش مع الرئيس السوري بشار الأسد الاتفاق بين موسكو وأنقرة وحدود الاشتباك الجديدة إثر قيام تركيا باختراقها خلال عملية نبع السلام في إدلب الشهر الماضي.

وذكرت المصادر أن شويغو الذي أدى زيارة مفاجئة إلى سوريا، عقد فيها لقاء مطولا مع الأسد بوجود اللواء علي مملوك مدير مكتب الأمن الوطني ووزير الدفاع العماد علي أيوب. وناقش الاجتماع قيام تركيا باستخدام الطيران وقصف مواقع للجيش السوري وتدمير بنى تحتية سورية.

كما تمّت في الاجتماع إثارة موضوع التعديلات في بنود اتفاقية أضنة والتي تقول المصادر إنها سوف تقوم بزيادة المسافة التي تتدخل فيها القوات التركية عسكريًا بزعم محاربة الإرهاب في داخل الحدود السورية إلى 30 كلم في حين كانت سابقا 5 – 10 كلم.

السودان يبدأ بتفكيك شبكات النفوذ التركي على أراضيه

الخرطوم – عادت قضية رجل الأعمال التركي، أوكتاي شعبان حسني، المقرب من الرئيس رجب طيب أردوغان، إلى الأضواء، بعد أن بدأت لجان محاربة الفساد وإزالة التمكين من زيادة نشاطها لتفكيك الشبكات المالية والاقتصادية للحركة الإسلامية وعلاقاتها المتشعبة مع تركيا وقطر وما تمثله من تهديد على السلطة الانتقالية.

وكشفت وسائل إعلام سودانية، الأحد، أن النيابة المختصة تتجه إلى استدعاء أوكتاي للتحقيق معه في مخالفات جديدة، بعد أن أخضعته لتحقيقات سابقة في يناير الماضي، وأفرجت عنه بضمانة مكتبه من الهروب إلى تركيا.

وقالت مصادر سودانية لـ"العرب" إن الحكومة يجب أن تثبت حدوث تغيير في توجهاتها حيال إزالة التمكين بعد تصاعد الانتقادات التي تتهمها بالتراخي في التعامل مع هذا الملف، والبطء في محاربة الفساد، ما يفضي للتوسع في مواجهة ترفع رصيد الحكومة بالشارع.

وتابعت المصادر ذاتها أن نجاح الحكومة في توظيف قضية أوكتاي سياسيا، يوحي بأن علاقة الخرطوم مع أنقرة سوف تشهد تغيرات ملموسة، وكذلك الحال بالنسبة إلى الدوحة، خاصة بعد توجيه وزير الإعلام السوداني فيصل محمد صالح انتقادات لقناة الجزيرة القطرية، بسبب عدم موضوعيّتها في تناول قضية فايروس كورونا في السودان، وإثارة البلبلة.

وبدأت جهات سودانية فتح العديد من ملفات الفساد التي تورّط فيها نظام الرئيس السابق عمر حسن البشير، تحت ضغوط قوى سودانية رأت أن هناك تراخيا في ذلك، فهمته الأحزاب السياسية واللوبي الاقتصادي التابع للبشير، على أنه إشارة إلى عدم المحاسبة.

وجاءت علاقة البشير مع تركيا لتمكّنها من السيطرة على كثير من مفاتيح الاقتصاد في البلاد، في مقدمة الملفات التي يتم تناولها حاليا، وهو ما يفتح بعض القضايا المسكوت عنها، حيث تورطت شخصيات رسمية في الحصول على عمولات والدخول في شراكات سرية.

وأشار متابعون إلى أن إعادة تناول ملف رجل الأعمال أوكتاي، بعد محاولات مضنية لإغلاقه، تكشف عن وجود حرب خفية بين جناحين في السلطة، أحدهما يريد تجاهله خوفا من أن يجرّ معه سلسلة طويلة من الملفات الشبيهة، وآخر يصمم على تناوله لأنه يمثل هدفا رئيسيا للثورة السودانية وعزل البشير، ويعزز مصداقية الحكومة في الشارع.

واتهم رئيس منظمة "زيرو فساد" نادر العبيد، في فبراير الماضي، جهات أمنية بالتدخل في قضية إطلاق سراح أوكتاي، مع أنه جرى تقديم المستندات التي تدين الرجل بالفساد.

وألقت السلطات السودانية في يناير الماضي القبض على رجل الأعمال التركي، أوكتاي شعبان حسني الذي يحمل الجنسية السودانية، والمقرب من أردوغان، بواسطة جهاز الإنتربول الدولي، بعد اتهامه بالثراء الحرام والمشبوه.

وتمكّن الرجل في صفقة واحدة، بحسب صحيفة "حرييت" التركية، من الاستيلاء على 70 مليون دولار، حيث قامت شركة يملكها بتنفيذ قرض ممنوح من البنك الإسلامي للتنمية قيمته 120 مليون دولار، لكنه قام بشراء أجهزة رخيصة.

نادر العبيد

جهات أمنية تدخلت لإطلاق سراح أوكتاي المدان بالفساد

وقال عضو قوى الحرية والتغيير، نورالدين صلاح الدين، إن استدعاء رجل الأعمال التركي لا ينفصل عن محاولة لجنة إزالة التمكين في مجال اتخاذ المزيد من الإجراءات التي تستهدف استعادة الثقة تجاه أدوارها، عقب الهجوم الذي واجهته الأيام الماضية وكان من الممكن أن يؤدي إلى استقالة جميع أعضائها.

وأضاف صلاح الدين في تصريح لـ"العرب" أن اللجنة تقوم بمراجعة كافة ملفات المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأفراد الذين لديهم ارتباطات بالنظام السابق، وثبت حصولهم على امتيازات دون وجه حق لاتخاذ حزمة جديدة من الإجراءات سيجري الإعلان عنها قريبا.

وكان أوكتاي استغل علاقته الوطيدة بحزب العدالة والتنمية الحاكم آنذاك لنسج شراكة اقتصادية مع عدد من قادة نظام البشير، واستحوذ على عقد لتوريد ملابس للجيش.

وحصلت شركته على حق تسويق 60 في المئة من القطن السوداني، وتسلّم مبالغ ضخمة لإنشاء "جسر الدباسين" وفشل في إنشائه وهرب بالأموال التي حصل عليها دون ضمانات رسمية.

الاستثناء الألماني: كورونا تصيب الألمان لكن لا تقتلهم

برلين – تصاعد الجدل الطبي بين خبراء في الفايروسات وأطباء بشأن انخفاض عدد الوفيات في ألمانيا للمصابين بفايروس كورونا، على عكس الإيطاليين.

وكشفت إحصائيات جديدة أن فايروس كورونا يصيب الألمان لكنه لا يقتلهم بينما يواصل المرض الفتك بالإيطاليين بشكل استثنائي.

ولم يستقم تفسير الخبراء بأن غالبية الوفيات بين الإيطاليين حدثت بين المعمّرين وكبار السن الذين التقطوا الفايروس، لأن المصابين من الألمان أيضا كانوا من كبار السن.

ويستمر معدل الوفيات المنخفض نسبيا في ألمانيا في إثارة اهتمام الخبراء في ظل انتشار فايروس كورونا في جميع أنحاء أوروبا، حيث يشكك البعض في المنهجية الكامنة وراء عملية جمع البيانات في حين يجادل البعض الآخر بأن معدلات الاختبار المرتفعة في البلاد تسمح بتبنّي تقريب أكثر دقة للتهديد الذي يشكله الفايروس المستجد.

وبينما ضرب الوباء ألمانيا بكامل قوته، حيث أشارت جامعة جونز هوبكنز إلى إصابة حوالي 22 ألف شخص إصابة مؤكدة صباح الأحد، إلا أن 84 شخصا فقط توفوا حتى الآن.

وهذا يعني أن ألمانيا لديها حاليا أدنى معدل وفيات من بين 10 دول الأكثر تضرراً من الوباء: 0.3 في المئة مقارنة بـ 9 في المئة في إيطاليا و 4.6 في المئة في المملكة المتحدة.

ويعتبر التناقض مع إيطاليا مفاجئا بشكل خاص لأن الدولتين، ألمانيا وإيطاليا، لديهما أعلى نسبة من المواطنين الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكثر في أوروبا. وهذا يشير، بحسب مؤشر بلومبيرغ للصحة العالمية، إلى أن الإيطاليين لديهم أسلوب حياة أكثر صحة من الألمان، إذ يعمّرون أكثر.

وتردّد السياسيون الألمان وكبار مسؤولي الصحة في التعليق على انخفاض معدل الوفيات بينما يتطور الوضع بسرعة كبيرة.

وأكدت ألمانيا إلى حدّ الآن 84 حالة وفاة، بينما أعلنت ايطاليا عن وفاة 5476 حالة بفايروس كورونا ليوم الأحد من مجموع حوالي 60 ألف إصابة.

84
وفاة في ألمانيا (0.3 %)

5476
وفاة في إيطاليا (9 %)

وقال لوتار ويلر، رئيس معهد روبرت كوخ، الهيئة المركزية للصحة العامة بالحكومة، إنه لا يتوقع أن يكون هناك فرق كبير في معدلات الوفيات بين إيطاليا وألمانيا على المدى الطويل.

وقالت مارلين أدو، التي ترأس قسم الأمراض المعدية في المركز الطبي بجامعة هامبورغ "من السابق لأوانه القول ما إذا كانت ألمانيا مستعدة طبيا بشكل أفضل لمواجهة فايروس كورونا من الدول الأخرى".

واقترحت أدو أن أحد التفسيرات المحتملة للتناقض في الأرقام هو أنه في حين أن المستشفيات في شمال إيطاليا مكتظة بالمرضى الجدد، فإن مستشفيات ألمانيا ليست بكامل طاقتها بعد، ولديها المزيد من الوقت لتطهير الأسرة، وتخزين المعدات وإعادة توزيع الموظفين.

وأضافت "إحدى المزايا التي تتمتع بها ألمانيا هي أننا بدأنا في البحث عن جهات اتصال احترافية عندما تم الإبلاغ عن الحالات الأولى. وهذا أمهلنا بعض الوقت لإعداد عياداتنا للعاصفة القادمة".

وبشكل حاسم، بدأت ألمانيا في إخضاع المرضى للاختبار حتى مع ظهور أعراض خفيفة في وقت مبكر نسبيا، ما يعني أن العدد الإجمالي للحالات المؤكدة قد يعطي صورة أكثر دقة لانتشار الفايروس من الحالات الأخرى.

ووفقًا للرابطة الوطنية الألمانية لأطباء التأمين الصحي، فإن البلاد لديها القدرة على إجراء حوالي 12 ألف اختبار للفايروس يومياً، في حين ادّعى ويلر أن لديها القدرة على إجراء 160 ألف اختبار في الأسبوع.

وفي حين أن ألمانيا لم تخضع مواطنيها للاختبار بنفس المعدل المرتفع الذي تمارسه كوريا الجنوبية، فقد تم وضع إرشادات لأكثر من شهر حتى يتم إخضاع المرضى للاختبار حتى إذا كانت لديهم أعراض في مرحلة مبكرة وقاموا بالاتصال مع شخص مصاب أو زاروا "منطقة عالية المخاطر" مثل لومباردي في إيطاليا أو ووهان في الصين.

كما أن الملف العمري للمصابين في الأسابيع القليلة الأولى كان أصغر منه في الدول الأخرى، وكثير من هؤلاء المصابين كانوا يتمتعون بمستوى لياقة بدنية جيد وكانوا عائدين من منتجعات التزلج في النمسا أو إيطاليا، مما سيساعد أيضا في تفسير انخفاض معدل الوفيات.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

قضية الفاخوري تهز تحالف حزب الله والتيار الوطني الحر

حزب الله يسجل نقاطا في سلة جبران باسيل من دون نية فك الارتباط

باسيل يختبر صبر الجميع

قضية الإفراج عن العميل لدى إسرائيل عامر الفاخوري وتسليمه للولايات المتحدة ألقت بظلال قاتمة على العلاقة بين حزب الله والتيار الوطني الحر، بيد أن الطرفين مضطران لاعتماد سياسة ضبط النفس في تعاطي كل منهما مع الآخر في ظل التحديات التي تواجه كليهما.

بيروت – ما تزال قضية إطلاق سراح العميل عامر الفاخوري وتسليمه للولايات المتحدة تتفاعل على الساحة السياسية اللبنانية خاصة بعد اغتيال أحد مساعديه السابقين، وسط جدل حول مستقبل العلاقة بين الحليفين في الحكم حزب الله والتيار الوطني الحر.

وأثار إفراج المحكمة العسكرية الأسبوع الماضي عن الفاخوري وهو قيادي سابق ضمن ما يسمى "جيش لبنان الجنوبي"، الذي تأسس في سبعينات القرن الماضي في غمرة الحرب الأهلية اللبنانية ودعمته إسرائيل، صدمة في الشارع اللبناني وشكل إحراجا كبيرا لحزب الله خاصة بعد أن تم تسليمه للولايات المتحدة.

ويتهم الفاخوري بالوقوف خلف عمليات تعذيب لعناصر من حزب الله ومن الفصائل الفلسطينية في معتقل الخيام جنوب لبنان في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي.

وواجه حزب الله سيلا من الاتهامات حتى من قبل "الأصدقاء والحلفاء" الذين غمزوا لتورط الحزب في صفقة إطلاق سراح الفاخوري وتسليمه لواشنطن، وهو ما دفع الأمين العام حسن نصرالله للخروج ومحاولة تبرئة ساحة حزبه مهاجما منتقديه من المقربين قائلا في هذا الصدد "لا نقبل من حليف أو صديق أن يتهم أو يخوّن أو يهين أو يشتم، ومن لا يحترم هذا الأمر فليخرج من تحالفنا".

ولم تخل كلمة نصرالله من إيحاءات وتلميحات لتورط حليفه التيار الوطني الحر في قضية الإفراج عن الفاخوري وتسليمه لواشنطن حينما أشار إلى أن بعض الحلفاء السياسيين خضعوا للضغوط الأميركية. وحرص نصرالله في معرض تصريحاته على النأي بحليفته الشيعية حركة أمل في ما بدا رغبة منه في تركيز الشبهات على دور التيار الوطني الحر في صفقة الفاخوري، وإن تجنب تسمية التيار للحفاظ على خط الرجعة.

وتلت كلمة نصرالله بساعات قليلة عملية اغتيال أنطوان الحايك أحد مساعدي الفاخوري في منطقة المية ومية الذي سبق وأن أفرج عنه القضاء اللبناني، وسط تكهنات بأنها أتت كرد فعل من قبل الحزب على تسليم العميل للولايات المتحدة، وهو ما دفع التيار الوطني الحر الاثنين إلى المطالبة بمحاسبة الجناة على مقتل الحايك.

ودعا التيار الوطني الحر في بيان "إلى إجراء تحقيق لكشف ملابسات اغتيال المواطن أنطوان الحايك، بسبب تمسكنا بدولة القانون والحق ورفضنا لأي اعتداء على أي مواطن أو أي قصاص له، إلا من خلال القانون، مع تأكيد تثبيت هيبة الدولة ومرجعيتها الحصرية في فرض الأمن والعدالة".

ويقول متابعون إن حزب الله أراد ليس فقط تبرئة ساحته، بل وتسجيل نقاط في سلة التيار الوطني الحر، الذي كشف من خلال حرصه على إصدار بيان ينتقد فيه اغتيال الحايك عن تبرم من حزب الله في تعاطيه مع قضية الفاخوري، وتحميله المسؤولية.

> سبق وأن شهدت العلاقة بين رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وحزب الله خضّات في السنوات الماضية

ويعتقد المتابعون أن الوضع بين التيار الوطني الحر وحزب الله لن ينساق بعيدا وأن الأخير ليس في وارد فك الارتباط مع التيار ورئيسه جبران باسيل خاصة في ظل المرحلة الحرجة التي يمر بها الحزب ولبنان بشكل عام.

ويقود حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل اليوم قاطرة السلطة المهتزة في وقت يواجه فيه لبنان وضعا غير مسبوق في ظل أزمة اقتصادية ومالية تهدد بانهياره، أضف إلى ذلك تفشي وباء كورونا.

ويعتبر البعض أن تسليم الفاخوري للولايات المتحدة كان يمكن أن يشكل ضربة قوية للتحالف بين حزب الله والتيار الوطني الحر في الظروف العادية -في حال صدقت رواية الحزب عن عدم علمه بتفاصيل الإفراج عن الفاخوري- ولكن في هذا الظرف فإن الطرفين مضطران لترك الخلافات جانبا.

ويلفت هؤلاء إلى أن دعوات بعض القوى والشخصيات المقربة من حزب الله لإنهاء التحالف مع التيار الوطني الحر لن تلقى صدى لدى الحزب الذي يدرك أهمية هذه العلاقة وهو الذي لطالما راهن على التيار في توفير مظلة له لمواجهة الضغوط الأميركية المتزايدة عليه.

وكان رئيس "الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة" الشيخ ماهر حمود، المقرب من الحزب من بين الشخصيات التي طالبت بفك الارتباط مع رئيس التيار جبران باسيل وذهب حمود بعيدا في مهاجمة الأخير مطالبا "رئيس الجمهورية ميشال عون بإصدار قرار وطني جريء ينهي به بعض عذابات اللبنانيين، وهو طرد جبران باسيل من الدائرة المقربة منه".

واعتبر حمود أن "المطلوب من جبران باسيل الاستقالة من مجلس النواب، فهو لم يعد يمثل الشعب، وليذهب إلى أميركا، وليأخذ منصباً هنالك. فهو لا يستحق أن يكون نائبا في البرلمان اللبناني".

وسبق وأن شهدت العلاقة بين رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وحزب الله خضات على مدى السنوات الماضية بفعل الطموحات السياسية الكبيرة لباسيل، بيد أن الحزب مارس سياسة ضبط النفس خشية أن يفقد حليفا استراتيجيا أبدى في كل مرة استعدادا للدفاع عنه في المحافل العربية والدولية.

وتشكك بعض الدوائر السياسية بلبنان في حقيقة ما إذا كان حزب الله المسيطر عمليا على لبنان لم يكن على علم بصفقة تسليم الفاخوري، وتعتبر أن ما ورد على لسان الأمين العام حسن نصرالله لا يعدو كونه محاولة لحفظ ماء الوجه في ظل حالة استياء عارمة في بيئته.

وتقول هذه الدوائر إن قضية الفاخوري ستطوى كغيرها من الملفات خاصة في ظل وجود ملفات حارقة بدءا بالأزمة المالية وصولا إلى تفشي فايروس كورونا.

وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية الاثنين تسجيل ثماني إصابات مؤكدة بفايروس كورونا المستجد ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 256 حالة. ويحمّل جزء كبير من اللبنانيين حزب الله مسؤولية تفشي الفايروس لرفضه السماح بإغلاق الأجواء مع إيران التي تحولت منذ فبراير إلى بؤرة رئيسية للوباء.

روسيا تتهم الجهاديين بعرقلة تنفيذ اتفاق إدلب

دمشق – أظهرت روسيا تململا حيال سير تطبيق الاتفاق الذي جرى التوصل إليه مع تركيا بداية الشهر الجاري في شمال غرب سوريا، محملة الفصائل الجهادية والمعارضة المسؤولية.

وبدا أن موسكو تتجنب توجيه أي انتقاد لتركيا، رغم إدراكها أن تلك الفصائل تقع ضمن دائرة نفوذ أنقرة، حيث تعمل القوات التركية جنبا إلى جنب مع الجماعات المنتشرة في المنطقة، وكان أن أدارت تلك القوات المعارك في بعض الجبهات في ريف إدلب الجنوبي قبل توصل الرئيسين الروسي والتركي إلى اتفاق على وقف إطلاق النار في 5 مارس الجاري.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن روسيا وتركيا اضطرتا إلى تقليص دوريتهما المشتركة الثانية في منطقة إدلب السورية الاثنين بسبب مخاوف أمنية. وكان من المقرر أن تغطي الدورية الطريق السريع أم 4 الذي يربط مدينتي حلب واللاذقية.

وسبق أن اتهمت روسيا الفصائل المسلحة بمحاولة عرقلة تسيير دوريات مشتركة مع تركيا من خلال القيام باستفزازات.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان كشف في وقت سابق أن القوات التركية عمدت الأحد، للمرة الخامسة على التوالي، إلى تسيير دوريات بشكل أحادي على طريق حلب – اللاذقية الدولي. وترافقت هذه الخطوة، بحسب المرصد، مع استمرار أنقرة في حشد تعزيزات في المنطقة وإقامة نقاط عسكرية جديدة آخرها في مدينة جسر الشغور، ليصل عدد النقاط حتى الآن إلى 44 نقطة.

ويقول مراقبون إن روسيا تمارس سياسة ضبط النفس في ظل شكوك في أن أنقرة تتعمد تعطيل تنفيذ الاتفاق مراهنة على الوضع غير المسبوق في المنطقة والعالم جراء تفشي فايروس كورونا لخلق واقع جديد في المنطقة.

ويشير المراقبون إلى أن تركيا لا يمكنها الرهان طويلا على صبر موسكو التي قد تعمد إلى التصعيد العسكري مجددا.

وسجل في هذا السياق تصاعد خروقات النظام السوري لوقف إطلاق النار منذ السبت، وقد أكد المرصد على أن القوات الحكومية نفذت قصفا صاروخيًا مستهدفة أماكن في الفطيرة بجبل الزاوية والسرمانية والزيارة بسهل الغاب شمال غرب حماة، دون معلومات عن الخسائر البشرية حتى اللحظة. على صعيد متصل استهدفت الفصائل عنصراً من قوات النظام في محور كفرنبل جنوب إدلب.

ورصد المرصد مساء الأحد اشتباكات متقطعة بالأسلحة الثقيلة على محور حزارين في ريف إدلب، بين الفصائل المقاتلة والجهادية من طرف، والقوات الحكومية والمسلحين الموالين لها من طرف آخر، في حين قتل 3 عناصر من قوات النظام وأصيب آخرون خلال محاولتهم التسلل إلى نقاط الفصائل هناك.

ثاني لواء في الجيش المصري ضحية فايروس كورونا

القاهرة – توفي الاثنين لواء في الجيش المصري إثر إصابته بفايروس كورونا المستجد، وهو ثاني ضابط كبير من نفس الرتبة يفارق الحياة بسبب الفايروس خلال 24 ساعة، الأمر الذي يثير المخاوف من تفشي الوباء في صفوف الجيش.

وقال التلفزيون المصري "استمرارا لتضحيات أبنائها لحماية الوطن فقدت القوات المسلحة فجر الاثنين اللواء أركان حرب شفيع عبدالحليم الذي وافته المنية نتيجة اشتراكه في أعمال مواجهة فايروس كورونا".

وكان الجيش المصري أعلن في بيان مساء السبت وفاة اللواء أركان حرب خالد شلتوت مدير إدارة المياه في الجيش للسبب نفسه.

وتقوم القوّات المسلّحة منذ مطلع الشهر الجاري بعمليّات تعقيم للمؤسّسات الحكوميّة والمواصلات العامّة بما فيها خطوط السكك الحديدية.

وهناك شكوك من البعض في الأرقام التي تعلنها مصر، الدولة الأكبر ديموغرافيا في الشرق الأوسط والتي يبلغ تعداد سكانها 100 مليون نسمة.

وأطل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للمرة الثانية في أقل من 24 ساعة محاولا طمأنة المواطنين، ومؤكدا على أنه يراقب على مدار الساعة إجراءات الدولة الاحترازية لمواجهة انتشار الفايروس.

وكانت الرئاسة المصرية أعلنت في وقت سابق أن الرئيس السيسي أجرى الاثنين اتصالا هاتفيا مع نظيره الصيني شي جين بينج، معربا عن "تطلعه لتعزيز التعاون والتنسيق بين المؤسسات الصحية بالبلدين للاستفادة من آليات إدارة أزمة كورونا في الصين على مختلف المستويات".

ونجحت الصين التي كانت أول من ظهر بها الفايروس في تطويقه حيث لم تسجل على مدار الأيام الأخيرة إصابات محلية أو وفيات، الأمر الذي دفع عدة دول إلى الاقتداء بها في محاولة لتطويق المرض الذي تفشى بشكل مخيف خاصة في أوروبا وفي أنحاء من الشرق الأوسط.

وأعلنت وزارة الصحّة المصرية مساء الأحد تسجيل 33 إصابة جديدة بالفايروس ووفاة 4 أشخاص، وبذلك تصل الحصيلة الإجماليّة إلى 327 إصابة و14 وفاة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية خالد مجاهد في تصريح لقناة تلفزيون محلية مساء الأحد إنه توجد إصابات بفايروس كورونا في 24 محافظة في مصر من إجمالي 27 محافظة.

وأكد الرئيس المصري الأحد أن حكومته تعاملت منذ بداية "أزمة" فايروس كورونا المستجد بـ"شفافية"، نافيا "الإشاعات" بشأن إخفاء مصر الأرقام الحقيقية للإصابات لديها. ودعا المصريين إلى المزيد من المسؤولية والانضباط لمدة أسبوعين في مواجهة كورونا.

وخلال الأيام العشرة الأخيرة، قررت الحكومة المصرية اتخاذ مجموعة من الإجراءات لاحتواء الفايروس، من بينها غلق المدارس والجامعات وغلق المطاعم والمقاهي والمتاجر اعتبارا من السابعة مساء حتى صباح اليوم التالي. والسبت تقرر إغلاق المساجد والكنائس في جميع أنحاء البلاد، بعد جدل واسع.

وسجلت الاثنين إصابة أكثر من 354 ألف شخص في العالم بالفايروس، توفي منهم أكثر من 14 ألفًا، أغلبهم في إيطاليا والصين وإسبانيا وإيران وفرنسا والولايات المتحدة، وتعافى ما يزيد عن 99 ألفًا.

مخاوف من تفشي كورونا في مصر

حملة تبرعات شعبية لمواجهة الوباء رغم الأزمة المعيشية في لبنان

بيروت – لم تحل الأزمة الاقتصادية دون إقدام اللبنانيين من كل الطبقات الاجتماعية على التبرع لدعم المنظومة الصحية في البلاد لرفع قدرتها على مواجهة خطر تفشي فايروس كورونا.

وسجلت مواقف لافتة للبنانيين أظهروا فيها تضامنا مع الفرق الطبية التي تواجه الفايروس في ظل نقص حاد في المعدات.

وأطلقت قناة تلفزيونية محليّة، حملة لجمع تبرعات طوال 4 أيّام متتالية، للجسم الطبي في لبنان. ومساء الخميس باشرت قناة "أم. تي.في"، حملتها الإنسانيّة لمساعدة ودعم المستشفيات الحكومية وفرق الصليب الأحمر اللبناني والطواقم الطبية التي تكافح الوباء. وقدر حجم التبرعات بالملايين، والأرقام لا زالت تزداد حتى بلغت المساعدات التي وصلت من جميع أنحاء العالم ومن شعوب عربية إلى ما يقارب 23.408.990.00 ليرة لبنانيّة (1.552.835 دولار أميركي).

وكان للأطفال حضور في هذه الحملة حيث تبرع المئات منهم بمدخراتهم التي لا تتجاوز 10 آلاف ليرة (8 دولارات أميركية) وصولًا إلى كبار الممولين ورجال الأعمال الذين دعموا الهيئات الطبية بمبالغ مالية ضخمة.

وأعلن رئيس "الحزب التقدمي الاشتراكي" وليد جنبلاط أنه سيتبرع بمبلغ 500 ألف دولار لمستشفى رفيق الحريري الجامعي، و100 ألف دولار للصليب الأحمر اللبناني.

وسجل لبنان الاثنين، ثماني إصابات مؤكدة بفايروس كورونا المستجد ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 256 حالة.

وأصاب الفايروس أكثر من 353 ألف شخص في العالم، توفي أكثر من 15 ألفًا منهم، أغلبهم في إيطاليا والصين وإسبانيا وإيران وفرنسا والولايات المتحدة، وتعافى ما يزيد عن 99 ألفًا.

وأجبر انتشار الفايروس على نطاق عالمي، دولا عديدة على إغلاق حدودها، وتعليق الرحلات الجوية، وإلغاء فعاليات عدة، ومنع التجمعات، بما فيها الصلوات الجماعية.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

مواجهة شيعية كردية بسبب تكليف الزرفي تشكيل حكومة عراقية

الرئيس برهم صالح في مرمى نيران معسكر الموالاة لإيران

قيام العملية السياسية في العراق على المحاصصة يجعل عامل الانقسام على أساس الانتماءات الطائفية والعرقية يظهر في كل منعطف سياسي مهمّ في البلد، كما هي الحال في الوقت الراهن حيث يحتدم الجدل ويشتد الصراع على الفوز بأهم منصب تنفيذي في الدولة بين جزء من ممثلي المكوّن الشيعي من جهة، وممثلي المكوّن الكردي من جهة مقابلة.

بغداد – وضع تكليف عدنان الزرفي من قبل الرئيس العراقي برهم صالح بتشكيل حكومة جديدة صقور البيت السياسي الشيعي في مواجهة مباشرة مع صالح لا باعتباره رئيسا للجمهورية، بل باعتباره سياسيا كرديا وممثلا لمصالح أكراد العراق في الدولة وفق منظور أكثر الأحزاب والمنظمات الشيعية تشدّدا وقربا من إيران.

ويصنّف رؤساء أحزاب وقادة ميليشيات شيعية الزرفي ضمن معسكر الموالاة للولايات المتّحدة، ويتّهمون أكراد البلاد وفي مقدّمتهم الرئيس صالح بمحاولة الدفع به إلى رئاسة الحكومة، باعتبار أن القيادة السياسية الكردية أكثر قربا من واشنطن وترى في رئيس الحكومة المكلّف خير ضامن لمصالحها الحيوية داخل مؤسسات الدولة الاتّحادية.

ونفى عدنان الزرفي أن يكون تكليفه قد جاء بصفقة مع الرئيس صالح، كما نفى أن يكون خيارا أميركيا، قائلا "إنني خيار عراقي أولا وآخرا" ومؤكّدا أنّ ما يهمه هو "إقامة علاقات متوازنة مع القوى الإقليمية والدولية على قاعدة المصالح المشتركة".

كريم عليوي

الرئيس انحاز لمصلحة قوميته الكردية بتكليفه الزرفي

كما نفت واشنطن على لسان ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، في وقت سابق، أنّ يكون رئيس الوزراء العراقي المكلف مدعوما من قبلها.

ولا تقبل الأحزاب الشيعية العراقية الموالية لإيران بأقلّ من رئيس حكومة منتم لمعسكرها بشكل صريح، وترفض حتى مجرّد طرح فكرة بناء علاقات متوازنة للعراق مع مختلف القوى الإقليمية والدولية. وهاجم كريم عليوي، النائب بالبرلمان العراقي عن تحالف الفتح الممثل السياسي لفصائل الحشد الشعبي، الرئيس صالح معتبرا أنّه لم يعد حاميا للدستور بعد ترشيحه شخصا "تابعا لإقليم كردستان" لمنصب رئيس الوزراء، في إشارة إلى فؤاد الزرفي.

وجاء ذلك بعد أنّ اتهمت كتلة "صادقون" النيابية التابعة لزعيم ميليشيا عصائب أهل الحقّ قيس الخزعلي، رئيس الجمهورية باللعب على انقسامات البيت السياسي الشيعي والاستفادة منها.

ويشهد العراق أزمة سياسية حادّة بعد أن نجحت الانتفاضة الشعبية، التي اندلعت في أكتوبر الماضي احتجاجا على فساد الطبقة الحاكمة وسوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، في دفع حكومة عادل عبدالمهدي إلى الاستقالة، آخر نوفمبر الماضي، ولم يتسنّ منذ ذلك الحين ملء الفراغ بتشكيل حكومة جديدة، بفعل رفض الشارع لمرشحي الأحزاب لمنصب رئيس الوزراء، واختلاف الأحزاب والمكوّنات ذاتها على التوافق على مرشّح بعينه.

وأظهر أكراد العراق الذين يديرون إقليما أشبه بـ"كيان مستقل" صديق للولايات المتحدة في شمال العراق وتجمعه بالدولة المركزية علاقات مصلحية، أن لهم قدرة على التحكّم بالعملية السياسية وتوجيهها، وذلك عندما شاركوا في إسقاط المرشح محمّد توفيق علاّوي بحرمانه من الحصول على ثقة البرلمان، بعد أن رأوه أميل إلى الأحزاب الموالية لإيران ولا يخدم مصالحهم، على عكس نظرتهم إلى المرشح الجديد عدنان الزرفي الذي يلتقون مع أحزاب شيعية وسنية أخرى في النظر إليه باعتباره الرجل الأنسب لرئاسة الحكومة، رغم أنه يقول إنّ مهمّته الأساسية قيادة العراق نحو تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة بعد أقل من عام.

واتهم عليوي برهم صالح باتخاذ موقف سلبي من المكون الشيعي، وبالتعدي من خلال تكليفه الزرفي بتشكيل الحكومة على "استحقاق دستوري" لذلك المكون، وذلك في إشارة إلى العرف الجاري به العمل في العراق منذ 2003 والقاضي بأن يكون اختيار رئيس الوزراء من اختصاص الأحزاب الشيعية.

وذهب النائب عن تحالف الفتح حدّ التحريض على إقالة الرئيس، قائلا في حديث لموقع السومرية الإخباري إنّ "هناك الكثير من أعضاء مجلس النواب أصبحت لديهم رغبة وقناعة كاملة بأهمية إقالة رئيس الجمهورية، لأنه لا يمثل الدستور العراقي وليس حافظا له بل على العكس كان من أول المتجاوزين عليه".

وشدّد النائب على اعتبار "رئيس الجمهورية يريد المجيء برئيس وزراء تابع لإقليم كردستان وهو يعمل بمنهجية مكوناتية ضيقة في الانحياز للقومية الكردية"، مؤكّدا أنّ "منصب رئيس الوزراء استحقاق للمكون الشيعي والقوى الشيعية هي المعنية باختيار اسم مرشح للمنصب. أما إذا ذهب الاختيار إلى رئيس الجمهورية فذلك غير صحيح وغير دستوري وغير مهني".

ومن جهته اتهم رئيس كتلة "صادقون" النيابية عدنان فيحان الرئيس العراقي "بمحاولة الاستفادة من الانشقاق الحالي في الكتل الشيعية"، قائلا إنّ "برهم صالح أصبح أكثر شخصية جدلية في الدولة العراقية"، وإنه "يتحرك وفق ميوله السياسية".

وينتمي صالح سياسيا إلى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي أسسه جلال الطالباني، ويُنسب إليه تأسيس الجامعة الأميركية في السليمانية، وقد شغل منصب رئيس مجلس أمنائها. كما سبق له أن تولّى رئاسة حكومة إقليم كردستان مرتين بعد سنة 2003.

وكان فشل المرشح السابق محمّد توفيق علاّوي في تشكيل حكومة عراقية جديدة، قد مثل مبعث ارتياح خاص لدى قادة إقليم كردستان العراق، بعد أن ساورهم القلق بشأن إمكانية ضياع حصّتهم من المناصب الوزارية، ما سيعني تراجع دورهم في إدارة شؤون الدولة المركزية الذي يجنون من ورائه مكاسب سياسية وفوائد مالية واقتصادية. ورغم ما يتمتّع به إقليمهم من صلاحيات واسعة إلاّ أن أكراد العراق لم يخفوا رغبتهم في الاستقلال، بل قاموا بمحاولة في هذا الاتّجاه عبر استفتاء أجروه سنة 2017 وتصدّت له بغداد بحزم بالتعاون مع طهران وأنقرة الرافضتين بشدّة لقيام دولة كردية في المنطقة.

ورغم الارتباط الضعيف للأكراد بالدولة العراقية، فإنّهم لا يجدون في الوقت الحالي بديلا عن الانتماء إليها، والسعي للحفاظ على دورهم فيها بهدف حماية مكاسبهم لا أكثر. وكثيرا ما توافقت الأحزاب الكردية مع الأحزاب الشيعية القائدة بشكل أساسي للعملية السياسية في العراق، عندما التقت مصالحها وضمن كلّ طرف حصّته من المغانم التي تدرّها المشاركة في إدارة شؤون الدولة العراقية، لكنها كثيرا ما اختلفت معها بسبب تضارب المصالح.

وخلال الفترة الحالية لا يمثّل شخص عدنان الزرفي مرشّح رئيس الجمهورية موضع توافق والتقاء مصالح بين الزعماء الأكراد وقادة أكبر الأحزاب الشيعية، ما يفسّر الهجومات المكثّفة من ممثلي تلك الأحزاب على شخص الرئيس برهم صالح.

ويقود عملية الاعتراض الشديدة على تكليف الزرفي بشكل أساسي كلّ من تحالف الفتح الذي يقوده هادي العامري زعيم منظمة بدر، وائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي إضافة إلى كتل صغيرة أخرى لا تتوافق مصالحها مع ذهاب رئاسة الحكومة إلى الزرفي.

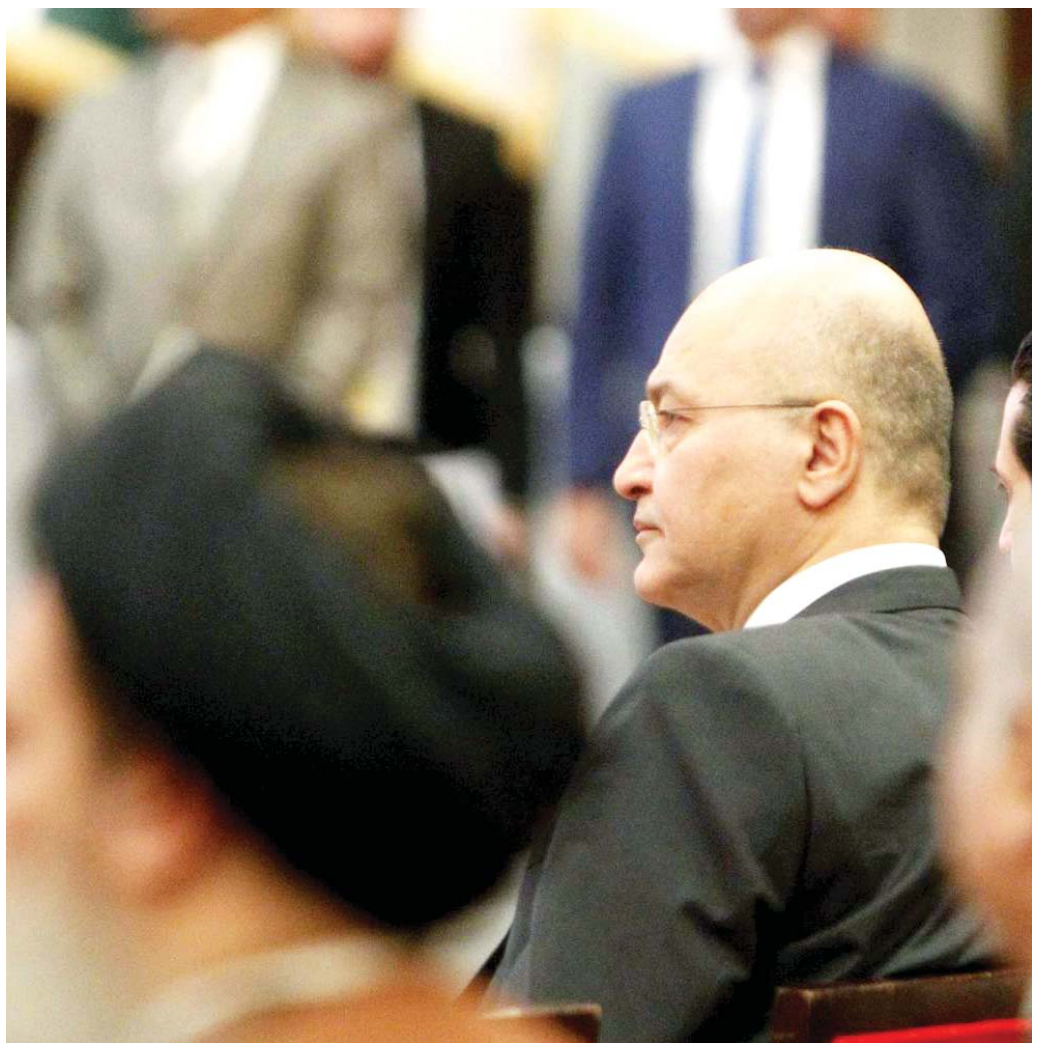

كيف الخلاص من سطوة العمائم

اختتام تمرينات عسكرية إماراتية أميركية

أبوظبي - اختتمت فعاليات التمرين العسكري الإماراتي الأميركي المشترك "نايتف فيوري 20" الذي أقيم على أرض دولة الإمارات.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ التمرين حقّق الأهداف التي تم التخطيط لها مسبقا، حيث نفذت القوات المشاركة فيه مهامّها بنجاح، مشيرة إلى أنّ منتسبي القوات الإماراتية أظهروا قدرتهم على التعامل مع أحدث التقنيات والأسلحة في القيادة والسيطرة.

وأضافت الوكالة أنّه تم تنفيذ كافة مراحل التمرين باحترافية بين جميع وحدات القوات المسلحة، ما أعطى الثقة الكاملة للقوات المشاركة فيه لتنفيذ أي مهام مشتركة تسند إليها مستقبلا للدفاع عن ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة، حيث تميز المشاركون بالمستوى الاحترافي في تنفيذ كافة مراحل التمرين الذي حرص فيه الجانبان على تطبيق العقائد القتالية والتكامل في القيادة والسيطرة.

وكان التمرين قد بدأ بتقديم شرح موجز للتطبيق العملي احتوى على السيناريو العام للتمرين الذي اشتمل على العديد من الفعاليات العسكرية المشتركة بين الجانبين. واختتم التمرين المشترك بحضور جون راكولتا جونيور سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى دولة الإمارات وعدد من كبار الضباط في قوات البلدين.

ونقلت "وام" عن العميد الركن بحري طارق الزعابي مدير التمرين، قوله إنّ "نايتف فيوري 20" اشتمل على عدد من المراحل الرئيسة التي تواكب الأهداف المخطط لها، مثل النقل الاستراتيجي والتخطيط والتنفيذ، ثم التدريب على مستوى مجموعات القتال في بيئة العمليات المفترضة، سواء البيئة الساحلية أو القتال في المناطق المبنية، والعديد من التدريبات العسكرية المشتركة باستخدام الذخيرة الحية.

وأضاف قوله "لقد أثبت التمرين القدرة القتالية والاحترافية في تفعيل وتعزيز مفهوم القيادة والسيطرة، وإصابة الأهداف بدقة عالية ومتناهية بشكل مشترك لدى الطرفين".

كما أوضح مدير تمرين "نايتف فيوري" أنّ "التمرين العسكري المشترك يعد ضمن التمارين المشتركة التي تجريها القوات المسلحة على مدار العام مع قوات الدول الشقيقة والصديقة بهدف رفع الكفاءة القتالية واكتساب المزيد من الخبرات الميدانية والعمل على توحيد المفاهيم والمصطلحات العسكرية بين الأطراف المشاركة في التمارين".

تسابق في اليمن على التوظيف السياسي لكورونا

عدن – انعكس الوضع السياسي في اليمن على طريقة تعاطي الحكومة الشرعية اليمنية والحوثيين الذين يديرون سلطة الأمر الواقع في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، مع أزمة تفشي فايروس كورونا، حيث تبادل الطرفان الاتهامات بالتسبب في تعريض اليمن لخطر الفايروس ومضاعفاته الصحية والإنسانية المحتملة في ظل الحرب والتدهور المعيشي والاقتصادي الذي تشهده البلاد.

وبينما وصف زعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي فايروس كورونا بأنه "حرب بيولوجية" تقف خلفها الولايات المتّحدة الأميركية، تحدث ناشطون محسوبون على الحكومة الشرعية عن تكتم الجماعة الحوثية عن حالات إصابة بكورونا بين صفوف الطلاب الحوثيين العائدين من إيران.

وسعى زعيم الحوثيين في كلمته التي ألقاها في ذكرى مقتل شقيقه حسين الحوثي مؤسس الجماعة، لتبرير الإجراءات التي اتخذتها الميليشيا في منطقة رداع بمحافظة البيضاء، حيث قامت بمنع اليمنيين العائدين من السعودية ودول أخرى من الوصول إلى المحافظات الخاضعة لسيطرتها بذريعة الحجر الصحي للحيلولة دون انتشار كورونا.

وتناقل ناشطون يمنيون ووسائل إعلام صورا تظهر تكدس الآلاف من المواطنين اليمنيين في "الحجر الصحي" المزعوم الذي أقامه الحوثيون في العراء وتسبب في إنهاك العائلات وتعرّضها لانتشار العدوى.

وتماهى عبدالملك الحوثي مع الخطاب الإيراني بشأن جائحة كورونا وهو يكيل الاتهامات إلى الولايات وإسرائيل، مشيرا إلى أنّ "الأوبئة والأمراض قد تأتي بسبب العمل الممنهج والمقصود لنشر الضرر كالحرب البيولوجية في استخدام الفايروسات لنشر الأوبئة بمجتمعات معينة". كما حمّل ما وصفه بـ"دول الاستكبار وعلى رأسها أميركا" المسؤولية بالدرجة الأولى عن نشر الأوبئة والأمراض والكوارث الموجودة في العالم.

وفي تعليق على تصريحات الحوثي المثيرة للجدل، قال العميد طارق صالح قائد قوات المقاومة الوطنية في الساحل الغربي في تغريدة على تويتر، مخاطبا عبدالملك الحوثي "أنت من سيدخل كورونا إلى اليمن بواسطة خبراء الحرس الثوري"، مضيفا "إيران أدخلت فايروس كورونا إلى لبنان والآن تريد إدخاله إلى اليمن".

> **تماهي خطاب الحوثي مع الخطاب الإيراني في تفسير انتشار الوباء بحرب بيولوجية تشنها الولايات المتحدة**

كما استغل الحوثيون أزمة انتشار كورونا لتوجيه رسائل للمنظمات الدولية العاملة في اليمن التي اتهمت الجماعة في الآونة الأخيرة بنهب المساعدات الإنسانية وعرقلة عمل المنظمات. وسرّبت وسائل إعلام حوثية صورة تبين إخضاع المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث لدى وصوله صنعاء في آخر زيارة له لاختبارات فايروس كورونا، الأمر الذي وصفته مصادر سياسية بأنه محاولة لإذلاله وإظهار قوة تعامل الحوثيين مع المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

كورونا: تدابير احترازية تغذي غضبا شعبيا صامتا في الجزائر

تصاعد الانتقادات لأداء الحكومة في إدارة الأزمة الصحية والمالية

استراحة قبل العودة للساحات

عكس جدول أعمال مجلس الوزراء المنعقد تحت إشراف الرئيس عبدالمجيد تبون، حالة الارتباك الكبير الذي تعيشه السلطة في الجزائر، نتيجة الإكراهات المتراكمة على الجبهتين الاقتصادية والاجتماعية، ما يمثل جرعة دعم إضافية للاحتجاجات السياسية المعلقة في البلاد من طرف فعاليات الحراك الشعبي.

صابر بليدي

الجزائر – خيم الوضع المالي والصحي الناجم عن وباء كورونا وتهاوي أسعار النفط في الأسواق الدولية، على أشغال مجلس الوزراء الجزائري المكرس لاتخاذ حزمة من الإجراءات الجديدة، بغية مواجهة تمدد عدوى الوباء في البلاد، وتقلص مداخيل الخزينة العمومية من العملة الصعبة إلى مستويات قياسية هي الأولى من نوعها منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي.

> رصد 100 مليون دولار لمواجهة كورونا، مبلغ يعكس حجم تراجع الإمكانيات المالية ويطرح مخاوف من الأسوأ

وجاء ذلك بالتوازي مع تصاعد الانتقادات لأداء الحكومة في إدارة الأزمة الصحية والمالية، وغموض الخيارات المنتهجة لحد الآن، فرغم الهدنة السياسية المعلنة من طرف الشارع المناهض للسلطة، وانخراط قطاع من الطبقة السياسية وعلى رأسها أحزاب إخوانية في مسار العقد الاجتماعي غير المخطط له، إلا أن تصاعد أصوات من داخل مستشفيات حكومية لتوعية الجزائريين بالتزام الحجر الذاتي، في ظل هشاشة الإمكانيات والمنظومة الصحية في البلاد، يلح إلى أن أي توسع للعدوى سيكشف عن اختلالات كبيرة تُحمّل مسؤوليته السياسية للسلطة.

وشكلت احتجاجات الأطباء وكوادر القطاع الصحي في بعض المستشفيات الحكومية، حجم النقص والمشكلات التي يعاني منها القطاع بسبب التسيير الارتجالي له من طرف الحكومات المتعاقبة، ففيما ذكر الوزير السابق عبدالمالك بوضياف أن "بلاده تملك مستشفيات وإمكانيات تضاهي تلك الموجودة في الولايات المتحدة واليابان"، تداولت شبكات التواصل الاجتماعي تسجيلات تظهر أطباء وممرضين يرتدون أكياسا بلاستيكية، بسبب النقص الحاد في المستلزمات الطبية.

وقرر مجلس الوزراء رصد مبلغ 100 مليون دولار لاقتناء مستلزمات وأدوية بغية مواجهة الوباء، وهو مبلغ يعكس حجم تراجع الإمكانيات المالية للبلاد، وغموض الوضع في حال دخولها مرحلة الأسوأ، لاسيما وأن التعداد البشري تجاوز سقف الـ40 مليون نسمة، ونسبة توسع العدوى تبقى واردة جدا في ظل عدم التزام الكثير من الجزائريين بإجراءات السلامة والحجر الذاتي، مما يجسد أزمة الثقة بين الشارع والسلطة حتى لما يتعلق الأمر بما هو أسوأ على الحياة العامة.

ولم يتقبل محمد واسطي (متقاعد) إجراء الحجر الذاتي الذي تنادي به المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني، وبرر ذلك في تصريحه لـ"العرب" بكون "الحجر الذاتي الذي يتحدثون عنه لن يكون له مفعول إلا إذا رافقته إجراءات موازية توفرها المؤسسات الرسمية، في ظل تردي الخدمات التموينية والمصرفية والافتقاد الكلي للتوصيل".

وأضاف "حلّ تاريخ سحب منحة التقاعد وهناك أربعة ملايين متقاعد في البلاد يتوافدون في توقيت واحد على مكاتب البريد، وحتى الموزعات المالية إما معطلة أو لا تفي بالغرض، فكيف سيكون الوضع؟ هذا فضلا عن الندرة التي طالت بعض المواد الأساسية كالدقيق والعجائن وارتفاع الأسعار، أما المستلزمات الوقائية فهي نادرة جدا".

وفيما دخلت حزمة من الإجراءات الاحترازية حيز التنفيذ مع مطلع الأسبوع، إلا أن حالة من الارتباك تجلت لدى فئة الأجراء باليوم وأصحاب المهن والحرف الحرة، بسبب حظر النقل الجماعي وإلزام الحجر الذاتي، دون إيجاد بدائل لإعالة تلك الفئة التي تمثل نسبة معتبرة من المجتمع.

وهو ما فتح المجال أمام تصاعد الانتقادات لأداء الحكومة في إدارة الأزمة، رغم عدم اتخاذها لقنوات رسمية بدعوى الهدنة السياسية المعلنة من طرف المعارضة السياسية الراديكالية وفعاليات الحراك الشعبي، فدخولها في عمل تطوعي ميداني أزعج بشكل غير مباشر المؤسسات الرسمية، كونه أبان عن قدرة على التعبئة والتجنيد وملء الفراغ المسجل في أداء تلك المؤسسات.

ودخل عدد من النواب البرلمانيين على خط الأزمة المستفحلة في البلاد، رغم تعليق نشاط الهيئة التشريعية، حيث توجه كل من لخضر بن خلاف وحسن عريبي، من تحالف النهضة والعدالة والبناء الإسلامي، بنداءات لرئيس الوزراء عبدالعزيز جراد، ووزير الصحية عبدالرحمن بن بوزيد، من أجل التدخل لرفع بعض الإجراءات البيروقراطية لاستقدام المستلزمات المتصلة بالوضع الصحي السائد في البلاد.

واعترف الرئيس عبدالمجيد تبون بخطورة الوضع الذي تمر به بلاده، بالقول في مجلس الوزراء "لعلها مناسبة سانحة لنا تذكرنا بهشاشة اقتصادنا الوطني، بسبب تقصيرنا جميعا على مدى عقود من الزمن في تحريره من الريع النفطي، ما يفرض علينا اليوم التخلص من الممارسات السيئة التي غرستها فترات الوفرة المالية كالتبذير والروح الاتكالية والكسل والاستهلاك المفرط".

وهو اعتراف ستكون له ارتدادات سياسية حتى ولو بعد انجلاء وباء كورونا، خاصة وأن الرجل ينحدر من تلك المنظومة السياسية التي انتهت بالبلاد إلى المسار الذي انتقده، ولم يبد منذ انتخابه رئيسا للبلاد أي نية للسلطة الجديدة بمباشرة مسار تغيير حقيقي تلبية لمطالب شعبية لم تصمت إلا تحت وطأة كورونا.

الجيش التونسي يردع المستهترين بكورونا

تونس – لجأت تونس، الاثنين، إلى قوات الجيش لفرض الحجر الصحي على مواطنيها، بعد أن كانت الاستجابة الإرادية لقرار الحظر ضعيفة. وذلك تزامنا مع ارتفاع أعداد المصابين بالفايروس إلى 89 حالة.

وجاء في بيان لرئاسة الجمهورية التونسية أن وحدات الجيش ستقود بمعية وحدات الشرطة بدوريات في الشوارع، بهدف مقاومة كل التجاوزات، وحث المواطنين على ملازمة بيوتهم.

ونقلت وسائل إعلامية عن المتحدث باسم وزارة الدفاع التونسية، محمد زكري قوله "سيتم، اعتبارا من الثلاثاء، تعزيز انتشار وحدات من الجيش لمعاضدة الجهد الأمني في تطبيق الحجر الصحي العام، في كامل البلاد".

وتخضع تونس لحظر تجوال ليلي ولحجر صحي عام منذ الأحد مع قيود على حركة التنقل غير أن النتائج المرجوة لم ترتق إلى مستوى الانتظارات مع تزايد الإصابات بوتيرة يومية والكشف عن أربع بؤر لانتشار الفايروس في البلاد.

ويأتي قرار الرئيس التونسي قيس سعيد ردا على تجاوز المواطنين لقرار حظر التجول من جهة، وارتفاع عدد الإصابات بوباء كورونا من جهة ثانية.

وقال الخبير الأمني فيصل الشريف في تصريحات لـ"العرب" إن "إنزال الجيش للشوارع جاء لفرض احترام تنفيذ قرار حظر التجول مع تواصل استهتار الناس من تداعيات الوباء".

وربط متابعون قرار الاستنجاد بالقوات العسكرية لفرض احترام التراتيب الاستثنائية بتوسع الانتقادات لكيفية إدارة الأزمة، فيما يطالب التونسيون بإجراءات أكثر صرامة.

ووصف المحلل السياسي عبداللطيف الحناشي قرار نشر الجيش بالشوارع بالقرار "المتأخر".

وقال الحناشي في تصريح لـ"العرب" الخطوة متأخرة وكان من المفروض أن تكون إجراء استباقيا لمحاصرة المواطنين المستهترين بالحجر الصحي وحظر التجول".

واعتبر أن القرار يأتي تفاعلا مع الرأي العام المطالب بضرورة اتخاذ إجراءات أكثر صرامة تماشيا مع خطورة الأوضاع الصحية التي تمر بها البلاد.

وعزا الحناشي تأخر الرئيس عن إصدار قرارات حاسمة إلى حالة الارتباك والتنازع على الصلاحيات بين السلط الثلاث.

وأوضح "كانت هناك حالة من التنازع بين السلطات الثلاث، وهو ما انعكس على تطبيق القرارات".

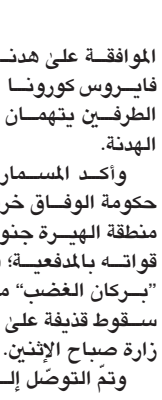

عبداللطيف الحناشي

اللجوء إلى الجيش لفرض احترام الحجر الصحي خطوة متأخرة

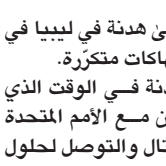

فيصل الشريف

خروج الجيش للشوارع جاء لوضع حد لحالة الاستهتار

وأعادت أزمة كورونا إلى الواجهة التنازع على الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث "رئاسة الجمهورية، ورئاسة البرلمان، ورئاسة الحكومة"، ما كبل تعامل السلطة التنفيذية مع التطورات.

وقال رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ في كلمة توجّه بها إلى الشعب التونسي عبر القناة التلفزيونية الرسمية بثتها في ساعة متأخرة من ليل السبت "تعيش بلادنا على وقع تطور وباء كورونا، وهي وضعية استثنائية بكل المقاييس، وحتى نستطيع قيادة العملية بكل نجاعة سنطلب من المجلس التشريعي تمكين الحكومة من إصدار مراسيم لاتخاذ التدابير المستعجلة حسب مقتضيات الفصل الـ70 من الدستور".

مجلس مشايخ ترهونة يدين خرق حكومة الوفاق للهدنة

ترهونة (ليبيا) - دان مجلس مشايخ وأعيان محافظة ترهونة الاثنين تعرض المدنيين لقصف صاروخي، متهما مسلحي حكومة الوفاق بضرب كل الأعراف والمواثيق الدولية وعدم احترام مبدأ وقف إطلاق النار في ليبيا، في وقت تواجه فيه البلاد تحديات كبيرة لمواجهة فايروس كورونا رغم عدم تسجيل أي إصابة إلى حد منتصف نهار الاثنين.

وحمّل مجلس مشايخ ترهونة المسؤولية الكاملة للمجتمع الدولي متمثلا في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لمماطلتها في معالجة الملف الليبي، وكيلها بمكيالين في إيصال الصورة واضحة للجهات الدولية المسؤولة على حفظ السلم والأمن في العالم.

وطالب البيان القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية بقيادة المشير خليفة حفتر بضرورة "التصدي للميليشيات التي لا تعرف عهدا ولا ذمة في أمن وسلامة وراحة الليبيين".

وقال الناطق باسم الجيش الليبي، اللواء أحمد المسماري إن قوات حكومة الوفاق استهدفت منطقة الشرشارة شمال مدينة ترهونة بصواريخ غراد.

وأشار المسماري إلى "استمرار سقوط قذائف عشوائية من مدفعية قوات الوفاق على أحياء منطقة قصر بن غشير ووادي الربيع شرق العاصمة طرابلس".

وبالرغم من إعلان كل من قوات القيادة العامة وقوات حكومة الوفاق الموافقة على هدنة إنسانية لمواجهة فايروس كورونا السبت الماضي، فإن الطرفين يتهمان بعضهما بانتهاك الهدنة.

وأكد المسماري الأحد أن قوات حكومة الوفاق خرقت الهدنة المعلنة في منطقة الهيرة جنوب طرابلس، وقصفت قواته بالمدفعية؛ فيما أعلنت عملية "بركان الغضب" مقتل شخصين جراء سقوط قذيفة على منزلهما بمنطقة عين زارة صباح الإثنين.

وتمّ التوصّل إلى هدنة في ليبيا في 12 يناير شهدت انتهاكات متكرّرة.

ويأتي خرق الهدنة في الوقت الذي يسعى فيه الليبيون مع الأمم المتحدة جاهدين لإنهاء الاقتتال والتوصل لحلول نهائية للأزمة ووضع حد لمعاناة الشعب الليبي التي تتفاقم كل يوم.

وتمنع حالة عدم الاستقرار هذا البلد الغني الذي يمتلك أكثر احتياطيات النفط وفرة في أفريقيا من الاستفادة من ثروته النفطية، وهي مصدر الدخل الوحيد.

وتتزايد المخاوف الأممية من احتمال انهيار كامل للهدنة بين الأطراف المتصارعة في ليبيا.

ولم يتوصل الفرقاء إلى نتيجة من شأنها التوافق الأمني في اجتماعات اللجنة العسكرية "5+5" بجنيف أمام محاولات حكومة الوفاق الالتفاف على بند حظر السلاح الذي يدعمه قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر.

عربدة الميليشيات

تعليق الاحتجاجات في الجزائر هدنة لا تسعف السلطة

الجزائر – نجح وباء كورونا المستجد، على الأقل مؤقتا، حيث فشل النظام الجزائري في إيقاف مسيرات "الحراك" الذي يهزّ أركان السلطة منذ 13 شهرا رغم توقع المحللين أن الانتفاضة السلمية ستستمر بشكل مختلف لتشتعل من جديد مع انتهاء الوباء.

وحذر المؤرخ جان بيير فيليو، الأستاذ في معهد العلوم السياسية بباريس من أنه "إذا كان الرئيس عبدالمجيد تبون يستفيد من هذه الأزمة غير المسبوقة بظهوره كرئيس دولة نشط في الوقت الحاضر، فإنه يخاطر في المقابل بدفع الثمن باهظا في حالة أي قصور في التعامل مع الجائحة. وعندما يحين الوقت من الممكن أن تعود الحركة الاحتجاجية بقوة متجددة".

وأجبر تطور الوباء نشطاء الحراك على الدعوة إلى تعليق المسيرات والتجمعات من تلقاء أنفسهم.

ولأول مرة منذ بداية الحراك في 22 فبراير 2019، كانت شوارع العاصمة الجزائرية فارغة الجمعة يوم المسيرة الأسبوعية السابعة والخمسين، في حين نزل الآلاف إلى الشوارع في الأسبوع الذي سبق.

وحتى بالنسبة لبعض المتظاهرين، كان من الضروري تقبّل فكرة أن الفايروس لم يكن "من صناعة السلطة" لكسر الحراك، كما قيل على شبكات التواصل الاجتماعي.

وكتب الصحافي أكرم بلقايد في عموده بصحيفة "لوكوتيديان دورون" (يومية وهران) الناطقة بالفرنسية "إن طلب تعليق الحراك لا يعني خيانته، بل هو الاعتراف بأن هناك أولويات في الحياة".وأكد بلقايد أن "النظام يفرك يديه مثل متعهد جنائز يفرح بصفقات جيدة قادمة. وبالنسبة له كل ما يهم هو نهاية الحراك لكن ما لا يعرفه هو أن الغضب سيعود وسيكون أقوى بكثير".

والواقع أنه بعد مرور ثلاثة أشهر على الانتخابات الرئاسية، التي شهدت نسبة مقاطعة كبيرة وانتخاب عبدالمجيد تبون، لم ينجح النظام حتى الآن في التغلب على هذه الحركة الاحتجاجية التي لا تملك أي قيادة. وكل شيء يشير إلى أن الحراك سوف يتكيف مع الظروف الجديدة التي فرضتها الجائحة.

ويخشى الكثير من المتخصصين في الصحة من أن المستشفيات التي تعاني أصلا من الضغط لن تتمكن من التكفل التام بالمرضى في حال التفشي الواسع للوباء في هذا البلد الشاسع الذي يقطنه نحو 45 مليون نسمة، حيث تم تسجيل 17 وفاة وأكثر من 200 حالة مؤكدة.

وقالت الباحثة بمركز البحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية في وهران (غرب) يمينة رحو إن "فايروس كورونا لن يقتل الحراك بل سيكشف عن مشكلات القطاع الصحي في بلادنا".

وبحسبها، فإن الحراك "سيفكر في إعادة بلورة نفسه، ولا يفتقر أعضاؤه إلى البراعة أو الذكاء وسيعبرون عن أنفسهم بأشكال أخرى وبأفعال أخرى".

ويرى المحلل السياسي محمد هناد أنه "من الضروري الحفاظ على شعلة الحراك"، حيث برزت العديد من الاقتراحات من قبيل مدن ميتة، والطرق على الأواني المنزلية وتكثيف المراسلات على شبكات التواصل الاجتماعي.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

بومبيو: خامنئي يكذب على الإيرانيين والعالم

تذمر أميركي من صفقة فرنسية لتبادل معتقلين مع طهران

النظام الإيراني مراوغ حتى في أشد الأزمات

وجهت الولايات المتحدة اتهامات للمرشد الأعلى الإيراني بالكذب بشأن وباء كورونا المستجد بعد أن كشفت الإحصائيات عن أرقام مفزعة حول أعداد الوفيات وعدم ملاءمة السياسة الداخلية لمواجهة هذا الخطر بعد أن أعلنت واشنطن أنها مستعدة لمساعدة طهران في هذا الظرف الحساس دون التطرق إلى مسألة تجميد العقوبات مؤقتا.

واشنطن – اتّهم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الاثنين المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي بالكذب بشأن وباء كورونا (كوفيد – 19) بعد رفضه أي مساعدات من واشنطن لإنقاذ بلده الذي يعد بين أكثر الدول تضررا بالفايروس.

وفي خطاب متلفز الأحد الماضي، وصف خامنئي الأميركيين بـ"المخادعين"، ومضى أبعد من ذلك متهما واشنطن بأنها قد تدخل عقارا إلى البلاد يتسبب بمواصلة تفشي الفايروس.

وفي بيانه لم يتردد بومبيو في استخدام نبرة تصعيدية متهما خطوط مهان إير، التي وصفها بـ"أكبر طيران إرهابي إيراني"، بجلب ما أطلق عليه "فايروس ووهان" عبر رحلاتها المتواصلة إلى الصين، في إشارة إلى المدينة الصينية التي ظهر فيها الوباء في ديسمبر قبل أن ينتشر في العالم.

> واشنطن غير متحمّسة لأول طلب تقدّمه إيران في تاريخها للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي، وهي تملك حق النقض

وقال بومبيو "يواصل النظام الكذب على الشعب الإيراني والعالم بشأن عدد الإصابات والوفيات، والتي هي للأسف أكبر بكثير مما يعترف به النظام".

وأشار إلى أن الولايات المتحدة بقيت منفتحة على تقديم المساعدات بينما تعمل دون كل على تطوير لقاح.

وقال إن "خامنئي رفض هذا العرض لأنه يعمل دون كل على اختراع نظريات مؤامرة ويفضّل الأيديولوجيا على الشعب الإيراني".

وأشار كذلك إلى أن الولايات المتحدة غير متحمّسة لأول طلب تقدّمه إيران في تاريخها للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي، حيث تملك واشنطن حق النقض (فيتو)، متّهما النظام الإيراني باستخدام موارده لتمويل "الإرهاب في الخارج".

واتبعت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب سياسة الضغوط القصوى وفرض العقوبات على طهران في وقت تتأثر طهران بشكل كبير بالفايروس حيث تخطت حصيلة الوفيات لديها 1800، بحسب الأرقام الرسمية.

وسعى ترامب، المقرّب من أبرز بلدين خصمين لإيران السعودية وإسرائيل، لتجميد جميع مبيعاتها من النفط بينما يخوض البلدان بشكل متزايد حربا بالوكالة في العراق.

و رفعت الولايات المتحدة من منسوب انتقاداتها لصفقة تبادل المعتقلين بين فرنسا وإيران على خلفية التطوّرات المتعلّقة بوباء كورونا المنتشر حول العالم.

وتثير العلاقات الدبلوماسية الفرنسية الإيرانية التي عادت مطلع العام الماضي بشكل واضح حفيظة واشنطن التي ترى في هذا التقارب تجاوزا لقراراتها، وخاصة تلك المتعلقة بالعقوبات المفروضة على طهران بسبب سياساتها تجاه جيرانها في الشرق الأوسط.

ونددت الخارجية الأميركية بهذه الخطوة وعبّرت عن "استياء" واشنطن من قرار السلطات الفرنسية بالإفراج عن الإيراني، جلال روح الله نجاد.

واعتبرت الناطقة الرسمية باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس أن الخطوة اتخذت من جانب واحد رغم أنه اتخذ في إطار تبادل سجناء بين فرنسا وإيران. وقالت في بيان صحافي خلال وقت مبكر الاثنين إن "الولايات المتحدة تعرب عن بالغ استيائها إزاء قرار فرنسا أحادي الجانب إطلاق سراح المواطن الإيراني المسجون، جلال روح الله نجاد".

وكانت واشنطن تطالب منذ فترة بتسليم نجاد، وقد وجّهت له اتهامات عدّة تتعلق بتصدير معدّات مخصّصة للاستخدام العسكري بطريقة غير قانونية في انتهاك واضح للحظر الأميركي.

وأضافت أورتاغوس "من دواعي الأسف أن فرنسا لم تمتثل في هذه الحالة لالتزاماتها التعاقدية ولم تسمح بتحقيق العدالة".

ويأتي إفراج السلطات الفرنسية عن نجاد، بعد أكثر من عام من اعتقاله بتهمة الالتفاف على عقوبات الأميركية.

واشنطن تحاول إنقاذ الاتفاق مع طالبان

كابول – اعتبرت أوساط دبلوماسية وسياسية أن جهود الولايات المتحدة لرأب الصدع بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان تدور في حلقة مفرغة إذ لا توجد مؤشرات تشي بتراضي المتنازعين في بلد مزقته الحرب منذ نحو أربعة عقود.

وفي محاولة جديدة، أدى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو زيارة مفاجئة إلى العاصمة الأفغانية كابول الاثنين في ما بدا أنه إشارة من واشنطن لتسريع وتيرة سحب القوات الأميركية من البلد الآسيوي؛ وذلك من خلال حض الطرفين المتنازعين، وهما الحكومة وحركة طالبان، على خفض العنف لإنقاذ اتفاق الدوحة، الذي وقعته واشنطن وطالبان.

وجاءت زيارة بومبيو في وقت أجرت فيه الحكومة الأفغانية وطالبان أول جلسة محادثات عبر الفيديو الأحد الماضي، بعد بداية تفشي وباء كورونا في البلاد.

ويرى مراقبون أن الولايات المتحدة التقطت هذه الإشارات لتعاود حشد جهودها من أجل الدفع بالمحادثات قدما وتجنب سيناريو سقوط أفغانستان مجددا في العنف الذي عاد إلى الواجهة الأيام الماضية وبقوة.

وتعيش أفغانستان أزمة سياسية منذ انتخابات العام الماضي التي سببت فوضى نظرا إلى مزاعم الغش الواسعة، وقادت إلى إعلان مرشحين فوزهما بالرئاسة وتنظيمهما مراسم تنصيب منفصلة.

وتحاول الولايات المتحدة الدفع قدما بالاتفاق التاريخي، الذي وقعته مع طالبان في الدوحة نهاية شهر فبراير الماضي وسط أزمة سياسية تعيشها أفغانستان وعودة قوية للعنف.

وعقد بومبيو اجتماعين منفصلين مع الرئيس أشرف غني الفائز الرسمي في الانتخابات وخصمه عبدالله عبدالله الذي أعلن أيضا انتصاره.

وحظيت زيارة بومبيو بمتابعة شديدة لاستقراء أي مؤشرات على إمكانية حل الأزمة السياسية المستمرة منذ أسابيع.

وبحسب بيان صادر عن الرئاسة الأفغانية، فإن الجانبين بحثا مسألة مواصلة عملية السلام مع حركة طالبان، والخطوات التي يمكن اتخاذها في هذا الخصوص خلال المرحلة المقبلة.

ووفق تقرير مشترك لصحافيين مرافقين للوفد الأميركي، قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية "حاولنا... خلال الأسابيع الأخيرة إيجاد صيغة لتشجيعهما على الوصول إلى اتفاق".

وأضاف أن بومبيو جاء من أجل "المساعدة والتشجيع وتوضيح توقعاتنا وتقييمنا (للوضع) في حال لم يفعلا الصواب".

وقال مصدر دبلوماسي في كابول "سنرى إن كان هذا يعني أنهم مستعدون لتسوية نهائية"، في إشارة واضحة إلى الرجلين غني وعبدالله.

ووفق تقرير لصحافي يرافق وزير الخارجية الأميركي، كان المبعوث الأميركي الخاص والمفاوض الرئيسي مع طالبان في المحادثات الأخيرة زلماي خليل زاد في استقبال بومبيو في أفغانستان بُعيد وصوله إلى مطار كابول.

وتأتي الزيارة غداة أول جلسة محادثات بين الحكومة الأفغانية وطالبان حول تبادل الأسرى والسجناء، وهي خطوة رئيسية في مسعى أوسع لإحلال السلام إثر اتفاق وقعته واشنطن مع المتمردين.

ووضع الاتفاق إطارا لانسحاب القوات الأميركية من أفغانستان بعد تدخلها في اجتياحها للبلاد خلال عام 2001 في أطول حرب تخوضها الولايات المتحدة.

أردوغان يصعّد حملة الاعتقالات السياسية للأكراد

صعّدت السلطات التركية حملة الاعتقالات التي تشنّها منذ أشهر طويلة بحقّ المئات من السياسيين الأكراد الذين تتهمهم أنقرة بالانتماء إلى حزب العمال الكردستاني الذي تصفه أنقرة بـ"الإرهابي"، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمات لا حصر لها بسبب جبهات الصراع، التي فتحها الرئيس رجب طيب أردوغان لإرضاء غروره السياسي.

إسطنبول – اتهمت الأوساط السياسية الكردية في تركيا السلطات بالإمعان في حملة الاعتقال التي تشنّها أجهزة الأمن ضدهم، مؤكدين أن دوافعها سياسية وهي تأتي في إطار استراتيجية حزب العدالة والتنمية للقضاء على أي أصوات معارضة.

وقال مدحت سنجار الزعيم المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد إن "السلطات اعتقلت خمسة من رؤساء البلديات في مناطق ذات أغلبية كردية الاثنين في إطار حملة أمنية ضد الحزب".

وأوضح خلال مؤتمر صحافي الاثنين أن قوات الأمن حاصرت المباني التابعة للبلدية في إقليم باتمان في جنوب شرق البلاد وكذلك في عدة مناطق في إقليم ديار بكر، مشيرا إلى أن رؤساء البلديات المشاركين في أربع بلديات اُعتقلوا.

وتأتي الاعتقالات في صفوف السياسيين الأكراد في إطار تهديدات الرئيس رجب طيب أردوغان بأنه سيقيل أي رئيس بلدية ينتقد سياساته بعد أن استطاع الأكراد الظفر ببلدية إسطنبول، الأكبر بالبلاد، خلال الانتخابات الأخيرة.

ويتهم الرئيس أردوغان وحكومته، التي يسيطر عليها حزب العدالة والتنمية، حزب الشعوب الديمقراطي بأن له صلات بحزب العمال الكردستاني المحظور مما أدى لملاحقات قانونية للآلاف من أعضائه وبعض قادته. وينفي حزب الشعوب الديمقراطي وجود مثل تلك الصلة.

ويعيّن الحزب رجلا وامرأة للتشارك في منصب رئاسة البلدية من باب المساواة بين الجنسين، لكن الحكومة المركزية لا تعترف إلا بأحدهما رسميا في المنصب.

وقال سنجار إن "الإجراءات التي نفذتها السلطات صباح الاثنين مماثلة لتلك التي اتخذتها أنقرة عندما عيّنت أوصياء من جهتها في بلديات أخرى"، مشيرا إلى أن الحزب لم يتلق إخطارا رسميا من الحكومة المركزية بالإجراءات.

وتابع "نرفض ونمقت تلك المحاولات الوضيعة التي لا تتردد في إظهار العداء للأكراد حتى في تلك الأيام العصيبة التي يحارب فيها العالم وباء".

ولم تردّ وزارة الداخلية بعد على طلب من وكالة رويترز للحصول على تعليق، لكن الحملة تعكس حالة التخبط التي تعاني منها أنقرة داخليا وخارجيا بعد أن فتح أردوغان جبهات عديدة سعيا إلى إرضاء طموحاته في السلطة.

ونفّذت تركيا في السنوات الماضية ضربات بشكل منتظم على قواعد حزب العمال الكردستاني بشمال العراق، خاصة على معاقل الحزب في جبال قنديل، حيث هددت أنقرة أيضا بتنفيذ هجوم بري.

وخلال مقابلة حصرية مع موقع أحوال تركية، قالت برفين بولدان الرئيسة المشاركة لحزب الشعوب الديمقراطي إن "كثيرا من الأكراد ينشقون عن حزب العدالة والتنمية الحاكم في أعقاب العملية العسكرية في عفرين".

وأضافت "لقد سببت عفرين استياء واسعا في صفوف ناخبي حزب العدالة والتنمية الأكراد.. نسمع أن هؤلاء الأكراد الذين عادة ما يصوّتون لحزب العدالة والتنمية لن يفعلوا ذلك في الانتخابات القادمة".

وانتزعت القوات التركية السيطرة على بلدة عفرين السورية من قوات كردية سورية الأحد، بعد هجوم استمر شهرين عبر الحدود. وتقول أنقرة إن الجماعة الكردية السورية المسلحة، التي كانت تسيطر على عفرين، وحزب الشعوب الديمقراطي على صلة بحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل في تركيا منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن.

وفي العادة يصوّت كثير من الأكراد المحافظين لصالح حزب العدالة والتنمية، فيما يضمن للحزب أن يحلّ ثانيا عادة خلف حزب الشعوب الديمقراطي في جنوب شرق البلاد ذي الأغلبية الكردية.

وأكدت بولدان أن الحزب المنتمية إليه سيعمل لصالح كل من الأتراك والأكراد دون تمييز بينهم. وقالت "نحن نؤكد على هذا في سياساتنا منذ البداية. الواقع هو أن حكومة حزب العدالة والتنمية تسببت في استقطاب في المجتمع".

وتؤكد هذه السياسية الكردية على أنه يوجد انقسام هائل بين شرق وغرب تركيا، لكن، ينبغي ألا نفصل بين المشكلات التي يواجهها الأكراد والأتراك الذين يعيشون في تركيا".

واستؤنفت الاشتباكات بين القوات الأمنية التركية وحزب العمال بعد انهيار وقف لإطلاق النار بينهما عام 2015، حيث أدّى الصراع بين حزب العمال والحكومة التركية إلى مقتل أكثر من 40 ألف شخص منذ عام 1984.

وقالت بولدان إن حزب الشعوب الديمقراطي يعمل أيضا على بناء علاقات مع الأحزاب السياسية الكردية الأخرى في جنوب شرق تركيا.

وأوضحت بأنه من المهم أن نتحرك معا لمواجهة مشكلات السكان الأكراد. لديهم وجهة نظر مماثلة. ونظرا إلى أن الحساسيات واحدة، ورغم عدم وجود تحالف فعلي حاليا، "فإننا سنناقش ونتحدث عن السبل والوسائل اللازمة لنتحرّك معا".

الجميع في قبضة أردوغان

بريطانيا تستعين بالجيش لإدارة أزمة كورونا

لندن – اضطرت السلطات البريطانية إلى الاستنجاد بالجيش من أجل إدارة أزمة تفشي وباء كورونا المستجد في البلاد، في وقت تعاني فيه كافة دول أوروبا من نفس المشكلة.

وكشفت السلطات أنها استعانت بالقوات العسكرية لتوصيل إمدادات الوقاية للعاملين في قطاع الصحة في أعقاب مواجهتها صعوبات في إيصال ما يكفي من تلك الإمدادات للمستشفيات.

وقال وزير الصحة، مات هانكوك في بيان صحافي إن "توزيع وإيصال الملايين من أغراض الوقاية الشخصية التي تشمل الكمامات هي مهمة سيقوم بها الجيش عبر تسيير شاحنات على مدار الساعة".

وأوضح أن ملايين إضافية من تلك الأغراض تم توصيلها بالفعل للمستشفيات وهيئة الإسعاف والعيادات العامة ودور الرعاية ومنشآت خدمية صحية أخرى طيلة الفترة الماضي، بعد شكاوى الفرق الطبية من نقص أدوات الوقاية الكافية.

وذكر بيان مشترك لوزارة الصحة وخدمة الصحة الوطنية أن السلطات سمحت "بالسحب من المخزون الاحتياطي لمكافحة أي تفش للأنفلونزا بصورة وبائية".

وقال هانكوك "نتخذ إجراءات عاجلة لضمان دعم موظفي خدمة الصحة والرعاية الاجتماعية الذين يعملون في الصفوف الأمامية دون كلل لمواجهة الوباء".

وكان رئيس الوزراء بوريس جونسون قد حذّر الأحد الماضي من أنّ انتشار فايروس كورونا بالبلاد "يتسارع"، فيما طلبت الحكومة من نحو 1.5 مليون شخص يُعتبرون الأكثر ضعفاً حيال الفايروس، أن يُلازموا منازلهم لمدّة 12 أسبوعا.

وجاء تحذير جونسون وسط تزايد النقاش حول ما إذا كان السكان يأخذون على محمل الجد التحذيرات بوجوب التباعد الاجتماعي، وما إذا كان يجب على الحكومة فرض قيود أكبر.

وبرزت تداعيات كورونا على الصحة والاقتصاد والحياة العامة في أوروبا تلاسنا خفيا بين جونسون والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حيث كشفت مصادر أن ماكرون هدد رئيس الوزراء البريطاني بغلق الحدود توقيا من تفشي الوباء.

وصاغت الحكومة قانون طوارئ يمنح الشرطة ومسؤولي الصحة العامة والهجرة سلطات لاحتواء الفايروس، الذي انتشر بشكل كبير حول العالم.

وقال بيان من مديرية المجتمعات انه «بالنسبة للأشخاص الذين ينتمون الى مجموعة واحدة او اكثر معرضة للخطر، فستقوم عيادة طبيبهم العام او المختص او كلاهما بالاتصال بهم او نصحهم بشدة بالبقاء في منازلهم لفترة 12 أسبوعا على الأقل».

وسيتم تخصيص خطّ هاتفي لمساعدة من هم في أمسّ الحاجة إليه، وسيتم الاعلان عن ترتيبات لتوصيل أدوية وأغراض إلى منازل الأشخاص المعزولين.

وقال مدير الصحة العامة في انكلترا بول جونستون إنّ على من يتم الاتصال بهم «عدم الخروج للتسوق او للترفيه أو السفر».

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت الجمعة الماضي، إجراءات مشددة لمحاولة مكافحة انتشار المرض بما في ذلك إغلاق الحانات والمطاعم.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

الوباء يضع المخابرات في مشكلة مزدوجة

أجهزة الاستخبارات تُجبر على خوض حرب مع عدو شبيه لها غير مرئي

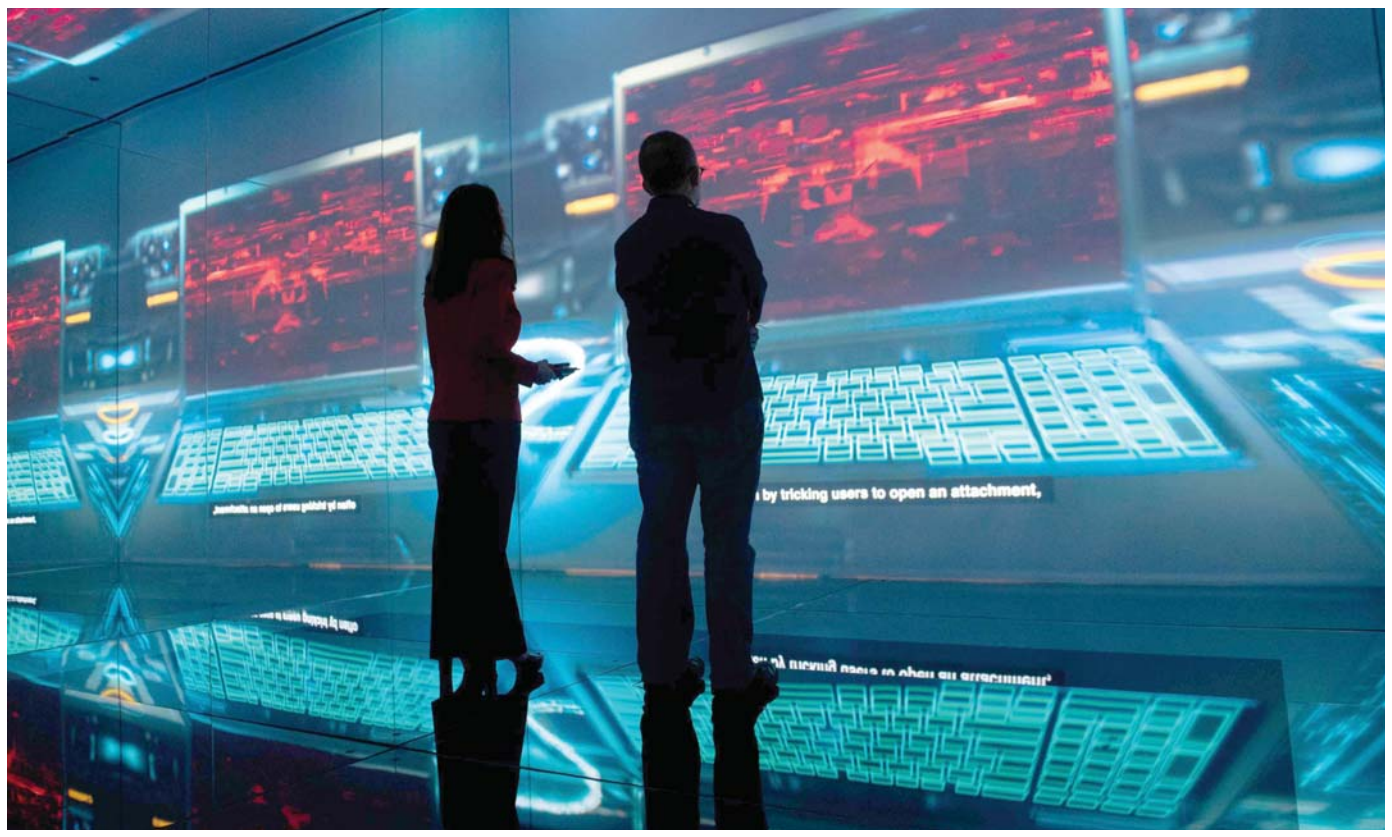

ممنوع التجسس في زمن كورونا

ساهم تفشي فايروس كورونا المستجد في تعطيل كل القطاعات والأجهزة الحكومية في كل بلد بلا استثناء. ولم تمنع أعتى أجهزة المخابرات الغربية بدورهـا من البلبلة التي أحدثها الوباء رغم كل ما قيل عن التحذيرات التي تلقاهـا مثلا الرئيس الأميركي دونالد ترامب مبكرا من فايروس كورونا أو كيف تجسـس جهاز المخابرات "الشاباك" على الإسرائيليين لوقف تفشي المرض. وتجد أجهزة الاسـتخبارات اليوم نفسها في مهمة صعبة ومشكلة معقدة ومزدوجة في تعاملها مع عدو مثلها غير مرئي.

باريس – أدى تفشـي فايروس كورنا المسـتجد المعروف بوباء كوفيد- 19 إلى شـل أكثر القطاعات أهمية وحساسية، ما أجبـر جل الدول المتضررة من الوباء إلى أن تلجأ إلى العمل عن بعد.

ولم تستثن أخطار كورونا أي قطاع، فحتى أجهزة المخابرات القائمة أدوارها أساسا على التجسس تجد نفسها اليوم في صراع مع الوقت لإيصال المعلومات، وفـي حرب مـع الوباء الـذي أجبر جل أعضاء فرق الاسـتخبارات الغربية على العمل من البيوت.

وبـين الضغط الشـديد على شـبكة الإنترنـت وتقليـص حجم فـرق أجهزة التجسـس وتهديدات متعددة الأشكال، يُحدث تفشـي فايروس كورونا المستجد بلبلة طالت أوسـاط المخابرات الغربية، فـي وقت ينحصر تركيز الحكومات على الوباء العالمي وحده.

وفي وقت ينغلق العالم بشكل متزايد على نفسه سـعيا لاحتواء انتشار وباء كوفيد19-، تجد أجهزة المخابرات نفسها أمام مشكلة مزدوجة، إذ أنها مرغمة على إعادة تنظيم نفسـها على نطاق واسـع لتفادي انتشـار الفايروس في صفوفها، فيمـا تواجـه زيـادة كثيفـة للمبادلات عبـر الإنترنت مـن محتويات رسـمية وغير رسمية، سـرية وعلنية، صحيحة وخاطئة.

تهديدات متعددة الأشكال

تواصـل الأجهـزة عملهـا مترصدة التضليـل الإعلامـي والهجمـات الإلكترونيـة بسـائر أشـكالها، فتنظم تنـاوب فرقهـا فـي المقـرات، وهـو ما يعرف في المعجم العسكري بـ"نمط منع التعطيل".

وأوضح عنصر سـابق في "المديرية العامـة للأمن الخارجي" الفرنسـية أن البريـد الإلكتروني لأجهـزة المخابرات العسـكرية مشـفر بمسـتوى مـن الأمان يتيـح للعناصر اسـتخدامه من منازلهم.

لكنـه أضاف أن هـذا البريد لا يتيح الوصـول إلى قواعـد البيانـات الأكثر حساسية موضحا أن "هناك استمرارية على صعيـد العمل، لكن الاسـتخبارات الاستراتيجية ستكون حكما أقل حجما".

عند بداية تفشـي الوبـاء في مدينة ووهان الصينية، كانت جل الأنظمة وفي مقدمتها تلـك التي تقود القوى العظمى تراهن علـى فاعلية أجهـزة مخابراتها للتوقي من الفايروس ولاتخاذ إجراءات اسـتباقية تجنـب بلدانهـا الكارثـة المنتظرة.

لكن انتشـار المرض في رقعة واسعة مـن الأرض جعـل أجهـزة المخابـرات بدورها مجبرة على التفاعل مع كورونا كعدو مباشـر لها وجب التوقي منه قبل كل شـيء ما عجّل باتخاذ أجهزة كثيرة مـن الاسـتخبارات الغربية إجـراءات للتوقـي من انتقـال العـدوى لصفوف عملائها.

وحاولت أجهزة المخابرات لعب دور فعـال في إبلاغ الحكومـات بالتطورات والمسـتجدات في مـا يتعلـق بالوباء، حيث عمـد رئيس الوزراء الإسـرائيلي المنتهية ولايتـه بنيامـين نتنياهو إلى إعطاء الضوء الأخضر لجهاز "الشاباك" للتجسـس على المواطنين لوقف انتشار فايروس كورونا.

وسمح له بالحصول على بيانات من أي هاتف دون إذن في محاولة السيطرة علـى هـذا الفايـروس المسـتجد ومنع تفشيه.

وتعد التقنيات المسـتخدمة شبيهة بتلك التي تسـتخدمها هذه الأجهزة في حربها ضد الإرهاب.

ووفقا لما كشـفت عنه أيضا منذ أيام صحيفـة "فيلت" الألمانيـة اليومية، فإن جهاز المخابرات الخارجية الألماني (بي. أن.دي) قدم للحكومة الألمانية والسلطات الصحيـة فـي ألمانيـا معلومـات حول كورونا وعملية انتشاره قبل أسابيع من الإعلان رسميا عنه.

وبحسـب معلومـات واردة مـن الدوائـر الأمنية، فإن جهـاز المخابرات الألماني تنصـت على مكالمات واتصالات لاسـلكية للحكومة الصينية. ولم يمنح هذا الأمـر عملاء الجهاز معلومات حول المـرض نفسـه فحسـب، بـل أيضا عن الاستراتيجية الأولية للحكومة الصينية للتستر على تفشي المرض.

وبنفـس الطريقة تقريبـا، تصرفت أجهـزة المخابـرات الأميركيـة في أزمة كوفيـد – 19، وفقـا لتقاريـر أميركيـة، فقـد تطابقـت أخبـار تفيد بـأن مدير الاسـتخبارات الوطنيـة، المسـؤول عن جميع وكالات المخابرات الأميركية الـ17 أبلغ البيت الأبيض أنـه أمر بالحصول علـى بيانات آنية حـول أصل فايروس كورونا وتطوره وانتشـاره والسـيطرة عليه وتحليل كل ذلك.

وتعـد الولايـات المتحـدة واحـدة مـن البلـدان القليلة التـي لديها جهاز مخابـرات خـاص بالمعلومـات الطبية والصحيـة، وهـو مـا يعـرف بالمركـز الوطنـي للاسـتخبارات الطبيـة (أن. سـي.أم.آي) ، الـذي يخضـع لسـلطة وكالـة الاسـتخبارات الدفاعيـة (دي. آي.أيـه). وكشـفت صحيفة "واشـنطن بوسـت" مؤخرا، أن أجهـزة المخابرات الأميركية نبهت في شهري يناير وفبراير الماضيين، بشكل سري، من تحول فايروس كورونا (كوفيد19-) إلى وباء عالمي، لكن الرئيـس دونالد ترامب، اسـتهان بذلك التحذير.

وأضافـت الصحيفـة أن ترامـب والمشـرعين الأميركيـين قللـوا مـن شـأن تحذيـر المخابـرات، وأخفقوا في اتخـاذ إجـراءات من شـأنها الحد من انتشـار الوباء الـذي أصـاب أكثر من 19 ألفـا و770 شـخصا داخـل الولايات المتحدة.

وأثنـى الرئيس الاميركي مرارا على جهود إدارته في كبـح فايروس كورونا لأنـه فرض قيودا سـريعة علـى دخول الصينيين أو من زاروا البلد الآسـيوي، لكـن الولايـات المتحـدة سـرعان مـا شـهدت ارتفاعا كبيرا في عدد المصابين بالعدوى.

وباتـت أجهـزة المخابـرات فـي الولايـات المتحـدة اليـوم تعانـي من مشـكلة كبيرة، على مـا أوضح الباحث فـي جامعـة جيمس أون في واشـنطن والمحلل السـابق في البحرية الأميركية براين بيركينز.

لكنـه أضـاف إلى هـذه الصعوبات عقبة أخرى وهي التواصل البشري الذي يشكل عماد العمل الاستخباراتي، وبات في بعض الأحيان مستحيلا.

وقال "أكبر تحـد يطرحه كوفيد19- هو عجز العناصر الميدانية في الأجهزة عن العمل في المناطق التي تسجل تفشيا كبيرا للوبـاء، وخصوصا المناطق التي فرضت فيها قيودا على التنقل".

ويحتـم الخطـر المتزايـد فـي هذا الوضع تحرك فرق الاسـتخبارات بشكل مختلف والحد من النشاط قليلا، فيما لا يزال حجم العمل المطلوب على ما هو، لا بل في تزايد.

وتنصب جهود الإدارات والحكومات بشكل شـبه حصري على الوباء، ويعود بالتالي لأجهزة الاسـتخبارات الاهتمام بما تبقى.

ويجمع الكل علـى أن الأخطار تأتي من شبكة الإنترنت، سـواء مخاطر شن هجوم على هيئة رسمية أو إحدى البنى التحتيـة، أو التلاعب بالرأي العام الذي يسـيطر عليه القلق من خلال بث أخبار مضللة.

وأعلنـت الشـرطة الأوروبيـة "يوروبول" في بيان "أن الجهات السيئة النوايا تستغل هذه الظروف الجديدة"، مضيفـة أن "هيئات الاتحـاد الأوروبي ذات الصلاحية علـى تواصل وثيق في ما بينها" من أجل مواجهتها.

لا هدنة في الهجمات

إن مروحـة التهديدات واسـعة، من أعمال النهب الاقتصادية والاستراتيجية وتعديل البيانـات (الانتخابية والعلمية وغيرها) مرورا بشـل الخوادم وحملات التصيد الإلكتروني والتشـهير وغيرها، لكـن الخطر الأكبر الناجم عن دول عدوة أو مجموعـات مدفوعة مـن هذه الدول، يكمـن فـي هجمـات مكثفـة ومتطورة تستهدف إدارة أو هيئة.

وأشـار خبير في هذا المجال أمضى سـنوات طويلة في العمـل الميداني إلى أن الـدول الكبرى لديها شـبكات متينة ومتكاملـة تمكنهـا مـن مواجهـة هذا الخطر.

وقـال "هجـوم إلكترونـي ضخـم ومكثـف تنقطـع فيه الإنترنـت؟ يمكنك القيام بذلك ضد دول نامية. لكن لتعطيل الإنترنت فـي الدول الغربيـة، عليك أن تعمل جاهدا".

كان البعـض يأمـل فـي هدنـة في الهجمات الإلكترونية فـي العالم، إذ أن التعاون العالمي وحـده يمكن أن يتغلب على الوباء الفتاك. لكنّ بن رايد من جهاز تحليل التجسـس الإلكتروني في شركة "فايـر آي" الأميركية قال "شـهدنا خلال الأسابيع الستة الأخيرة هجمات صينية خطيرة تواصـل عملياتها ضد أهدافها الخارجية الاعتيادية".

> المخابرات مجبرة على تفادي انتشار الفايروس في صفوفها، كما تواجه زيادة كثيفة لتبادل محتويات سرية

وأكـد "مـا زال الوقت مبكـرا لرؤية انحسـار فـي حجـم الأنشـطة، لكن ما نراه مشـابه للأنماط العادية، ولا مؤشر لهدنـة"، مشـيرا كذلـك إلـى مواصلة الأنشـطة في كوريا الشـمالية وآسـيا الجنوبية وروسيا.

من جهتهـا قالت المحللـة في مركز الدراسـات الاسـتراتيجية والدولية في واشـنطن سـوزان سـبولدينغ "ليس من الضـروري تعبئة الكثير مـن العناصر ولا الكثيـر مـن المـوارد لشـن هجمات كهذه".

وتابعت "روسـيا تخـوض كل يوم عمليـات تضليل إعلامـي هدفها ضرب الثقـة العامة فـي ديمقراطيتنا. وليس هنـاك مـا يدعـو إلـى الاعتقـاد بأنها ستتوقف".

وتراقب الحكومات الغربية موسكو التـي تتهمهـا بشـن عمليـات تضليل إعلامي متزايدة حـول فايروس كورونا المستجد.

ونسـبت مجموعـة العمل "إيسـت سـتراتكوم" التابعة للاتحـاد الأوروبي والمخصصة لمسائل التضليل الإعلامي، إلى موسـكو مـا لا يقل عـن 110 حملة وقعت بـين 22 يناير و19 مـارس، وهو مـا يعتبر "من خصائص اسـتراتيجية الكرملـين الثابتة باسـتخدام التضليل الإعلامـي لتوسـيع الانقسـامات وزرع الريبـة والفوضـى ومفاقمـة أوضـاع الأزمـة". وهـي اتهامـات ترفضهـا السـلطات الروسـية موجهـة اتهامات بدورها إلى الغرب.

لماذا تراجع جونسون عن موقفه الصحيح من كورونا؟

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

برهن رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في أكثر من مناسبة، على أنه سياسي جريء، وبرهن أكثر أن رجل السياسة لا يمكن أن يتبنى دائما الموقف الذي يعتقد بصحته، فهو في النهاية سيرضخ ويشرب من "نهر الجنون"، الذي شرب منه الجميع.

قبل الحديث عن السبب، وهو وباء كورونا، دعونا نتحدث عن الوباء نفسه. ماذا بعد أن تفشى الوباء وتحوّل إلى تسونامي جارف، كما يطلق عليه الإيطاليون، هل ستنفع الإجراءات الصارمة التي انتهجتها الحكومات في وقف انتشاره.

معظمنا يميل إلى التفاؤل، بعض منا متفائل، لأننا نعتقد أن الله لن يتخلى عنا في تلك المحنة، وبعضنا متفائل لأننا نثق بالعلم، ونتوقع أخبارا تخرج إلينا في أي لحظة بعلاج أو لقاح يوقف الفايروس.

هناك من يبني تفاؤله على التجربة الصينية والكورية، حيث شهدت الإصابات بالفايروس انحسارا معمما، ولاحت في الأفق عودة إلى الأوضاع الطبيعية.

ورأينا أن الديناميكية جرت على مرحلة شهرين إلى ثلاثة أشهر مع تسجيل انعكاس في الذروة إثر تدابير بالغة الشدة بين الشهرين الأول والثاني.

وهو الكلام الذي أكدته المديرة العامة لوكالة "الصحة العامة" الفرنسية، جنفياف شين، ورغم ذلك قالت بأن "الوقت ما زال مبكرا جدا لتأكيد أي أمر كان حول ديناميكية الوباء".

وبناء على ذلك، تقول جنفياف، من المتوقع أن تشهد فرنسا انحسارا للوباء في مايو.

أصحاب هذا الرأي يؤكدون أن موجة المدّ في الصين قد عبرت، إذ لم يسجل البلد السبت سوى إصابة محلية واحدة بفايروس كورونا المستجد، بعد ثلاثة أيام من عدم تسجيل أي حالة محلية.

لكن لاختصاصي علم الأوبئة والصحة العامة رأي آخر، وهم يخشون أن يكون هذا الهدوء الذي تشهده الصين، بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة.

الاختصاصي في علم الأوبئة، أنطوان فلاهو، كتب في مجلة "ذي لانسيت" الطبية البريطانية متسائلا "هل يعقل أن تكون الصين قد شهدت مجرّد موجة منذرة (...) وأن تكون الموجة الكبرى قادمة؟".

ويقول فلاهو إن فهم تعقيدات مسار انتشار الأوبئة، يتطلب العودة إلى المرحلة التي تلت مباشرة الحرب العالمية الأولى، عندما اجتاحت الأنفلونزا "الإسبانية" العالم على ثلاث موجات، متسببة بمجزرة فاقت ويلات المعارك، إذ أودت بحوالي خمسين مليون شخص، قبل أن تزول.

السؤال الذي يستحق أن يطرح كما يؤكد الأخصائيون هو: ما الذي جعل الأنفلونزا الاسبانية تتبدد؟

هذا السؤال تصدى له علماء الرياضيات، ومن أبرزهم الاسكتلنديان، ويليام أوجيلفي كيرماك، وأندرسون غراي ماكندريك، اللذان يعملان على وضع نماذج رياضية تسمح بفهم تطور الوباء.

وحسب العالمين فإن أي وباء لا يزول "بزوال المقاتلين"، أي أن "العامل المعدي" لا يزول في نهاية المطاف مع المرضى الذين يقضي عليهم، بل باكتساب الناس مناعة جماعية تعرف بـ"مناعة القطيع".

والمقصود بالمناعة الجماعية هنا "نسبة الأشخاص المحصنين ضد الفايروس (سواء بالحقن أو التلقيح حين يكون اللقاح متوافرا) الواجب الوصول إليها لإزالة أي خطر بعودة الوباء إلى الظهور". عندما يتدنى مستوى انتقال العدوى عن درجة 1، ما يعني أن كل مريض ينقل العدوى إلى أقل من شخص، "عندها فقط يتوقف الوباء" هذا ما قاله فلاهو، ويشاطره الرأي خبراء الأوبئة.

فالوباء، والكلام لا يزال لفلاهو "لا يتبدد بالضرورة، خصوصا إذا كانت نسبة المحصّنين ضدّه لم تتخط 50 إلى 66 في المئة؛ قد يمر بمرحلة توقف، وهذا ما يحصل حاليا في الصين كما في كوريا".

وأوضح الخبير الفرنسي أن العوامل الصحية أو الجوية التي تكبح العدوى "مرحلية، وما أن تتلاشى، ينطلق الوباء من جديد حتى بلوغ مستوى المناعة الجماعية المذكورة" مشيرا إلى أن الأمر يستغرق "أحيانا عدة أشهر أو عدة سنوات".

بالطبع سيتبدل الوضع بشكل جذري إذا تمكنت شركات الأدوية الكبرى من التوصل إلى لقاح ضد كوفيد19- يوزع في العالم خلال مهلة 12 إلى 18 شهرا. وهذا ما يأمله الجميع.

دعونا نتذكر كلام المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، منذ أسبوعين، عندما قالت، إن ما بين 60 إلى 70 في المئة من الألمان سيصابون بفايروس كورونا المستجد؛ وهي النسبة التي قال علماء الرياضيات إن إصابات الفايروس ستصلها ليكتسب الناس مناعة توقف الوباء.

> الإجراءات الصحية المتخذة من عزل وإقامة حواجز وحجر منزلي، إضافة إلى عوامل الطقس توقف انتشار الفايروس ولكنها لا تضعفه أو تقلل من خطره

جاء ذلك في كلمة لها حول تفشي الفايروس، خلال اجتماع للكتلة البرلمانية لحزبي "المسيحي الديمقراطي" و"الاتحاد الاجتماعي المسيحي". وأشارت ميركل حينها إلى أن كفاح ألمانيا ضد كورونا سيستغرق وقتًا طويلاً.

بوريس جونسون أكد، في بداية مارس، أن الجيش البريطاني مستعد للتدخل، ولكن ضمن أسوأ سيناريو، في حال تفشي الفايروس بشكل كبير، وأثار غضب البعض عندما نصح بتجنب اتخاذ تدابير مسبقة، لأن آثارها سوف تكون غير مجدية، والأهم في الوقت الحالي التعامل مع الحالات المصابة وتوفير الرعاية الصحية.

ورغم أن موقف جونسون قوي، من الناحية العلمية، ويستند إلى إرشادات مستشارين علميين؛ فهو يقترح حماية كبار السن والأكثر عرضة للوفاة من البشر، بينما الأقوياء يمكنهم بمناعتهم الذاتية التغلب على الفايروس، إلا أنه فضل التراجع، شاربا من "نهر الجنون"، وقرر إغلاق الحانات والمطاعم والمسارح ودور السينما وصالات الألعاب الرياضية لإبطاء الانتشار المتسارع للمرض؛ عاملا بنصيحة الأوروبيين.

وحسب صحيفة ليبراسيون الفرنسية، فإن قرار جونسون جاء بعد أن وجه له الزعيم الفرنسي إنذارا صباح الجمعة، مهددا بفرض حظر على دخول أي مسافر قادم من بريطانيا في حال لم تتخذ الحكومة البريطانية إجراءات جديدة.

في النهاية، لن يقضى على الفايروس إلا باكتساب البشر مناعة طبيعية ضده، أو مع توصل العلماء إلى لقاح فعال يوقف انتشاره.

كل الخطوات، في ظل غياب اللقاح، لن تفيد إلا في تعميق الأزمة وإطالتها.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

هل تقف تركيا وقطر أمام المحكمة الدولية بسبب نشر الفوضى في ليبيا

تنسيق بين ضباط أمن محترفين وأهال غاضبين من الحلف الإخواني لتوثيق جرائم أنقرة والدوحة

أغراب ينصبون الحواجز ويفتشون المارة ويحتجزون الأهالي في أماكن مجهولة وعسكريون أتراك يضعون الخطط الأمنية، هذا هو واقع مدينة طرابلس اليوم بعد أن فتحت حكومة الوفاق أبوابها أمام مرتزقة وإرهابيين أرسلتهم تركيا لدعمها في مواجهة تقدم الجيش الوطني نحو العاصمة، كما في قمع الأصوات التي صارت تعلو في ميادين العاصمة منددة بالعدوان التركي ومطالبة بمقاضاة أنقرة والدوحة أمام محاكم دولية.

الأمر لم يعد يقبل السكوت عنه

عبدالستار حتيتة
كاتب مصري

يضع ضابط شاب، كمامة على وجهه كإجراء احترازي من فايروس كورونا. يُقلّب في كومة أوراق فوق مكتبه، في جنوب مدينة بنغازي (نحو ألف كيلومتر شرق طرابلس)، ومن وقت إلى آخر، تصدر عنه صيحة انتصار، وذلك لأنه عثر على دليل يمكن أن يفيد في ملف مقاضاة تركيا وقطر أمام محاكم دولية مختصة.

ورغم الإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار فايروس كورونا، إلا أن أعضاء ومتطوعين في لجان عسكرية ومدنية في ليبيا لم يتوقفوا عن البحث والتدقيق لجمع الأدلة والوثائق التي ستثبت حقيقة ما يجري في بلادهم وتكشف خفايا عدوان أنقرة والدوحة.

بدا، لأول مرة منذ 2011، أن هناك ضباطا من مدن الغرب يتعاونون مع ضباط في القيادة العامة للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، ومقرها في بنغازي. ويأتي ذلك، بينما تتسع دائرة الرفض في ليبيا للسياسات المنحازة لنظام الرئيس رجب طيب أردوغان. ولم يعد يأت أحد على ذكر تركيا في ليبيا إلا ويذكر معها قطر والتنظيمات الإرهابية وشحنات الأسلحة والمرتزقة.

وعن عمليات البحث الجارية، يقول مستشار القيادة العامة للجيش، صلاح الدين الشكري، لـ"العرب"، وقد وضع كمامته البيضاء على وجهه كإجراء احترازي من فايروس كورونا، "رغم ظروف الاحتراز من كورونا، إلا أننا اقتربنا من الانتهاء من إجراءات تقوم بها لجان عسكرية تجمع الأدلّة والمستندات والوثائق التي تدين عدوان النظامين التركي والقطري على ليبيا، بما في ذلك إرسال الأسلحة والإرهابيين والمرتزقة إلى بلادنا".

ومنذ شهور زادت وتيرة اتهام قادة في الجيش الوطني الليبي، وقبائل ونشطاء، لنظامي أنقرة والدوحة وقادة الإرهاب، بـ"بنشر الفوضى والخراب في ليبيا". لكن، اللافت في الفترة الأخيرة، تغيُّر مزاج ضباط يعملون في مدن، تقع تحت سيطرة ميليشيات وإرهابيين ومرتزقة، وإدانتهم لسياسة أردوغان.

القادمون من تركيا

يتقاضى كل مرتزق سوري أو مصري أو تونسي، ممن أرسلهم أردوغان للدفاع عن الحكومة في طرابلس، نحو ألفي دولار في الشهر من أموال الليبيين، وفي المقابل لا يتعدى راتب ضابط الجيش أو الشرطة في طرابلس، ألف دينار (حوالي 700 دولار). ويقول أحد الضباط "هذا بلا شك يثير الحنق".

لكن هناك تفاصيل أخرى جعلت الكثير من ضباط طرابلس يفكرون في مصيرهم ومصير بلادهم، فالمرتزق الأجنبي المُرسل من أردوغان يحق له القبض على أيّ رجل أمن أو أيّ عسكري يعارض تحركات هؤلاء الأجانب المسلحين في العاصمة. وجرى القبض على ضباط في دورية شرطة طرابلس قبل أسبوعين، وتم احتجازهم في المقرّات القديمة لميليشيا الردع الطرابلسية، وجرى التحقيق معهم على أيدي سوريين، وتعرضوا لإهانات.

دوريات الشرطة الرسمية ودوريات الجيش، التابعة للمنطقة العسكرية طرابلس، مطلوب منها الانسحاب من المناطق التي يحددها المرتزقة القادمون من تركيا، وعسكريون أتراك في قاعدة معيتيقة يخططون لترتيب الأمن في العاصمة مع مرتزقة ومع قادة ميليشيات، ويرفضون حضور أيّ ضابط ليبي.

يأتي تبرّم كثير من رجال الجيش والشرطة في غرب البلاد في سياق غضب عارم من جانب الليبيين، بعد أن قام رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، بزيادة الارتماء في أحضان اللوبي الإخواني الذي ترعاه أنقرة والدوحة في الشهور الأخيرة.

وما يحزّ في نفس معظم رجال الأمن الطرابلسيين، فوق كل ما سبق، أن الميليشيات شعرت بقوتها بعد تصاعد الدعم التركي للسراج، فاستولت على منظومة اتصالات الاستخبارات في العاصمة بما فيها من معلومات وإمكانيات.

فـ"أبسط إجراء يمكن أن يقوم به المغلوب على أمره، هو أن يكتب المظالم التي يتعرّض لها هو ومن حوله، ويجمعها في مكان معلوم، انتظارا ليوم الحساب"، هكذا يقول أحد ضباط الجيش أمام غرفة عمليات منطقة طرابلس العسكرية.

ويضيف قائلا "يمكن لأيّ أدلة، أو وثائق عن شحنات الأسلحة التركية، وعن أنواع المرتزقة الذين أرسلتهم أنقرة، وعن كيفية دخولهم ليبيا.. يمكن لكلّ شيء أن يسهم في إجراءات مقاضاة تركيا خلال الفترة المقبلة، فليبيا لن تظل في فوضى وانقسام إلى الأبد".

يمكن هنا التحدث عن التحول المثير للانتباه لشريحة مهمة من العسكريين في طرابلس، وفي مصراتة أيضا، لصالح الجيش الوطني، وهو تحول يتخطى محاولات دولية تراوح مكانها منذ أشهر، لتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية.

ربما كان من محاسن الصدف أن لجانا تابعة للقيادة العامة للجيش بدأت تعمل لجمع ملف الأدلة ضد هذه الفوضى التركية، والقيادة العامة جهة عسكرية صارمة لا تعلن عن تفاصيل ما توصلت إليه أولا بأول.

ويلفت صلاح الدين الشكري بالقول "ما تحويه الملفات التي لدينا من معلومات بخصوص عدوان تركيا وقطر على ليبيا مهم للغاية.. لا نريد لهم أن يعرفوا كل ما نملكه من معلومات إلى أن نباغتهم أمام جهات التحقيق الدولية".

رغم الخوف من كورونا الذي يجبر الناس على البقاء في بيوتهم، إلا أن الليبيين يشعرون أن التدخل التركي في بلادهم أخطر من هذا الفايروس، فقد شرعت لجان تابعة للحكومة المؤقتة برئاسة عبدالله الثني، ومقرها مدينة البيضاء (حوالي 1200 كيلومتر شرق العاصمة) في اتخاذ خطوات تتعلّق بجمع الأدلة لمقاضاة كلّ من أنقرة والدوحة.

أما في مدن الغرب الليبي، بما فيها تلك التي يُفترض أنها تحت سلطة السراج، فقد بدأ ضباط أمن محترفون وغاضبون توثيق العدوان التركي القطري السافر، وفقا لمصدر في جهاز المخابرات في العاصمة، مشيرا إلى أنه "أصبح يوجد تنسيق في هذا الملف بين معظم العسكريين من كل أنحاء ليبيا، بغض النظر عن أي شيء آخر".

توجد في ليبيا سلطتان، الأولى بدأت عام 2014، وتعتمد على مجلس النواب المنتخب، وتتكون من حكومة الثني، ومعها الجيش، ومعظم مؤسسات هذه السلطة بدأت من مدن الشرق.

والسلطة الثانية برئاسة السراج، وانطلق عملها من العاصمة مطلع 2016، وهي مدعومة دوليا بشروط، منها ضرورة مصادقة مجلس النواب على الحكومة ونزع سلاح الميليشيات وإجراء مصالحة عامة تنهي الفوضى في ليبيا، غير أنّ هذا لم يحدث، بل ظلت حكومة السراج منكمشة داخل الأسوار المطلّة على بحر طرابلس، رغم أنها أنفقت حتى الآن أكثر من ربع تريليون دولار.

شكوك في من يسأل

يُعطي القادة العسكريون معلومات شحيحة عمّا يدور خلف الكواليس، فدائما هناك شكوك في من يسأل عن معلومات أو عما سيحدث غدا، ودون الخوض في التفاصيل، رصد ضباط في طرابلس، في الفترة من بداية هذا العام وحتى منتصف شهر مارس الجاري، آلافا من البنادق والمسدسات وواقيات الرصاص الخاصة بتسليح القوات التركية، وتم تخصيصها للمرتزقة الذين جاؤوا لليبيا.. بنادق مشاة ماركة "إم بي تي 76"، وبنادق قنص نصف أوتوماتيكية ماركة "كيه إن تي 76"، وأكوام من المسدسات وكواتم الصوت، والصدريات المضادة للرصاص.

ما يثير علامات الاستفهام لدى ضباط ومستشارين عسكريين، مثل الشكري، أن الأسلحة التركية ما زالت تتدفق على ليبيا أمام مرأى المجتمع الدولي، رغم وجود حظر على توريد الأسلحة لليبيا منذ 2011، وتم التأكيد عليه في مؤتمر برلين الخاص بحل الأزمة الليبية، ثم من قبل مجلس الأمن، "إنهم يشاهدون ويندون، ولا يفعلون شيئا"، في إشارة إلى المؤتمرات الدولية الأخيرة التي وبّخت السلوك التركي تجاه ليبيا، دون أيّ إجراء ذي شأن.

الليبيون عنيدون ولا يتوقّفون عن العمل، ففي جنوب طرابلس جمع محققون عسكريون خمسا على الأقل من حطام طائرات مسيرة من ماركة "بيرقدار تي بي 2" تركية الصنع، وعثروا أيضا على أجهزة إرسال تخص توجيه هذا النوع من الطائرات عن بعد، مثبتة على أسطح عمارات فيها سكان مدنيون.

واكتشفت المحقّقون أن توسيع نطاق أجهزة الإرسال في الشهرين الماضيين، أدّى إلى إطالة أمد تحليق الطائرات المسيرة إلى نحو 170 كيلومترا، بهدف ضرب مؤخرة الجيش، لإرضاء السراج.

أما تقارير مدينة مصراتة (200 كيلومتر شرق طرابلس) فتشير إلى عثور محققين في جهاز المخابرات على 45 صندوقا من بنادق قنص أوتوماتيكية ماركة "بورا 12"، وقاذفات صاروخية وذخيرة في اثنين على الأقل من المخازن، الأوّل مخزن القاعدة الجوية، والثاني مخزن يعرف باسم "الرويسات".

في مدينة سرت (400 كيلومتر شرق العاصمة)، صادرت قوات عسكرية 48 آلية تركية في أثناء دخول الجيش الوطني للمدينة في يناير الماضي، بحسب الشكري. كما ألقت السلطات الأمنية القبض على 37 من المتطرفين في يوم واحد، ونقلت المتهمين والمشتبه بهم إلى مقرّات احتجاز تخصّ الجيش في مكان ما من وسط البلاد لاستجوابهم. من بين ما تمّ العثور عليه كذلك قوائم اغتيالات أعدّتها الجماعات الإرهابية لشخصيات من بينهم رجال أمن ومحامون وقضاة ومثقفون. ووجدت هذه القائمة في مقر المحكمة الشرعية الخاصة بداعش والذي كان يقع في معسكر 17 فبراير في بنغازي، وهي تضم مئات الأسماء.

في مكتب أمني آخر عكف المحقّقون على فرز كتلة أوراق يبلغ وزنها نحو 7 كيلوغرامات، مربوطة بحبل، وتحوي وثائق هوية تخص مقاتلين من جنسيات مختلفة قادمين من أنقرة، ومعلومات عن إرهابيين ومستشارين عسكريين أجانب في قاعدة معيتيقة، وكانت هناك بيانات لمرتزقة سوريين تم العثور على جثثهم في ضواحي الدريبي وجنزور وكشلاف بالعاصمة.

وتقول مصادر مقرّبة من حكومة الوفاق في طرابلس إن شركة "صادات" العسكرية التركية الخاصة مِن بين مَن يقوم بنقل العتاد العسكري والمقاتلين الأجانب إلى ليبيا، وهي مقرّبة من الرئيس أردوغان.

لكن رئيس مجلس إدارة "صادات"، مليح تانريفردي، أجاب على أسئلة "العرب" بهذا الخصوص عبر البريد الإلكتروني، قائلا "هذا غير صحيح، على الإطلاق، وشركته ليست لديها قوة عسكرية مسلحة وغير مسلحة"، وهي "ليست منظمة مرتزقة".

وتضمنت إجابة تانريفردي، أن "ليبيا دولة صديقة وحليفة لتركيا، وإنه لأمر طبيعي تعزيز الصداقة والتعاون بالاتفاقات الموقعة بين البلدين الحليفين". وأضاف "وكما هو معروف، فقد طلبت الحكومة الليبية مؤخرا مساعدة الحكومة التركية ضد الجماعات المتمردة"، واختتم قائلا "ردا على ذلك قررت الحكومة التركية إرسال القوات المسلحة التركية إلى ليبيا بغية تقديم الدعم التدريبي للقوات المسلحة التابعة للحكومة الليبية".

اقترن عمل السرّاج، خاصة خلال العامين الأخيرين، بانتقادات واسعة من أجهزة الرقابة المحليّة، ومن المجتمع الدّولي، لفشله في توحيد الليبيين وإنعاش الاقتصاد وتوفير الخدمات الرئيسية. تبعت ذلك محاولاته لإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في العاصمة، وطرد خصومه منها، خاصة المخابرات ومكافحة الإرهاب، إذ كان معظم ضباط تلك الأجهزة يتمسّكون بضرورة توحيد مؤسسات الدولة، والوقوف ضد تغوّل الميليشيات، والعمل على محاربة الإرهاب، وبدا أن كلّ هذا يتعارض مع توجهات السراج وحلفائه.

تمكّن الجيش الوطني من فرض الأمن والاستقرار في مناطق واسعة من ليبيا، وجاء منذ أبريل 2019، لمحاصرة الميليشيات في معقلها الأخير طرابلس، ويبدو أن السرّاج كان قد فشل في إقناع أيّ حلفاء دوليين أقوياء لمنع الجيش من دخول العاصمة، ولم يجد أمامه غير تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وهو ما زاد الطين بلة.. ويقول مصدر في المخابرات "هنا شعرنا بخطر حقيقي".

صلاح الدين الشكري

نملك معلومات مهمة عن عدوان تركيا وقطر وسنواجهها بها أمام جهات التحقيق الدولية

لكن الإمكانيات الضعيفة والحصار الذي تعيشه الأجهزة الأمنية في طرابلس لم يعطها الفرصة لاتخاذ موقف صارم من ممارسات السراج، فمثلا حاول المدّعي العام العسكري السابق، المستشار مسعود رحومة، فتح ملف يخص ارتباط شخصيات محسوبة على المجلس الرئاسي بالإرهاب في 2018، إلا أنه تعرّض للاختطاف على أيدي مجموعات ميليشياوية.

واتسع نطاق انحياز المجلس الرئاسي إلى "اللوبي التركي القطري" قبل نهاية العام الماضي حين قام السراج بتوقيع مذكّرتي تفاهم مع نظام أردوغان لترسيم الحدود البحرية والتعاون الأمني والعسكري، وقيام الدوحة بتبنّي هذه التوجهات، وسط حفاوة من قادة جماعة الإخوان والجماعة الليبية المقاتلة.

ويختم الشكري مؤكدا "نحن لا نتحدث عن العدوان على طرابلس فقط، ولكن لجان جمع الوثائق ضد تركيا وقطر تشمل ليبيا كلها، لقد بدأوا العدوان مستخدمين جماعة الإخوان وباقي الجماعات المتطرفة، بدأوا في درنة، وبنغازي.. ثم حاولوا احتلال منطقة الهلال النفطي، وكذلك قاعدة الجفرة".

ويضيف "اليوم يتدخل الأتراك بشكل سافر بالمرتزقة، وبالأسلحة، وبالغارات الجوية، بالطيران المسيّر وغير المسيّر، كل هذه أعمال مسلحة عدوانية ضد دولة مستقلة ذات سيادة، ولا بد أن يدفع البلدان الثمن غاليا لما قاما به بحق الليبيين".

دوريات الشرطة الرسمية ودوريات الجيش، التابعة للمنطقة العسكرية طرابلس، مطلوب منها الانسحاب من المناطق التي يحددها المرتزقة القادمون من تركيا

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

حكومة حزب الله من إطلاق الفاخوري إلى تصفية معاونه!

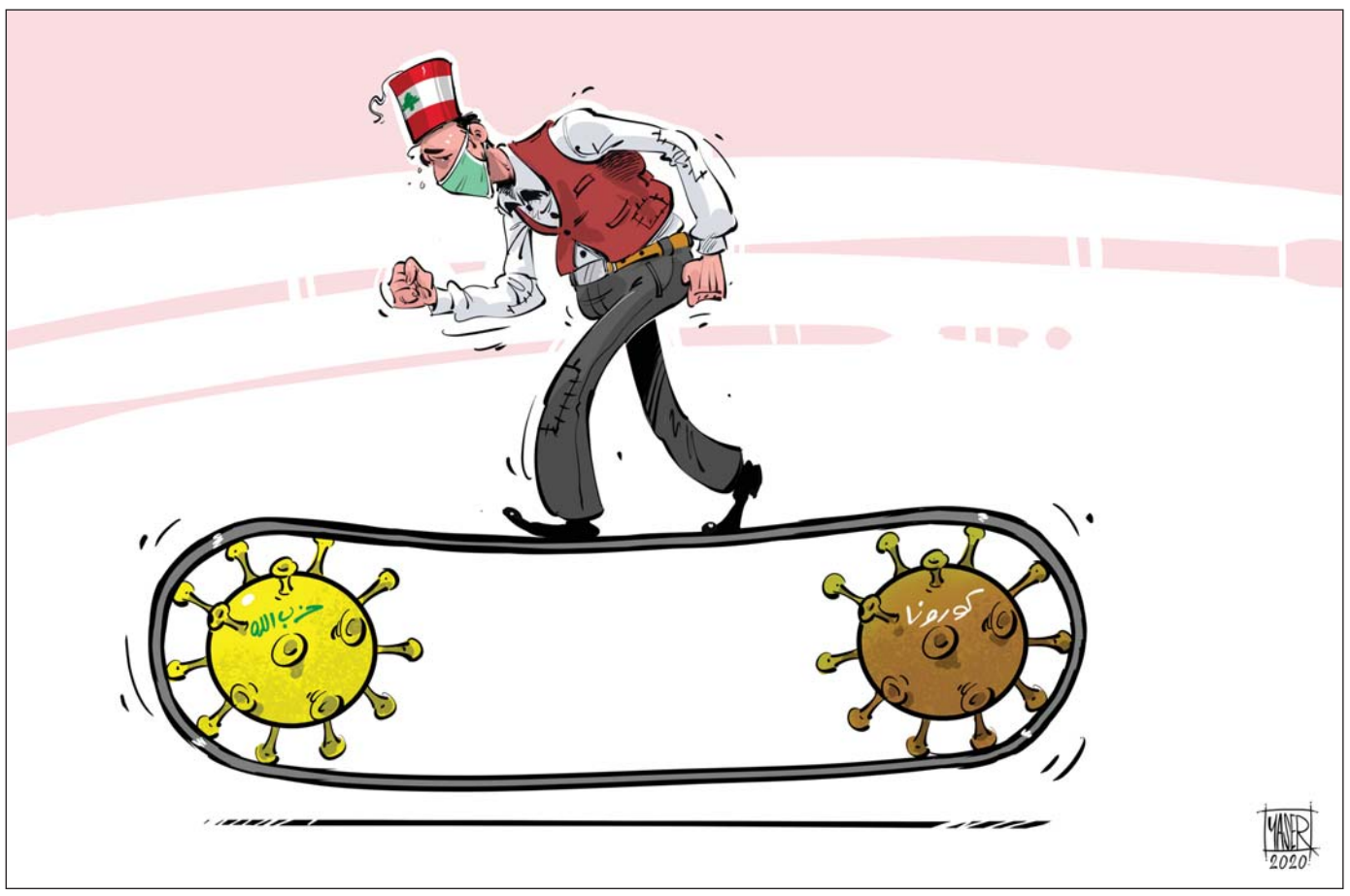

علي الأمين
كاتب لبناني

صحيح أن لا صوت يعلو فوق صوت "كورونا" في العالم كما في لبنان الذي يقترب من شفير انتشار هذا الفايروس اللعين، إلا أن حدثا أمنيا قضائيا سياسيا خطف بعض الأضواء ولفترة قصيرة من اللوثة الوبائية، تمثل بالإفراج عن العميل عامر الفاخوري وتهريبه إلى الولايات المتحدة وارتباك حزب الله على ما بدا جليا من خلال خطاب التبرير والتنصّل و"التمسكن" للأمين العام للحزب حسن نصرالله، الذي أشعل عاصفة من المواقف المنددة بسكوته وبيعه لعذابات الأسرى وهدره لدماء المقاومين، وما أعقبه من تطور أمني يتفرع عنه بتصفية اليد اليمنى للفاخوري بالرصاص في وضح النهار.

الثمن لم يكن هيّنا على حزب الله، على مستوى بيئته الحاضنة أو بعض حلفائه وأصدقائه، خصوصا أن عنوان المقاومة هو ما تبقى من عناوين لا يزال حزب الله يستثمرها للقيام بخطوات عسكرية وأمنية في الداخل والخارج

ترسم هذه الأحداث خطا بيانيا لخبايا القصة الكاملة للفاخوري التي بدأت تتكشف مع حكومة "اللون الواحد" لعهد الرئيس ميشال عون وصهره جبران باسيل، والتي يهيمن عليها حزب الله بشكل مباشر وغير مباشر، وتجيب عن أسئلة كثيرة على صلة بالموقف الأميركي "المحابي" لها خلافا لكل التوقعات.

إذا وإزاء هذه الجائحة التي تجتاح العالم، بدا لبنان أمام "جائحة سياسية" أطلقتها الموافقة على إخلاء سبيل الأميركي، اللبناني الأصل، الفاخوري (مطلع الأسبوع الماضي)، بقرار قضائي صادر عن المحكمة العسكرية في لبنان، على الرغم من تقدم قرار المحكمة العسكرية وصدور قرار بمنع سفره عن قاضي العجلة، لكنه استطاع أن يصل إلى السفارة الأميركية عبر مروحية أميركية، ومن ثم مغادرته الأراضي اللبنانية.

الفاخوري أوقف في لبنان قبل ستة شهور إثر قدومه من واشنطن، في ظروف ملتبسة بسبب ما تردد عن علاقات وطيدة له مع التيار الوطني الحر، وصلات وثيقة بمسؤولين رسميين قريبين من رئيس الجمهورية، علما أن الرجل كان متورطا في التعامل مع إسرائيل ويحمل الجنسيتين الإسرائيلية والأميركية، وكان مسؤولا عن معتقل الخيّام الشهير في حقبة التسعينات من القرن الماضي، وغادر لبنان عبر إسرائيل إلى واشنطن التي استقر بها عام 1998.

لم يكن قدوم الفاخوري إلى لبنان ليتم بمعزل عن تنسيق مسبق مع المسؤولين في السلطة اللبنانية، خصوصا أن إشارات التعقب كان جرى سحبها من المعابر الحدودية اللبنانية، وتم استقباله من قبل أحد الضباط العسكريين المقربين من فريق رئيس الجمهورية، وهذه العملية كانت تعبيرا سياسيا عن العلاقة الوثيقة بين حزب الله والتيار الوطني الحر، الذي كان الأخير يقوم من خلالها وغيرها من العمليات الشبيهة، لتثبيت قدرته على أنه الطرف المسيحي القادر على طيّ ملفات لمتهمين مسيحيين تورطوا في التعامل مع إسرائيل، ولتبرير التغطية السياسية لحزب الله باعتبارها السبيل لمعالجة ملفات مسيحية عالقة ولا يمكن حلّها دون هذه العلاقة التبعية للحزب كما يصفها الكثيرون في لبنان وخارجه.

خرج الفاخوري من السجن بقرار قضائي وبتغطية سياسية، قال نصرالله إنها تمّت من دون علمه، وسمع بالقرار من خلال وسائل الإعلام، متهما جهات سياسية متعددة بأنها لعبت دورا في إخراجه دون أن يسميها، وإن كان ألمح لفريق رئيس الجمهورية، واتهم القضاء، لكن دون أن يحملهما المسؤولية، التي أحالها أيضا إلى ضغوط أميركية، معتبرا أنّ صمود القضاء ستة أشهر في وجه هذه الضغوط هو "النقطة المضيئة في كل ما جرى".

لم يكن نصرالله مقنعا في خطاب الجمعة في تبرير عملية إطلاق الفاخوري ووقوف حزبه متفرجا كما عبّر الكثير من مناصريه. صحيح أن نصرالله كان قادرا أن يتحدث عن صفقة تبادل جرت، أو أنه اضطر لتمرير عملية خروج عميل إسرائيلي من لبنان، مقابل ما ناله حزبه أو لبنان من مكاسب عموما، لكنه أقرّ أن "لا وجود لصفقة"، وزاد على ذلك بأنه ليس صاحب قرار في هذا الشأن، وأن ما تم جرى دون موافقته ودون علمه، وهذا بحد ذاته كان مصدر تشكيك، حتى من القريبين من حزب الله الذين يعرفون قوة الحزب وتأثيره على مؤسسات الدولة، بل قدرته على التحكم بقرارات المحكمة العسكرية، التي يشرف هو وحركة أمل على تعيين رئيسها فعليا.

صبيحة يوم الأحد خرجت وسائل الإعلام لتتحدث عن قتل أنطوان الحايك في بلدة المية ومية قرب صيدا، وقيل إن الحايك كان مرافقا للفاخوري حين كان مسؤولا عن معتقل الخيام، وهو أي الحايك، كانت جرت محاكمته قبل نحو ربع قرن وتم الإفراج عنه.

اغتيال الحايك بعد يوم من كلمة نصرالله، لم تتبناه أي جهة، في وقت لاقى اغتياله استنكارا لاسيما لدى بعض القيادات المسيحية ومن رموز في الكنيسة لكن ظلّ محدودا كحال استنكار الإفراج عن الفاخوري. وتأتي عملية الاغتيال لتلقي الضوء على مسار عملية الإفراج عن الفاخوري وعودته إلى واشنطن، وإلى الشكر الذي وجهه الرئيس الأميركي للحكومة اللبنانية على الإفراج عنه.

الثابت في وعي اللبنانيين هو أن خروج الفاخوري من لبنان، لا يمكن أن يتمّ دون موافقة حزب الله. هذه حقيقة نفاها نصرالله لكنها لم تقنع معظم اللبنانيين، لاسيما أن تاريخ نفوذ الحزب في مؤسسات الدولة، وتحديدا المحكمة العسكرية التي تتولى قضايا الإرهاب والتعامل مع إسرائيل، يظهر خلال عقد ونصف العقد أن دور حزب الله وسطوته في هذه القضايا حاسم وبإقرار جميع من في السلطة، والشواهد كثيرة في هذا المجال، ليس أقلّها أن الحزب كان الجهة الوحيدة التي يكفي أن يمنح ورقة لأي متهم بالعمالة تفيدُ أنه كان مكلفا من قبله، لينال البراءة دون أي مساءلة، وهذا ما استفاد منه المئات من الشيعة المتعاملين مع إسرائيل بعد التحرير عام 2000.

اغتيال أنطوان الحايك، جاء ليكشف جوانب مما جرى، وأظهر أنّ عملية إطلاق الفاخوري لم تتم بصفقة كان حزب الله طرفا فيها، وأكدّ ما قاله نصرالله في هذا المجال وما أكده المسؤولون الأميركيون. فواشنطن منذ البداية رفضت المبادلة، إذ طرح حزب الله أو من توسطوا من مسؤولين لبنانيين، أن تقوم الإدارة الأميركية بالإفراج عن معتقلين لحزب الله في واشنطن.

حزب الله وافق أخيرا على الخضوع للإدارة الأميركية في هذا الشأن، بعدما تأكد أن واشنطن تصرّ على إطلاق الفاخوري دون قيد أو شرط. حزب الله أذعن للمطلب الأميركي وقدم موافقته كورقة دعم للعهد الذي أشار نصرالله في كلمته إلى تهديدات طالت مسؤولين لبنانيين من قبل واشنطن بوضعهم على لائحة العقوبات، هذا هو التبرير الوحيد الذي ربما فسّر موافقة حزب الله أو غضّ نظره عن إطلاق الفاخوري.

الثمن لم يكن هيّنا على حزب الله، لا على مستوى بيئته الحاضنة أو بعض حلفائه وأصدقائه، خصوصا أن عنوان المقاومة هو ما تبقى من عناوين لا يزال حزب الله يستثمرها للقيام بخطوات عسكرية وأمنية في الداخل والخارج، وإطلاق الفاخوري شكل إحراجا كبيرا له اضطر نصرالله أن يوجه رسالة قاسية لمن سمّاهم "بعض الحلفاء والأصدقاء"، من الذين عبّروا عن استيائهم من هذه الخطوة، ووجهوا لوما للحزب بسبب السماح بحصولها، حيث طالبهم نصرالله بالسكوت وعدم التشكيك أو الابتعاد عنه وعن حزب الله.

جاء اغتيال الحايك ليكشف عن حجم الاستياء في بيئة حزب الله حيال ملف الفاخوري المهين، ورغم عدم تبني أي جهة لعملية الاغتيال فإنها تنطوي على رسالة واضحة أن عدم معاقبة العملاء سابقا لا يعني أن الملف جرى طيّه، وأن ذلك يمكن أن يحصل مجددا، واغتيال مسيحي وليس مسلما، هو رسالة إلى التيار الوطني الحر بأن كلفة الإفراج عن الفاخوري ليست حدثا بسيطا، وبالتالي هي رسالة تحذير بأن إطلاق الفاخوري لن يكون بلا ثمن كما أراده الأميركيون، بل ثمة تعويض معنوي لا بد منه وهو هذا الاغتيال.

يبقى أن حزب الله الذي يدرك أنه معني بدعم العهد الذي يمثله الرئيس ميشال عون، ويدرك الإحراج الذي سببته عملية الإفراج عمّن يعتبره قاتلا للمقاومين لإسرائيل، يعرف أيضا أن الإدارة الأميركية لم تكن عدائية تجاه حكومة اللون الواحد التي أشرف على تشكيلها بأنامل رئيس الجمهورية والوزير السابق جبران باسيل. ففي الوقت الذي اعتقد الكثيرون أن سيل العقوبات الأميركية سيطال هذه الحكومة التي خرج منها من يوصفون بحلفاء واشنطن، بدا أنّ الأخيرة لم تكن سلبية تجاهها، وإنْ لم تكن مقبلة على الترحيب والاحتفاء بها، لكن هذا الموقف الأميركي ينطوي على استعداد واشنطن للتعامل مع حكومة اللون الواحد، وهو ما يدركه حزب الله، بأنّ إعادة تسويق حلفائه في واشنطن، أمر ضروري لحماية قاعدته الإستراتيجية في لبنان، وحماية النفوذ الإيراني. وبالتالي فإنّ تمرير عملية الإفراج عن الفاخوري، كان أكثر من حاجة وضرورة لدرء المزيد من العقوبات التي تطال حلفائه. هذا القبول كان يجب أن يُترجمَ أيضا الإحراج والضّيق الذي كان ثمنه اغتيال الحايك، بما هو رسالة بالدم للحلفاء وليس للأعداء ولا الخصوم. إن "العهد" اللبيب من الإشارة يفهم.

حسن نصرالله.. جهد السيطرة على البيئة الشعبية

عديد نصار
كاتب لبناني

من الهيّن على المتابع للشأن اللبناني وتحديدا منذ انفجار انتفاضة 17 أكتوبر الشعبية، أن يلحظ في متابعته لمسلسلة خطابات حسن نصرالله التي كان آخرها يوم 20 مارس، الجهد الكبير الذي يبذله الرجل للحفاظ على سيطرته المادية والمعنوية على ما يسميه بيئته الشعبية.

فها هو يتوسل كل فنون الخطاب السياسي والعاطفي والديني، وما أمكن من إظهار القوة تارة والليّن تارة أخرى والتهديد والوعيد حينا والخداع والتضليل أحيانا في محاولاته المستميتة لمنع أولئك الذين يستخدمهم وقودا في حروبه المُسخّرة لخدمة سيطرة نظام مافيا الملالي الأشد تخلفا في طهران، وأولئك الذين يستخدمهم في تعزيز سطوته في لبنان، وكذلك الذين يواصلون نشر الأضاليل والأكاذيب التي تخدم كل ذلك، لمنعهم من الخروج من تحت عباءته مهما كانت الظروف وتبدلت الأحوال ومهما ارتكب هو وحزبه وميليشياه وشبيحته من خطايا وجرائم تضعهم وجها لوجه أمام الحقيقة الصادمة.

لقد تعب الناس من هذه المسلسلة الرديئة المتهافتة في التضليل والخداع والرياء، بدءا بإعلانه حماية منظومة المناهبة التي أوصلت البلاد إلى الانهيار الشامل والعزلة العربية والدولية، ورفضه القاطع لإسقاطها ما أحدث صدمة في أوساط الكثيرين من مؤيديه، وخصوصا الذين سحقتهم السياسات الاقتصادية والمالية التي فرضتها هذه المنظومة على مدى عقود، مرورا بتشريع مطار رفيق الحريري الدولي أمام الرحلات الجوية القادمة إلى لبنان من البلدان الموبوءة بفايروس كورونا، وكذلك الحدود اللبنانية السورية بمعابرها الشرعية وغير الشرعية، الأمر الذي أدخل الرعب إلى "بيئة" حزب الله الشعبية التي استهدفتها تلك الرحلات بشكل خاص، كما أدخل الرعب إلى سائر المقيمين في لبنان حيث كان فرض استمرار الرحلات من إيطاليا، خصوصا، غطاء ملائما لتبرير استمرار الرحلات من إيران ما هدد بانتشار الوباء في عموم البلاد، وصولا إلى الشعرة التي قصمت ظهر البعير: إخلاء سبيل العميل الإسرائيلي، جزار معتقل الخيام، عامر الفاخوري الذي يحمل الجنسية الأميركية والمتهم بارتكاب الفظاعات بحق المقاومين والمتعاطفين مع المقاومة الوطنية من اللبنانيين زمن الاحتلال الإسرائيلي في معتقل الخيام الذي كان يشرف عليه.

حزب الله الذي يصر، كما يصر معه أتباعه وحلفاؤه، على تسمية نفسه "حزب المقاومة" وعلى تسمية "بيئته الشعبية" بيئة المقاومة، والذي أفرغ المقاومة من مضامينها الوطنية والإنسانية والتقدمية الثورية، برفع المصطلح إلى رتبة المقدّس ليتحول إلى صنم يحرّم المس به أو انتقاده، هو من وقف وراء تشكيل حكومة حسان دياب، وقبلها هو من جاء بميشال عون رئيسا للبلاد بعد تعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية لسنتين ونصف السنة، وهو من كان وراء تعيين رئيس المحكمة العسكرية التي أصدرت قرارها إخلاء سبيل عامر الفاخوري.

هذه المفارقة الصادمة قادت فريق "المبرراتية" التابعين والمؤيدين لحزب الله من إعلاميين ومحللين وناشطين إلى التهافت على اجتراح أشكال متباينة ومتناقضة من التبريرات والتسويغات لرد التهم عن حزب الله في قضية تسهيل تبرئة وتهريب عامر الفاخوري بعد إخلاء سبيله، خصوصا أن أصواتا كثيرة ارتفعت من ضمن الدائرة التي طالما كانت مدافعة عن حزب الله في كل المناسبات، لتندد وتستنكر وقوف "حزب المقاومة" مكتوف الأيدي أمام هول ما حدث، موقف لا يمكن أن يصدر عن "حزب المقاومة" كما يدعي لو لم تكن هناك صفقة خفية، وبالتالي صفقة مهينة.

لن يجرَّ حزب الله على منظومة المناهبة التي يحميها سوى الخيبة والخذلان. وقد لا ينتظر اللبنانيون انقشاع غيمة كورونا لكي يستعيدوا ثورتهم بأشكال غير متوقعة

هكذا سارع زعيم حزب الله حسن نصرالله الجمعة ليقول كلمته التي أراد منها:

– ضبط إيقاع الأبواق الإعلامية والسياسية التي بادرت للدفاع عنه فتباينت آراؤهم إلى درجة التناقض، حتى إن بعضهم وصل إلى درجة الدفاع عن عملية إخلاء سبيل الفاخوري. وهنا حاول نصرالله ارتداء ثوب الحملان ليظهر عدم مسؤوليته ومسؤولية حزبه في هذه القضية.

– التلويح بمواجهة قاسية مع "الأصدقاء" المشككين بـ"حزب المقاومة" ووضعهم على لائحة الأعداء، وفي أحسن الأحوال، على لائحة الخصوم. والأعداء عند نصرالله هم أميركا وإسرائيل، أما الخصوم فهم من ينصاع لإملاءات أميركا وإسرائيل. وهذه الاتهامات والتصنيفات الجاهزة اعتادها حزب الله واعتادها مناوئوه. ولم تعد بالتالي ذلك السلاح الذي يمكن استخدامه لضبط الشارع وتدجين "البيئة".

وبعيدا عن الذرائع والمبررات والتهديدات التي ساقها نصرالله في خطابه الأخير، هناك مجموعة وقائع لا بد من الإشارة إليها في إطار البحث عن شكل الصفقة التي نفى نصرالله علمه بها أو حتى وجودها. هذه الوقائع تبدأ بالقانون الأميركي الذي يمنع محاكمة أي مواطن أميركي خارج القضاء الأميركي والذي ساهم في تكثيف الجهود والضغوط على المسؤولين اللبنانيين ما أثمر خروج الفاخوري من لبنان، ثم تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي تضمن شكر الحكومة اللبنانية على تعاونها، وليس آخرا إطلاق سراح السجين الأميركي في طهران وتبادل معتقل فرنسي مع معتقل إيراني مطلوب من أميركا.

ربما يكون انسحاب القوات الأميركية من القائم على الحدود العراقية السورية جزءا من الصفقة التي أعلن نصرالله جهله بها، وهي الصفقة التي ربما تمت بين طهران وواشنطن، مرورا ببيروت وباريس.

لم تمنع ثياب الحملان التي حاول ارتداءها حسن نصرالله من بروز الأنياب والمخالب، ولن يجرَّ حزب الله على منظومة المناهبة التي يحميها سوى الخيبة والخذلان. فالغيمة السوداء لوباء كورونا سوف تنجلي، وقد لا ينتظر اللبنانيون انقشاعها كي يستعيدوا ثورتهم بأشكال لا يتوقعها أحد.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

الأوروبيون المطرودون من بريطانيا

بهاء العوام
صحافي سوري

ثلاثمئة أوروبي يجب أن يغادروا أراضي المملكة المتحدة. ليس بسبب انتشار فايروس كورونا، وإنما لأنهم أخفقوا في الحصول على إقامة قانونية في بريطانيا "المستقلة" حديثا عن الاتحاد الأوروبي. هذا ما تقوله الإحصائيات الصادرة عن وزارة الداخلية البريطانية مؤخراً. وهذا ما سيكون عليه مصير المئات، أو ربما الآلاف من الأوروبيين الذين تقدموا بطلبات جنسية أو إقامة دائمة في بريطانيا، بعد دخول بريكست حيز التنفيذ نهاية يناير الماضي.

أكثر من ثلاثة ملايين وثلاثمئة ألف أوروبي يعيشون في بريطانيا، جميعهم وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها مجرد مهاجرين وعمالة أجنبية تحتاج إلى موافقات للعمل والعيش في المملكة المتحدة. حالهم في هذا حال أي مهاجر قادم من خلف البحار. لم يعد هناك فرق بين أوروبي وغير أوروبي إلا في القدرة على تحصيل عمل بشروط تسمح بالعيش دون مساعدات من حكومة لندن، أو التسجيل في جامعة كطالب أجنبي يدخل العملة الأجنبية إلى البلاد.

وزير الحدود والهجرة في بريطانيا، كيفن فوستر، قال إن أكثر من 3 ملايين أوروبي تمكنوا فعلاً من تسوية أوضاعهم وفقاً لمعايير الإقامة الجديدة. ولكن مصير الباقين لا يزال معلقاً بيد المحققين البريطانيين الذين ينظرون في طلباتهم، ومن يُرفَض طلبه يجب عليه أن يرحل قبل شهر يونيو من عام 2021. قد تبدو مهلة زمنية طويلة بعض الشيء، ولكنها غير مجدية طالما أنك لن تتمكن من العمل، ولن تحصل على مساعدات تعينك على الحياة هنا.

بعض الأوروبيين رفضت طلبات إقامتهم في بريطانيا على خلفية تورطهم بجرائم مختلفة. وبعضهم الآخر بسبب نقص في الأوراق الرسمية التي تحتاجها معاملاتهم. في الحالتين لا يجد المرفوضون أمامهم سوى اللجوء إلى المحكمة العليا للاعتراض على قرارات رفضهم. ولكن ما من ضمانات لإنصافهم هناك وإعادة تقويم أوضاعهم لأسباب عديدة، ليس آخرها وباء كورونا.

نشطاء ومنظمات حقوقية يحذرون من غموض يكتنف عملية التقييم والحسم في طلبات إقامة الأوروبيين. يقولون إنّ هناك نوعا من الضبابية التي تلفّ هذه العملية، تستدعي التوضيح من قبل وزارة الداخلية البريطانية. فتردّ الأخيرة بأن قرارات الرفض تصدر بعد تدقيق وتمحيص، ولكل رفض ما يسوّغه ويفسره لصاحبه، وللمحامين الذين يتقدمون للدفاع عنه ومساعدته.

عدد الطلبات المرفوضة في شهر فبراير الماضي كان سبعة فقط. ثم وصل العدد هذا الشهر إلى 300 دفعة واحدة. الأرقام ليست كبيرة مقارنة بملايين الأوروبيين الذين تمكنوا فعلا من الحصول على إقامات تتيح لهم علاقة مستمرة مع المملكة المتحدة لعقود كما تقول الداخلية البريطانية. ولكن الفارق الكبير في الأعداد بين الشهرين المذكورين هو ما خلق إشارات الاستفهام واستدعى توقعات باستمرار مسلسل الرفض ليطال الآلاف من الأوروبيين.

لا يوجد ما تخفيه وزارة الداخلية وفقا لتصريحات مسؤوليها، ولكن هناك ما يستدعي التساؤل عن سبب ولادة كل حالات الرفض تلك، فقط بعد دخول طلاق لندن وبروكسل حيز التنفيذ نهاية شهر يناير الماضي. خاصة وأن قبل ذلك التاريخ لم تصدر أي حالة رفض لأوروبي على أساس عدم الأهلية للإقامة والعيش في بريطانيا. فهذا الأساس لم يكن واضحاً، ولعل لندن كانت تود بحثه أكثر في إطار مفاوضاتها مع بروكسل حول مرحلة ما بعد الخروج.

المشكلة الكبرى اليوم تكمن في وباء كورونا الذي يتمدد في دول القارة العجوز. لم تؤجل بسببه فقط جولات المفاوضات التي كانت مقررة بين لندن وبروكسل خلال هذا العام، من أجل حسم كافة الملفات العالقة وتأسيس علاقة مستقبلية جديدة بين الطرفين قبل 31 من ديسمبر المقبل. وإنما تأجل أيضاً النظر في طلبات إقامة الأوروبيين، وتأجلت مواعيد مراجعة الدوائر المعنية لهؤلاء الذين رفضت طلباتهم لسبب أو لآخر.

لم يجتمع الأوروبيون والبريطانيون منذ نهاية يناير الماضي إلا في جولة واحدة فاشلة من مفاوضات ما بعد الخروج. ظن الطرفان أن الجولة الثانية التي كانت مقررة في الثامن عشر من مارس الجاري ستكون أفضل، ولكن الوباء كان أسرع من التكهنات وأجّل الجولة بكل توقعاتها. ليس هذا فقط وإنما غيّر الأولويات ووضع المفاوضات برمتها في آخر قائمة اهتمامات الطرفين.

لا يسع الجميع الآن إلا الانتظار، ولا يبدو أن الوباء سيرحل سريعا. قد يأتي الوباء على المهل القانونية التي يمتلكها المرفوضون الأوروبيون للاستئناف أمام القضاء، أو حتى لاستكمال طلبات إقامتهم المنقوصة. حينها لن يكون أمامهم سوى الرحيل بصمت. سيطردون من بريطانيا بعدما عاشوا فيها لسنوات وربما لعقود. ليس جميعهم ربما، فقط من يكتب له النجاة من جائحة كورونا.

انقسام المعسكر الشيعي ينذر باقتتال في العراق

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

ربما سيستمر الصراع بين القوى الشيعية في العراق على منصب رئيس الوزراء حتى منتصف العام الحالي إلا إذا تم حسمه بطريقة غير متوقعة، وربما من سيحسمه سيكون من خارج اللعبة المسماة العملية السياسية.

آخر المعلومات المسرّبة أن القوى الشيعية رشحت ثلاث شخصيات بديلة لرئيس الوزراء المكلف، عدنان الزرفي، أرسلت أسماءها إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر للتوافق حول واحد من الأسماء، وهي أحمد الغبان ومنير السعدي ومحسن الظالمي، وإذا فشلت هذه القوى في الاتفاق على أي من هذه الأسماء سيمضي الزرفي في تقلد المنصب. وواضح أن الهدف من هذه الترشيحات هو كسب الوقت وقطع الطريق أمام الزرفي لتشكيل حكومته وضمان بقاء المستقيل عادل عبدالمهدي في منصبه لكي لا يأتي رئيس وزراء يحاسب الفاسدين.

وفي غضون هذه الصراعات شهد الحشد الشعبي في العراق تصدعاً، حيث التقى أحمد الصافي وكيل المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، الخميس، أربعة فصائل من فصائل العتبات الموالية للسيستاني (فرقة العباس القتالية ولواء علي الأكبر وفرقة الإمام القتالية ولواء أنصار المرجعية)، وتحدث، خلال اللقاء عن مشروع جديد لتلك الفصائل، حسب ما أفاد بيان صادر عن فرقة العباس.

ونصّ المشروع على أن تكون كل الفصائل المنضوية تحت جناح الحشد الشعبي وطنية، في إشارة مبطنة إلى فصائل تجاهر بولائها لإيران.

الصراع على أشده بين قوى كانت حتى الأمس القريب متحدة حول دعوى مظلومية الشيعة ونصرة المذهب، ثم إذا وصلت إلى المغانم بدأ صراعها الذي ينذر باقتتال بينها بمعزل عن الشعب المستمرة خساراته معها، منذ نحو 17 سنة، وعندما أعلنت القوات الأميركية الموجودة في العراق الانسحاب من بعض مواقعها تجنباً لهجمات الميليشيات الإيرانية، خشي الكثير من العراقيين أن يفجر هذا الانسحاب الحرب الشيعية – الشيعية، التي بشروا بها منذ زمن.

منذ أن سلم المحتلون الأميركيون، العراق، هدية إلى حكام إيران بوساطة من انتدبتهم طهران وكلاء لها، يشهد الوضع السياسي في العراق ارتباكا لم يعرفه تاريخ البلد، حتى كأن الهدوء لن يعود إلى ربوعه، إذ تعمّ الفوضى مفاصل الحياة كلها، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، ويغيب التفاهم ويتعذر البحث عن الحلول.

وهذه الفوضى، تشمل مخطط تقاسم العراق بين أميركا وإيران، وتظهر في السياسات الإيرانية تجاه العراق، وكذلك في السياسات الأميركية التي يشوبها الكثير من الجهل والتخبط في كل ما يتعلق بالشأن العراقي، ما أربكها ودفع بها إلى أن تعتمد في الكثير مما يتعلق بالعراق على غيرها، كما فعلت ذلك حين سلمت الملف العراقي في بعض القضايا إلى بريطانيا.

وظهرت هذه الفوضى في أطروحة المكونات، وهي أطروحة مشبوهة، أريدَ منها التجزئة والفرقة والخلاف، وليس الاعتراف بالمساواة بينها، لذا كان الخلاف بين ممثلي هذه المكونات ممن أفرزتهم العملية السياسية الفاسدة، هو السائد في العلاقات بينهم وكانوا جميعهم في سباق محموم لإرضاء أميركا وإيران، في آن واحد.

ما يحدث من صراع على منصب رئيس الوزراء، ينطلق من قصد واحد هو نيل رضا حكام إيران، حتى لو كان ثمن هذا الرضا، المزيد من دمار العراق وخرابه

ثم امتدت الفوضى وما نتج عنها من صراعات من أجل المصالح إلى ممثلي المكون الواحد، وتحولت الصراعات إلى مشروع لتخريب وحدة الكيان الوطني ووحدة المكون الواحد، وصار واضحا أن شخصيات العملية السياسية هي التي تخلت عن انتسابها الوطني، وصارت تبحث عن مرجعيات أجنبية، وما يحدث من صراع تخريبي في هذه المرحلة على منصب رئيس الوزراء، ينطلق من قصد واحد هو نيل رضا حكام إيران، حتى لو كان ثمن هذا الرضا، المزيد من دمار العراق وخرابه.

وإذا كانت هذه وجهة نظر بما يجري في العراق، منذ قدّم عادل عبدالمهدي استقالته من رئاسة الحكومة واعتذر محمد توفيق علاوي عن التكليف، فإن هناك وجهة نظر أخرى تقول إن الأمر تجاوز نيل رضا ولي الأمر الإيراني لأن أحزاب المستوطنين نقلت العراق كله إلى مائدة السياسة الإيرانية، فقد كان أول قرار اتخذه هؤلاء المنتقمون أنهم علّقوا القانون ونصبوا أنفسهم أسياداً على العراقيين، وأن الذي جرى هو أنهم استحدثوا كياناً مستقلاً حتى قضوا على مؤسسات الدولة كافة، وجعلوا لهذا الكيان برلمانا خاصا بأحزابهم وحكومة فوق المساءلة وفوق القانون وابتكروا جيشا أطلقوا عليه اسم الحشد الشعبي، فكان نوري المالكي هو الدولة والدولة هي نوري المالكي واتبع إبراهيم الجعفري، من قبل، النهج نفسه، وسار على الطريق ذاته حيدر العبادي وأكمل الدرب عبدالمهدي، وهكذا.

الغريب أن المعسكر الذي نسميه شيعياً، انقسم على نفسه إلى ولاءين أحدهما لأميركا وثانيهما لإيران، ويعبّر كل قسم شقيقه بولائه، فالموالي لأميركا يريد استثمار كراهية العراقيين للنفوذ الإيراني في بلدهم وما جلبه لهم من خراب وقتل وإبادات. فيما الموالي لإيران يريد استثمار معاداة العراقيين لأميركا، التي غزت بلدهم واحتلته وأشاعت فيه الفوضى وأسست للخراب في جميع المناحي. وبعد أن كان كلا القسمين يطلق على المتظاهرين، تسميات مشينة منذ بداية الانتفاضة إلى ما قبل أيام، مثل "جوكرية ومخربين وقطاع طرق، وأبناء السفارات"، أصبحوا اليوم يسمونهم متظاهرين وكل منهم يخطب ودهم، مع استمرار تعرض ميليشياتهم على ساحات التظاهرات، وكلا القسمين واهمان في هذا. فالمنتفضون أمام أعينهم العراق والولاء له فقط، وهم يعدون القسمين من أسباب خراب بلادهم وتدميرها.

نحن نسمي أحزاب السلطة قوى شيعية، تجاوزا، لأن المعسكر الشيعي العراقي الحقيقي، هو المعسكر المصطف مع شعبه في ساحات التظاهر والاعتصام والذي يتمسك بالوطنية العراقية ويرفض كل تسمية طائفية.

إن أي مرشح لمنصب رئيس الوزراء سيصطدم بالرفض الشعبي الواسع، كما حصل مع الزرفي الذي جاء تكليفه معاكساً للمعايير والصفات، التي وضعتها ساحات الاحتجاج والاعتصام، ومخالفاً لمعايير مرجعية النجف وقاعدتها القائلة "المجرب لا يجرب"، فضلاً عن أنه شخصية جدلية، وإذا كان شخوص العملية السياسية يتوهمون أنهم سيتغلبون على المطالب الشعبية بكسب الوقت، فإن الوقت سيقف مع المنتفضين ضدهم وستنتصر الإرادة الشعبية تاليا.

من أجل جهد دولي موحد للتصدي لخطر الفايروسات

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

ما بعد كورونا لن يكون كما قبلها، علينا أن ندرك أن كل ما شهدته البشرية على الأقل خلال العقود الماضية من استعراض للقوى العسكرية والتكنولوجية، وحرب باردة وصراع على قيادة العالم، وتنافس على تطوير منظومات الردع النووي والباليستي وغيرها، أثبت أنه لا يساوي شيئا أمام لحظة رعب كتلك التي يعيشها العالم اليوم، في ظل عجزه على مواجهة الفايروس المستجد.

عدو خطير لا يُرى إلا مجهريا وبآليات بالغة الدقة، أصبح يضع مصير دول وأنظمة وزعامات سياسية واقتصادات عملاقة على المحك، في حالة يقول الخبراء إنها الأخطر من نوعها منذ قرن، وربما في تاريخ البشرية من حيث سرعة ومساحة الانتشار، حيث لم تترك بلدا في العالم إلا وطرقت بابه بالهلع والدفع إلى الاستنفار والاستعداد لمعركة مصيرية.

وإذا كان فايروس كورونا واحدا من سلالة الفايروسات التاجية التي ظهرت منها أجيال سابقة، فإن هناك فرضيات لإمكانية تصنيع مثيل له، أو ما هو أشرس وأخطر منه في أي مخبر متطور، كما يمكن أن يشهد الفايروس الحالي تطورا جينيا يدعم قدرته على خرق مناعة الإنسان الذاتية وبشكل غير مسبوق، ما قد يجعل البشرية عاجزة على مواجهته.

مجرد تخيّل أن فايروس كورونا يمكن أن ينتقل عبر الهواء، يمكن أن يكشف عن طبيعة الخطر الذي كان يمكن أن يحدق بالعالم، هذا الأمر ليس مستحيلا، خصوصا وأن آخر الدراسات العلمية تؤكد أنه قادر على أن يعيش لساعات في الهواء، فالفايروسات التاجية لديها قدرات خارقة على تطوير أدائها والتحول من داخلها بما يعطيها شراسة أكبر.

العلماء كثيرا ما حذروا من أن التطور العلمي والتقني المهول الذي يشهده العالم يمكن أن يفرز جانبا مظلما ومعاديا للإنسان، كأن يعمل طالبا فيزياء معزولان في مخبر منزلي على تصنيع فايروس يمكن أن يقتل الملايين، هذا الأمر بات يطرح أكثر من سؤال حول كيفية الاستعداد لمواجهة مثل هذا الأخطار؟ خصوصا وأن جائحة كورونا أكدت أنّ كل شيء ممكن، وأن العالم غير مستعد للمواجهة، وأن النظام العالمي هش، وخاصة في المجال الصحي، وأن أي دولة مهما تطورت علومها، قد تكون في عين العاصفة، ولا تجد من أمرها مخرجا.

بعد كورونا 2020 سيكون على العالم أن يغيّر أولوياته، وأن يجعل من مواجهة فرضية تطور الفايروسات وانتشارها على نطاق واسع، أحد أبرز اهتماماته مثلها مثل قضية التغير المناخي، وعلى الحكومات أن تخصص هياكل ومؤسسات خاصة تعمل بإمكانيات ضخمة للبحث والتحليل والدراسة ولإعداد الخطط الاحتياطية والمشاركة في مجهود دولي لإيجاد أنجع الحلول القادرة على حماية البشرية، وسيكون على كبار الباحثين والعلماء المتخصصين اختراع لقاح صالح للتوقي من المخاطر الفايروسية، من خلال زيادة نسبة المناعة الذاتية لدى الإنسان.

الاستعداد العالمي لمواجهة حرب الفايروسات ليس ترفا ولا هو تركيبة أحد أفلام الخيال العلمي، ولكنه جهد أساسي وضروري ليستمر دور الإنسان فوق الأرض وتحت الشمس

وسيكون على الدول أن تخصص حيزا مهما من جهودها للدفاع عن نفسها في مواجهة أي هجوم فايروسي تلقائي أو مدبّر، ناتج عن طفرة جينية طبيعية أو عن تطوير محتمل في المخابر. فالفايروسات أثبتت أنها ليست أقل من أسلحة الدمار الشامل الأخرى التي نعرفها، وهي وإن كانت من تلك الأسلحة المحرمة في منظور القانون، وتم استعمالها سابقا وعلى امتداد قرون عدة في الحروب، إلا أنها أصبحت اليوم خارج الاستعمال الفعلي كونها سلاح ردع، ليس من الصعب الرد عليه بشكل أعنف وبأقل التكاليف، ولكن لا أحد يستطيع التصدي للطبيعة عندما تشهره في وجه الإنسان، أو عندما يحاول أفراد منفلتون تصنيعه وتحويله إلى أداة عبث بالبشر.

إن ما يحدث اليوم هو حرب عالمية شاملة ضد كائن خفي، يجيد الاختراق والقتل والعبور إلى الوجهة التي يريد، كما يجيد التناسل والانتشار وتوزيع كتائبه بسرعة فائقة، وسيكون على العالم أن ينتبه. فهذا الفايروس هو نتاج سلالة قديمة، وقد ينتج عنه ما هو أشرس وأسوأ وأخطر، ولذلك فإن المطلوب هو الانتباه جيدا للقادم، عبر الاستعداد لأي طارئ حتى لا تتفاجأ البشرية بوضع أسوأ مما هي عليه الآن.

إن الاستعداد العالمي لمواجهة حرب الفايروسات ليس ترفا ولا هو تركيبة أحد أفلام الخيال العلمي، ولكنه جهد أساسي وضروري ليستمر دور الإنسان فوق الأرض وتحت الشمس.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

لبنان يوقف رسميا تسديد ديونه الخارجية حتى 2035

بيروت تخنق مصادر التمويل وبرامج الإنقاذ والودائع بتخلفها عن السداد

خنقت الحكومة اللبنانية جميع مصادر التمويل بإعلان توقفها عن سداد سنداتها الدولية التي تمتد آجالها حتى عام 2035. ويستبعد محللون أن يبدد ذلك أيضا أي برنامج إنقاذ خاصة في ظل سيطرة حزب الله على قرارات الحكومة.

النظام المالي على حافة الانهيار

بيروت - أعلنت وزارة المالية اللبنانية، الاثنين، توقف لبنان عن تسديد كافة السندات الدولية المستحقة، لتدخل في متاهة مغلقة لا يلوح فيها أي ضوء، في ظل تضاؤل فرص الحصول على دعم بسبب انشغال جميع دول العالم بأزمة تفشي فايروس كورونا.

وتخلف لبنان مطلع الشهر الحالي للمرة الأولى في تاريخه عن سداد سندات يوروبوند بقيمة 1.2 مليار دولار، مؤكدا سعيه للتفاوض مع الدائنين في الخارج حول إعادة هيكلة الدين العام في ظل تراجع الاحتياطات بالعملة الأجنبية.

> لبنان على أعتاب انهيار اقتصادي شامل لأن التخلف عن السداد يعني انعدام فرص التمويل التي يحتاجها بشدة

ويرى محللون أن الحديث عن إيقاف تسديد السندات المستحقة لمدة 15 سنة يعني أن الدين اللبناني أصبح معدوما مثل ديون الحرب العالمية الثانية التي بيعت لاحقا بخمسة في المئة من قيمتها على أمل تحصيلها.

ورجحوا صعوبة التفاوض مع الدائنين، وأن يتسارع سقوط لبنان في انهيار اقتصادي شامل، لأن التخلف عن السداد يعني انعدام فرص الاقتراض، التي تحتاجها بيروت بشدة.

ومن المستبعد أن يحصل لبنان على دعم دولي أو برنامج إنقاذ من صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي، بسبب هيمنة حزب الله على قرارات الحكومة في ظل تصنيفه كمنظمة إرهابية، كما يعني أيضا استبعاد أي إعفاءات من الديون.

كما انغلقت بالتزامن مع ذلك ودائع المغتربين اللبنانيين، التي كانت مصدرا أساسيا لإدامة الاقتصاد، وذلك بسبب توقف المصارف اللبنانية عن السماح لهم بسحب أموالهم، بدعوى انعدام السيولة.

ويعني ذلك دخول البلاد في نفق بلا ضوء في نهاية النفق، إلا إذا حدثت تغييرات كبيرة في الخارطة السياسية لتقليص هيمنة حزب الله على الحكومة.

ويضاف إلى كل ذلك هو انشغال جميع دول العالم بأزمة اقتصادية عالمية كبيرة نتيجة تداعيات تفشي فايروس كورونا المستجد على نطاق عالمي.

وقالت وزارة المالية في بيان "إنه بعد تعليق تسديد سندات اليوروبوند المستحقة في التاسع من مارس من أجل حماية الاحتياطي من العملات الأجنبية، وتعزيزا لهذا الهدف، ونظرا للضغوط المتزايدة على الولوج إلى العملات الأجنبية، قررت الحكومة التوقف عن دفع جميع سندات اليوروبوند المستحقة بالدولار" والتي من المفترض تسديدها على مراحل حتى عام 2035.

وأضاف البيان أن الحكومة ستتخذ "جميع الإجراءات التي تعتبرها ضرورية لإدارة احتياطي لبنان المحدود من العملات الأجنبية بحكمة وحذر".

ويرزح لبنان تحت ديون تصل قيمتها إلى 92 مليار دولار، ما يعادل أكثر من 170 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، بحسب وكالة التصنيف الائتماني "ستاندرد آند بورز" وتعدّ هذه النسبة أحد أعلى معدلات الديون في العالم.

وفي السابع من الشهر الحالي، أعلن رئيس الحكومة حسان دياب أن الاحتياطات "بلغت مستوى حرجا وخطيرا". وأكدت الحكومة أنها سوف تسعى إلى إعادة هيكلة ديونها عبر مفاوضات مع الدائنين كافة.

ويرى محللون أن فرص ذلك تكاد تكون معدومة في ظل عدم وجود دعم دولي للحكومة اللبنانية.

وكانت دول الخليج على مدى عقود من أكبر داعمي لبنان في أزماته المالية، لكن لا تبدو اليوم مستعدة لدعم حكومة تخضع لنفوذ حزب الله الموالي لإيران.

وجددت وزارة المالية في بيانها القول إن الحكومة "تعتزم إجراء محادثات حسن نية مع دائنيها في أقرب وقت ممكن عمليا"، مشيرة إلى أنها تخطط لإجراء "تبيان" للمستثمرين في 27 من الشهر الحالي.

غازي وزني

احتياطي لبنان من العملات الأجنبية يبلغ 20 مليار دولار

ويبدو المستثمرون الدوليون في السندات اللبنانية يائسين من أي إعادة جدولة للديون، في ظل انعدام فرص استعادة بيروت لثقة أسواق المال.

وإلى جانب المستثمرين الأجانب، يملك مصرف لبنان المركزي والمصارف المحلية جزءا كبيرا من سندات اليوروبوند المقدّرة بنحو 30 مليار دولار.

وكان وزير المالية اللبناني غازي وزني قد أكد، الشهر الحالي، أن احتياطي لبنان من العملات الأجنبية يبلغ أكثر من 20 مليار دولار.

وتواجه البلاد صعوبات اقتصادية خطيرة وأزمة سيولة حادة تفاقمت بعد بدء احتجاجات غير مسبوقة في أكتوبر، ضد الطبقة السياسية بأكملها المتهمة بالفساد وفشلها في إدارة الأزمات المتلاحقة.

وتفرض المصارف قيودا مشددة على العمليات النقدية وسحب الأموال، وخصوصا الدولار، لتصل في بعض الأحيان إلى فرض سقف سحب مئة دولار فقط أسبوعيا. كما منعت التحويلات المالية إلى الخارج.

وخسرت الليرة أكثر من 60 في المئة من قيمتها مقابل الدولار في السوق الموازية وتخطت عتبة 2600 ليرة للدولار.

وطلبت الحكومة التي تعكف على وضع خطة إنقاذية، مساعدة "تقنية" من صندوق النقد الدولي الذي أوفد الشهر الماضي ممثلين له إلى بيروت، إلا أنها لم تطلب منه حتى الآن مساعدة مالية. وأكد الصندوق أن عمله يقتصر على تقديم المشورة.

ألمانيا مستعدة لتأميم الشركات المتعثرة

أكدت الحكومة الألمانية أن الأزمة الناجمة عن تفشي الوباء قد تضطرها لتأميم الشركات المتعثرة جزئيا أو كليا، في وقت قال فيه البنك المركزي الألماني إنه لم يعد بالإمكان تفادي انكماش اقتصادي حاد.

برلين - كشف وزير الاقتصاد الألماني بيتر التماير، أن حكومة بلاده مستعدة لمواجهة تداعيات أزمة كورونا الحالية بالاستحواذ الجزئي أو الكلي على الشركات المتعثرة إذا لزم الأمر.

وفي أعقاب جلسة لمجلس الوزراء، قال الوزير المنتمي إلى حزب المستشارة أنجيلا ميركل المسيحي الديمقراطي، أمس، إن الحكومة لا تسعى إلى ذلك "لكن ألمانيا لا بد أن تتمكن من حماية نفسها".

وأوضح أن الحكومة الألمانية لديها مجموعة من الأدوات المناسبة في حال تعلق الأمر بشركات لها أهمية كبيرة بالنسبة لألمانيا. وأكد أنه لا ينبغي لهذا الوباء أن يضر بالهياكل الاقتصادية في ألمانيا بشكل مستدام.

وقال التماير إن الحكومة ستتعامل مع هذا الأمر بعناية فائقة بحيث تتدخل بأقل قدر ممكن مع الاحتفاظ بالقدرة على التصرف في حال الضرورة.

وأقر وزير الاقتصاد الألماني بإمكانية أن تتسبب أزمة كورونا الراهنة في حدوث تراجع ملحوظ لاقتصاد بلاده مع ترجيح انكماشه بشكل كبير.

وقال إن الانكماش الذي يمكن أن يسجله الناتج المحلي الإجمالي الألماني لن يقل عن معدل الانكماش الذي كان قد سجله إبان الأزمة المالية والمصرفية في عام 2009.

تجدر الإشارة إلى أن إجمالي الناتج المحلي لألمانيا قد سجل انكماشا في ذلك العام بنسبة 5.7 في المئة.

في هذه الأثناء توقع البنك المركزي الألماني أن ينزلق الاقتصاد الألماني إلى ركود حاد بسبب أزمة وباء كورونا المستجد.

بيتر التماير

ألمانيا مستعدة لتأميم الشركات المتعثرة إذا لزم الأمر

وجاء في التقرير الشهري للبنك، الذي نُشر، الاثنين، أن إجراءات الحدّ من أعداد الإصابات لها تأثيرات اقتصادية بالغة، وأن "الانزلاق إلى ركود واضح لا يمكن الحيلولة دون حدوثه".

وأشار التقرير إلى أن التعافي الاقتصادي لن يبدأ إلا عند السيطرة بفعالية على خطر الوباء.

وجاء في التقرير أن "تداعيات الوباء ستضر بشدة على الأرجح بالأداء الاقتصادي للبلاد في النصف الأول من هذا العام على الأقل".

وأضاف أن القطاعات الأكثر تضررا هي الخدمات الموجهة للمستهلكين وللاقتصاد المحلي، وهي التي عززت حتى الآن الاقتصاد الألماني، مثل قطاع الضيافة وصناعة الترفيه والمعارض التجارية وشركات الطيران. كما يتوقع أن ينخفض الطلب على الصادرات، التي تعد المحرك الأساسي للاقتصاد الألماني.

وتعاني جميع القطاعات الاقتصادية في ألمانيا وعموم أوروبا من الشلل التام بسبب إجراءات العزل الواسعة وإجبار معظم السكان على البقاء في منازلهم للحدّ من انتشار فايروس كورونا المستجد.

ووافقت ألمانيا، أمس، على حزمة تصل قيمتها إلى 750 مليار يورو (808 مليارات دولار) لتخفيف الأضرار الواقعة من تفشي فايروس كورونا على أكبر اقتصاد أوروبي، بينما تستهدف برلين الاقتراض للمرة الأولى منذ 2013.

وقال وزير المالية أولاف شولتس إن الميزانية التكميلية الجديدة من الحكومة الاتحادية البالغة 156 مليار يورو، والمزمع تمويلها بقروض جديدة، تبرز عزم برلين على تفعيل "كل ما نملك" للحدّ من تأثير فايروس كورونا.

وأضاف أن "تلك حزمة كبيرة للغاية تتضمن إجراءات كثيرة" وأن ألمانيا ستضاعف عدد الأسرة في وحدات الرعاية المركزة. ويقول معهد إيفو الاقتصادي إن ألمانيا تواجه أزمة غير مسبوقة بسبب الوباء.

وقال كليمنز فاوست رئيس المعهد إن "التكاليف ستتجاوز على الأرجح كل ما هو معروف من أزمات اقتصادية أو كوارث طبيعية في ألمانيا خلال العقود الأخيرة".

وقال شولتس إن خططه للميزانية تقوم على افتراض بأن الناتج المحلي الإجمالي سيتراجع حوالي خمسة في المئة هذا العام.

آفاق اقتصادية قاتمة

إيرباص تكثف الاستعداد لتراجع المبيعات

باريس - عززت إيرباص السيولة لديها، أمس، بتسهيل ائتماني موسع بقيمة 15 مليار يورو (16 مليار دولار) مع تعليق توقعاتها للعام 2020 استجابة لأزمة فايروس كورونا التي أدت إلى وقف تحليق عدد كبير من أساطيل الطائرات في أنحاء العالم.

وانضمت شركة صناعة الطائرات الأوروبية إلى منافستها الأميركية بوينغ في إلغاء توزيعات أرباح العام 2019، والبالغة قيمتها الإجمالية 1.4 مليار يورو.

وقال الرئيس التنفيذي جيوم فوري إن "هذه الإجراءات تستهدف حماية مستقبل إيرباص لضمان أن نتمكن من استئناف الأنشطة العادية أو أنشطة المستقبل حالما يتحسن الوضع".

ولم تسحب إيرباص من أي خطوط ائتمان وقالت إن لديها سيولة كافية للتكيف مع تداعيات فايروس كورونا في ظل توافر سيولة بنحو 30 مليار يورو.

وقال المدير المالي دومينيك أسام "لدينا متسع كبير مع هذه الثلاثين مليارا".

وطالب فوري بدعم قوي من الحكومات لشركات الطيران في أنحاء العالم والتي أُرغمت على وقف تحليق أساطيلها، فضلا عن موردي قطاع الطيران الذين يعانون.

وأكدت إيرباص أنها وضعت تدابير تشغيلية لتوفير السيولة مع استئناف الإنتاج جزئيا بمصانع في فرنسا وإسبانيا بعد إغلاقها على مدى أربعة أيام.

في هذه الأثناء استأنفت الشركة الإنتاج جزئيا في فرنسا وإسبانيا، بعد أن كانت قد أعلنت الأسبوع الماضي وقف الإنتاج في مصانعها في فرنسا وإسبانيا لأربعة أيام، لتطبيق قواعد جديدة للنظافة والسلامة والتباعد في المسافات بين الأشخاص، في ضوء تفشي الوباء.

وأوضحت إيرباص أن مصانعها في الدول الأخرى نفذت هذه القواعد الجديدة من دون أن تغلق أبوابها.

ومضت قائلة إنه تمت إعادة تشغيل خط التجميع النهائي في مدينة تيانجين الصينية، وذلك بعد توقف الإنتاج بشكل مؤقت نتيجة تفشي الفايروس، مشيرة إلى أن الخط يعمل الآن بكفاءة وفعالية.

وقد سحبت إيرباص توقعاتها المالية لعام 2020، والتي أشارت إلى ارتفاع أرباح الشركة قبل خصم الفوائد والضرائب والمدفوعات المالية لفترة معينة، من 6.9 مليار يورو إلى 7.5 مليار يورو.

وقالت إيرباص إنه "من خلال الحفاظ على الإنتاج والإدارة المرنة لتراكم العمل ودعم العملاء، وتأمين المرونة المالية لعمليات الإنتاج، تعتزم إيرباص تأمين استمرار عملياتها حتى في الأزمات التي تستغرق وقتا".

وقال الرئيس التنفيذي لإيرباص "نحن نحمي أنشطتنا للحفاظ على مستقبل إيرباص ولاستئناف أنشطتنا بفعالية بعد الأزمة" التي تشل الحركة الجوية وتهدد السلاسل اللوجستية.

جيوم فوري

إجراءات طارئة لضمان استئناف نشاطنا حالما يتحسن الوضع

وأشار خلال مؤتمر هاتفي مع صحافيين إلى أن "القطاع مر بعدة أزمات في الماضي، لكن من الواضح أن الشركات المرتبطة بالطيران معرضة جدا هذه المرة إلى انهيار هائل في الطلب وتقلّص الرحلات". ووضعت المجموعة "عدة سيناريوهات تشغيلية، بما فيها تدابير تهدف إلى تقليص احتياجات السيولة... سيتم تفعيلها في حال تطور الوباء".

وقالت إيرباص إنها تسعى إلى ضمان تواصل أنشطتها حتى "في وضع أزمة ممتد" عبر "الحفاظ على الإنتاج، وإدارة سجلّ طلبياتها المرن، ودعم زبائنها وضمان المرونة المالية لعملياتها".

وأكدت أنها أعادت فقط تنشيط الوظائف التي تتطابق مع شروط الصحة والأمان الجديدة لناحية النظافة وحفظ الصحة ومسافة الأمان. كما وضعت عدة تدابير في مواقع العمل الأخرى، دون إيقاف الإنتاج.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

تمويل سعودي عاجل للشركات الصغيرة

الرياض - كشف تلفزيون الإخبارية الرسمي أمس، أن مؤسسة النقد العربي السعودي سوف تقدم تمويلا للشركات الصغيرة والمتوسطة بقيمة 13.3 مليار ريال (3.54 مليار دولار).

ونقل تأكيد البنك المركزي بأن التمويل، الذي يهدف لتخفيف تداعيات الشلل الاقتصادي الناجم عن تفشي وباء فايروس كورونا عالميا، سيقدم لمدة عام واحد، ويمكن تمديده لعام آخر.

وذكر أن التمويل الميسر جزء من برنامج دعم تمويل القطاع الخاص الذي أعلن عنه البنك المركزي في 14 مارس والذي تبلغ قيمته الإجمالية 50 مليار ريال (13.3 مليار دولار).

وكانت الحكومة السعودية قد أعلنت الأسبوع الماضي عن إجراءات تحفيز عاجلة، رفعت إجمالي الدعم الاقتصادي لمواجهة تداعيات تفشي فايروس كورونا، إلى أكثر من 32 مليار دولار.

وبموجب الحزمة التي أعلنها وزير المالية محمد الجدعان اليوم، تقرر رصد 70 مليار ريال (18.67 مليار دولار) لمساعدة الشركات من خلال إجراءات تتضمن إعفاءات وتأجيلات على بعض الرسوم الحكومية والضرائب.

> **3.54**
> مليار دولار سيقدمها البنك المركزي السعودي لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة

وقال الجدعان إن ذلك الدعم الجديد سوف يسمح لأصحاب الشركات بتأجيل مدفوعات ضرائب القيمة المضافة والسلع الانتقائية والدخل لمدة ثلاثة أشهر. ويتضمن أيضا إلغاء رسوم العمالة الوافدة التي تتقاضاها الحكومة عن توظيف الأجانب واستخراج تأشيرات الإقامة لذويهم لفترة ثلاثة أشهر أيضا.

ويتوقع محللون أن تكشف الرياض في الأيام المقبلة عن إجراءات تحفيز إضافية في ظل تضرر قطاعات واسعة من الشركات والأفراد بإجراءات الحجر الاستثنائي، الذي أوقف الكثير من النشاطات الاقتصادية.

وكانت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، قد أعلنت الأسبوع الماضي عن تقليص الميزانية بنحو خمسة في المئة بما يصل إلى 50 مليار ريال. وقالت إنه سيعاد النظر في النفقات في ظل تدني أسعار الخام وتفشي فايروس كورونا اللذين يهددان النمو الاقتصادي.

وقال الجدعان في البيان إن الحكومة قادرة على استخدام مصادر مختلفة للتمويل، مثل الدين العام والاحتياطيات الحكومية من أجل "التعامل مع التحديات المستجدة".

وأضاف أن ذلك سوف "يسمح بالتدخل الإيجابي في الاقتصاد من خلال القنوات والأوقات المناسبة، مع الحد من التأثير على مستهدفات الحكومة في الحفاظ على الاستدامة المالية والاستقرار الاقتصادي على المدين المتوسط والطويل".

وكانت مصادر مطلعة قد كشفت الأسبوع الماضي أن السعودية طلبت من الإدارات الحكومية تقديم مقترحات لخفض ميزانياتها بما لا يقل عن 20 في المئة في خطوات تكشف لمواجهة الانخفاض الحاد في أسعار النفط.

وتستعد السعودية لمرحلة صعبة على الصعيد الاقتصادي، بعدما علّقت أداء العمرة وأغلقت المراكز التجارية وأوقفت رحلات جوية في محاولة لمنع تفشي الفايروس في مناطقها، خاصة في ظل تراجع أسعار النفط.

وتملك السعودية احتياطيات مالية تزيد على 570 مليار دولار، ومن المتوقع أن تلجأ إليها في ظل ترجيح ارتفاع عجز الموازنة بعد انهيار أسعار النفط في أعقاب انهيار اتفاق تخفيض الإنتاج في إطار تحالف أوبك+ بداية الشهر الجاري.

وفقدت أسعار النفط نحو 60 في المئة من قيمتها بعد دخول الرياض في حرب أسعار مع موسكو والاندفاع إلى إغراق الأسواق بالإمدادات. وتحرك سعر مزيج برنت أمس عند 26 دولارا للبرميل.

وتعتزم السعودية شحن أكثر من عشرة ملايين برميل يوميا الشهر المقبل لكن صادرات مارس الجاري لا تزال دون ذلك المعدل بكثير، ودون تغير يذكر عن مستويات فبراير.

وأرجعت مصادر مطلعة سبب ذلك إلى طلب أقل من المستهلكين، مثل الصين عقب تفشي فايروس كورونا.

وقالت المصادر إن "صادرات السعودية لشهر مارس حتى الآن في حدود 7.3 مليون برميل يوميا، لا أكثر.. المعروض الإجمالي أقل بكثير من عشرة ملايين برميل يوميا".

وأكدت أن الشحنات السعودية في فبراير بلغت 7.2 مليون برميل يوميا. وتضع بيانات الناقلات من رفينيتيف أيكون الصادرات عند مستويات أقل من ذلك، لا تصل إلى سبعة ملايين برميل يوميا منذ بداية مارس.

فيتش ترجح انحدار حسابات مصر المالية

القاهرة تتجه لأزمة في تدفقات العملات الأجنبية

رسمت وكالة فيتش آفاقا قاتمة لتداعيات تفشي فايروس كورونا عالميا على التوازنات المالية المصرية، وخاصة تدفقات العملات الأجنبية. ورجحت انكماشا كبيرا في إيرادات السياحة وصادرات السلع وتحويلات المغتربين وعائدات قناة السويس.

جميع التداعيات تقلص تدفق العملات الأجنبية

القاهرة - حذرت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني الاثنين من أن صدمة انتشار فايروس كورونا المستجد عالميا سوف تؤثر على توازنات مصر المالية الخارجية وتقلص مصادر العملات الأجنبية وتؤدي إلى تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وذكرت الوكالة في تقرير أن تعطل قطاع السياحة الوافدة إلى مصر واحتمال تأثر قطاع الصادرات، ستكون له تداعيات حادة على المالية العامة وأن التعافي من هذه الصدمة سوف يحتاج إلى وقت طويل للعودة لمستويات ما قبل الأزمة الحالية.

ويساهم قطاع السفر والسياحة بنسبة 12 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي المصري ويوفر أكثر من 10 في المئة من الوظائف. وقدرت وكالة فيتش حجم عائدات قطاع السياحة في العام الماضي بنحو 13 مليار دولار.

ورغم أن تلك العوائد تمثل نحو 4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، إلا أن قطاع السياحة يؤثر في نشاط معظم القطاعات الاقتصادية الأخرى، ويمثل أداؤه مؤشرا على صحة الاقتصاد المصري.

واعتبرت الوكالة أن الطلب العالمي الضعيف، سوف يؤدي إلى الحد من صادرات السلع المصرية، التي قدرتها في العام الماضي بنحو 17 مليار دولار. كما ستؤثر على عائدات حركة مرور السفن عبر قناة السويس، التي حققت العام الماضي عائدات بقيمة 5.8 مليار دولار.

> وكالة فيتش ترجح تقلص مصادر العملات الأجنبية وتراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي

وقالت فيتش إن التحويلات الخارجية من المغتربين المصريين والتي بلغت في العام الماضي نحو 25 مليار دولار يمكن أن تتضرر بشكل كبير أيضا. وأضافت أن أي نمو في الطلب المحلي لن يكون كافيا لمنع اتساع كبير في عجز الحساب الجاري بشكل عام.

وذكرت أن "تفشي الفايروس المستجد على نطاق عالمي، يهدد بالمزيد من التدفقات المالية إلى خارج مصر خلال الأشهر الستة المقبلة".

وأشار تقرير وكالة فيتش إلى أن المستثمرين الأجانب كانوا يحتفظون بما يصل إلى 20 مليار دولار من أذون الخزانة المصرية المقومة بالجنيه المصري في نهاية شهر فبراير الماضي.

ومن المتوقع أن يؤدي عجز الحساب الجاري خلال العام الحالي، إلى جانب تدفقات استثمارات المحافظ الأجنبية إلى الخارج، إلى تزايد الضغوط على احتياطيات العملات الأجنبية لدى البنك المركزي المصري البالغة حاليا نحو 45.5 مليار دولار.

وتوقعت وكالة فيتش، تعثر جهود الضبط المالي التي تبذلها الحكومة على المدى القريب وعودة اختلالات التوازنات المالية إلى الاتساع، بالنظر إلى ضعف النمو الاقتصادي وضعف تحصيل الإيرادات.

وأدت حالة التشاؤم بشأن الآفاق القاتمة للاقتصاد المصري وتوقف النشاط السياحي وترجيح تفشي فايروس كورونا في البلاد إلى تراجعات حادة في البورصة المصرية.

وأعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يوم الأحد عن تخصيص 20 مليار جنيه (1.27 مليار دولار) لدعم البورصة للتخفيف من أثر انتشار فايروس كورونا على الاقتصاد.

> **7.64**
> مليار دولار قيمة الدعم الذي أعلنته القاهرة لمواجهة تداعيات انتشار كورونا

وأضاف في تصريحات أذاعها التلفزيون إن مصر لديها احتياطيات استراتيجية كافية من السلع الغذائية الأساسية مثل الأرز والسكر وإنه لا حاجة للناس لتخزين السلع.

وأعلنت الحكومة بالفعل عن حزمة إجراءات بهدف حماية الاقتصاد من التداعيات العالمية لتفشي فايروس كورونا بما في ذلك خفض معدل الفائدة بواقع 3 في المئة وتقليص أسعار الطاقة للاستخدامات الصناعية وخفض الضرائب على إيرادات الشركات.

وأمر السيسي بتخصيص 100 مليار جنيه مصري (6.37 مليار دولار) لتمويل خطة الدولة "الشاملة" للتعامل مع المرض. وقال إن القرارات تم اتخاذها منذ عدة أيام، لكنها لم تعلن حينها.

وكان الاقتصاد المصري قد أظهر مؤشرات تحسن كبيرة قبل أزمة تفشي الفايروس، بعد تطبيق إصلاحات شاملة على مدى ثلاثة أعوام بموجب اتفاق قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 12 مليار دولار.

وتسارع نمو الاقتصاد بشكل كبير نتيجة تلك الإصلاحات التي شملت تحرير أسعار الصرف وخفض دعم الحكومة، الأمر الذي عزز ثقة المستثمرين الأجانب بالاقتصاد المصري.

وتحسنت التوازنات المالية بشكل كبير واستقر سعر صرف الجنية المصري وتضاعفت احتياطيات البلاد من العملة الصعبة ثلاث مرات، إضافة إلى انتعاش القطاع السياحي.

لكن تفشي الفايروس أصبح اليوم يهدد جميع بوادر الانتعاش والتوازنات المالية للبلاد، في ظل ترجيح انتشار إصابات الفايروس بدرجة تفوق الأرقام المعلنة.

وبدأت مصر يوم الأحد تطهير وسائل النقل العام ونشر فرق التعقيم في محطات مترو الأنفاق والحافلات في محاولة للحد من انتشار الفايروس في بلد يبلغ عدد سكانه 100 مليون نسمة.

الجزائر تشد أحزمة التقشف بعد انهيار إيرادات الطاقة

الحكومة تخفض الإنفاق والاستثمار في الطاقة وتؤجل مشروعات

كثفت الحكومة الجزائرية التدابير المالية الطارئة للتصدي لانهيار عائدات صادرات الطاقة وتفشي فايروس كورونا بخفض الإنفاق والاستثمار في الطاقة وتأجيل المشروعات. ويرجح محللون أن تبعثر الأزمة الأجندة الاقتصادية للحكومة الطامحة إلى إنعاش الاقتصاد المتعثر.

الجزائر - رجحت أوساط اقتصادية جزائرية أن يفاقم تفشي وباء كورونا من حجم الضغوط على الحكومة لمعالجة الشلل الاقتصادي الناجم عن انتشار الفساد والبيروقراطية رغم التدابير العاجلة المتخذة لتخفيف التداعيات الاقتصادية.

أبرز إجراءات الطوارئ

* خفض الواردات إلى 31 مليار دولار
* خفض الإنفاق التشغيلي بـ30 في المئة
* تجميد عقود استشارة المكاتب الأجنبية
* تسهيل دعم وإقراض الشركات الناشئة

وقرّرت الجزائر على غرار العديد من دول العالم خفض نفقاتها العامة جراء انتشار الوباء ومراجعة سياستها الاقتصادية لمواجهة تدهور أسعار النفط، المورد الأساسي للبلاد.

ويرى خبراء أن الحكومة لا تملك أدوات للتعامل مع الأزمة التي ستبدد وعودها وطموحاتها الكبيرة لتطبيق أجندتها الاقتصادية الجديدة التي أعلنت عنها قبل أسابيع.

وأشاروا إلى أن الاقتصاد وصل إلى طريق مسدود حتى مع إجراء الانتخابات، التي أفضت إلى وصول عبدالمجيد تبون إلى رئاسة البلاد واتخاذه خطوات إصلاح كبيرة للقطع مع الأساليب البالية التي كبلت البلاد لعقود.

وعقب جلسة لمجلس الوزراء ترأسها تبون الأحد الماضي، أعلنت الجزائر العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) عن "حزمة من الإجراءات للتطبيق الفوري".

وتمثل عائدات النفط والغاز 60 في المئة من الموازنة العامة للدولة وحوالي 94 في المئة من إجمالي المبيعات في الخارج.

ويُستخدم جزء كبير من عائدات الطاقة لسداد ثمن واردات الغذاء وسلع أخرى، تقدر بحوالي 45 مليار دولار سنويا رغم القيود المفروضة على الاستيراد.

ومع أن الحكومة كانت تتوقع إنفاق 41 مليار دولار على مشتريات من الخارج في 2020، لكن تبون أصدر قرارا بتخفيض فاتورة الاستيراد إلى 31 مليار دولار.

وتتضمن التدابير الطارئة كذلك تقليص نفقات موازنة التسيير بنحو 30 في المئة دون المساس بأعباء رواتب الموظفين في القطاعين الحكومي والعام.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن تبون أمر في بيان بالتوقف عن إبرام عقود الدراسات والخدمات مع المكاتب الأجنبية، مما سيوفر للجزائر حوالي سبعة مليارات دولار.

كما تقرر تكليف الشركة الوطنية للمحروقات سوناطراك بالتخفيض من أعباء الاستغلال ونفقات الاستثمار من 14 إلى 7 مليارات دولار قصد الحفاظ على احتياطي العملة الصعبة في البنك المركزي.

وأدى التراجع في إيرادات الطاقة إلى هبوط احتياطيات النقد الأجنبي إلى 62 مليار دولار من 72.6 مليار دولار في أبريل العام الماضي نزولا من 79.9 مليار دولار في نهاية 2018، وفقا لبيانات رسمية.

وتتوقع موازنة هذا العام تقلص ذلك الاحتياطي إلى51.6 مليار دولار مع نهاية العام الجاري، وهو ما يزيد الضغوط على الحكومة من أجل الإسراع في إيجاد حلول بديلة ومستدامة رغم أنها أعلنت عن خطة لتنويع الاقتصاد.

أموال قليلة لمواجهة صعوبات كبيرة

وقال تبون، الذي انتخب رئيسا للبلاد في ديسمبر الماضي إن "الإجراءات تهدف إلى الحفاظ على احتياطي الصرف".

وأضاف خلال الاجتماع أنه "علينا بناء اقتصاد جديد قائم على تنويع مصادر الدخل حتى لا يبقى مصير الأمة بكاملها تحت رحمة تقلبات أسواق النفط العالمية".

وقررت الجزائر أيضا "تأجيل دراسة مشروع قانون المالية التكميلي" إلى حين تقييم انعكاسات الإجراءات المالية المتخذة على مستوى الحكومة وتطور الوضع في العالم.

ومن بين الإجراءات المتخذة، أمر الرئيس الجزائري بعدم المس بـ"النفقات المرتبطة بقطاع الصحة وتدعيم وسائل مكافحة كورونا"، أو بـ"النفقات المرتبطة بقطاع التربية".

ودعت الحكومة إلى "زيادة إنتاج الأسمدة إلى أعلى مستوى وتعزيز خدمات النقل البحري للمحروقات على المستوى الدولي ودراسة إمكانية تصدير الكهرباء إلى بعض دول الجوار".

وفي محاولة لمعاضدة جهود الحركة المالية بالبلاد والمحافظة على أنشطة الشركات حضّ تبون على "تسهيل منح القروض والتركيز على الرقمنة والمنتوجات المبتكرة من أجل تحقيق المزيد من الإدماج المالي".

وتعهد تبون عقب انتخابه بتنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية لتلبية مطالب المتظاهرين الذين خرجوا في احتجاجات حاشدة منذ أوائل العام الماضي أدت إلى استقالة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الذي حكم البلاد لعقدين من الزمن.

ووافقت الحكومة بالفعل على خفض الإنفاق بنسبة 9.2 في المئة خلال هذا العام، لكنها أبقت على إعانات مهمة للمواد الغذائية الأساسية والوقود والإسكان والأدوية دون تغيير لتجنب تفجر اضطرابات اجتماعية.

> **51.6**
> مليار دولار احتياطي النقد الأجنبي المتوقع للجزائر بنهاية 2020، وفق التقديرات الرسمية

وتعيش الجزائر أزمة اقتصادية منذ 2014 جراء تراجع أسعار النفط في السوق الدولية. ولم تفلح السياسات الحكومية، التي تلت ذلك في معالجة الأزمة المستفحلة رغم مكابرة المسؤولين بأن الأوضاع تحت السيطرة.

وتواجه العديد من القطاعات الكثير من التحديات، كما أن الحديث عن كون السياحة تعافت خلال السنوات الأخيرة وأن هناك خططا لتطويرها لا يعكس جدية السلطات في التعامل مع الأزمة الاقتصادية بالشكل المطلوب.

ولذلك تتزايد الشكوك في فرص نجاح محاولات السلطات لتحفيز النمو الاقتصادي بعيدا عن عوائد صادرات النفط، في ظل استمرار ارتباكها في حل المشاكل المزمنة.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

الإخوان حصان طروادة لقطر وتركيا

تركيا وقطر تضخان دماء جديدة في عروق إخوان السودان

الإخوان لا يتوقفون عن استخدام العنف إلا إذا تولوا السلطة

الوضع الذي تمر به السودان بعد مرحلة عمر حسن البشير موسوم بتساهل تمارسه السلطة الانتقالية وبتعامل حذر مع بقايا مرحلة حكم الإخوان، وهو وضع سمح لتركيا وقطر بمحاولة دمج الأحزاب الإسلامية وتصدير شخصيات إسلامية غير متداولة إلى الفضاء العام.

الخرطوم - أعادت محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك بالخرطوم، الأسبوع الماضي، الحديث عن التشكيلات الإرهابية التي تتدثر بقوى سياسية مختلفة، وتتلقى دعما من قطر وتركيا.

وأشارت الكثير من المعلومات إلى خطورة التراخي في مواجهة من تسببوا في عدم الاستقرار، وتحوّل الكلام الصامت إلى ضجيج وكلام صاخب، لأن الأوضاع تحتاج للمزيد من الحسم لقطع دابر جهات ترعى وتمول الإرهاب.

يُعدّ السودان محطة مركزية في حسابات الدولتين، ويصعب التفريط فيه أو التضحية بجماعة الإخوان النشطة على أراضيه، فقد ذهب نظام الرئيس السابق عمر حسن البشير الذي كان يمثل ملاذا آمنا لهؤلاء، ولم يذهب معه نفوذهم، حيث حرصوا جميعا على إعادة التموضع ومحاولة ترتيب الأمور بما يسمح لهم بإعادة النشاط وفقا للمعطيات الجديدة.

أوجدت السلطة الانتقالية قانونا فضفاضا يسمّى "إزالة التمكين" بغرض تقليص أجنحة نظام البشير وتقويض الهيمنة التي تمتعت بها الحركة الإسلامية كغطاء تلتحف به جماعة الإخوان وجماعات متطرفة أخرى، وتركت الروافد تتحرك بدرجة عالية من الحرية، ولم تلتفت إلى الدور الخطير الذي تلعبه جهات خارجية تساند الحركات المتشددة ماديا ومعنويا. وظلت مواقف الخرطوم من قطر وتركيا كداعمتين رئيسيتين للتنظيمات الإسلامية بكل أنواعها كأنها محصّنة أو بعيدة عن التوجهات التي استهدفت أركان النظام البائد.

خشيت قيادات في السلطة الانتقالية من الدخول في مواجهة مع كلّ من الدوحة وأنقرة، وتواطأ البعض بما منحهما فرصة لمواصلة التحرك، وعجزت السلطة المركزية عن سد منابع الحركة، وغضت الطرف عن بعض التطورات السلبية كي لا تضاعف مشكلاتها الداخلية.

إخفاق وتقاعس

كل هذه العوامل كانت من الأسباب التي اجتمعت لتؤدي إلى نتيجة واحدة، هي عدم الاقتراب من الأنشطة غير المشروعة التي تمارسها قطر وتركيا، عبر الاعتماد على جماعة الإخوان التي حاولت التكيف والتلون بما يوجد لها مكانا في السلطة أو قريبا منها في المستقبل.

أزعج الإخفاق والتقاعس والعجز بعض القوى السودانية التي رأت أن الثورة على نظام البشير تسللت من بين أصابعها، وهي التي قامت أصلا للتخلص من احتكار الإخوان للحكم، وتزايد القلق مع التساهل الذي ظهر على تصورات الخرطوم في التعامل مع كل من الدوحة وأنقرة.

ربما تكون العلاقة شهدت قدرا من الفتور عقب سقوط البشير، غير أنها لم تنعكس في شكل مواقف صارمة من الدور الذي يقوم به كلاهما في الشارع، والاقتراب من بعض القوى والأحزاب السياسية التي أسهمت بدور فاعل في عهد البشير.

لم تمنح السلطة الانتقالية المساحة اللازمة من الاهتمام لتصويب الموقف من قطر وتركيا، ولم تعبأ أجنحتها العسكرية والمدنية بالعلاقات التي نسجها الطرفان مع جماعة الإخوان، وبقيت أثيرة لهواجس مصطنعة، تزعم أن اتباع خطوات حازمة معهما يصب في اتجاه دول تتخذ منهما موقفا حازما، في وقت لا تريد الخرطوم الانحياز لطرف إقليمي على حساب آخر.

وقد يكون هذا النوع من التقديرات ذا منطقية سياسية لو كان الأمر بعيدا عن الأمن القومي، أو لا يحمل تهديدات مباشرة لأركانه.

ارتاحت الخرطوم إلى صيغة الانفتاح على دوائر كثيرة ومتعارضة بذريعة أنها تريد المحافظة على استقلالها وهي تدخل مرحلة سياسية صعبة وجديدة، وصرفت النظر عن القيام بعملية فرز حقيقي للقوى المفيدة والضارة.

من هنا حافظت الدوحة وأنقرة على مكانتهما السابقة، ولم تتغير الكثير من المعالم الإيجابية التي سادت خلال حكم البشير، وعندما أرادت بعض الأطراف التصحيح، قوبلت من بعض القوى الأخرى بالرفض بحجة أن السلطة الانتقالية يجب أن تكون بعيدة عن الاستقطاب الإقليمي، وهو حق يراد به استمرار الباطل.

أدت المخاوف الزائدة عن الحدّ إلى الوقوع في شراك قطر وتركيا، وعادت أمور متعددة إلى عهدها السابق تقريبا، وأخذت الدولتان تتحركان عبر أدواتهما السياسية المجتمعية، وجرى ضخ دماء جديدة في عروق الإخوان، وتصدير شخصيات غير مستهلكة محليا لتتقدم في المشهد العام وتم منحها درجة عالية من التغلغل في صفوف قوى مناوئة باعتبارها وطنية مستقلة وتريد الانخراط في اللعبة السياسية حسب مفرداتها الراهنة.

حافظت الدوحة وأنقرة على أدواتهما القديمة المتشعبة في أراضي السودان، ورعتا فكرة دمج الأحزاب ذات الصبغة الإسلامية معا، لمواجهة غليان القوى المدنية الرافضة للإخوان، والمحرضة على قصقصة أجنحة الحركة الإسلامية من خلال تفعيل قانون "إزالة التمكين"، لكنها نجحت في القفز على الكثير من الأشواك التي زرعت في طريقها.

تحولت قيادات غير معروفة في صفوف الإخوان إلى حصان طروادة لكل من قطر وتركيا، وتم دعمها لاختراق الصفوف وتقديمها على أنها بعيدة عن قوى الثورة المضادة، واستفادتا من اتساع نطاق الارتباك في تحالف قوى الحرية والتغيير، وزيادة حدة الخلافات بين عدد من عناصره، وصبت نتيجة التجاذبات والتراشقات في صالح جماعة الإخوان التي استثمرت الأوضاع لحرف الأنظار عما تقوم به هي بدعم من الدوحة وأنقرة.

تقدم إخواني صوب العنف

جرتْ مياه كثيرة في أنهار قوى الحرية والتغيير والحكومة ومجلس السيادة، وكلها عززت القناعات بأن السلطة الانتقالية تعاني من انعدام وزن سياسي، بما أغرى الإخوان بالتقدم قليلا صوب العنف الذي تجيده الجماعة منذ تأسيسها، وتارة يتم اختلاق مشكلات في مناطق الهامش والأطراف في دارفور وجنوب كردفان، وأخرى بالعزف على الوتر القبلي في شرق السودان، حتى جاءت لحظة الإقدام على خطوة تفجير موكب رئيس الحكومة.

اختمرت فكرة العنف في ذهن قطر وتركيا، وحرضتا العناصر الحركية في الإخوان على توسيع أطره مباشرة، وجاءت محاولة الاغتيال الفاشلة لتوحي بأن للصبر السياسي حدودا، وطالما بقيت الجماعة خارج السلطة وبعيدة عن مكونات اللعبة السياسية التي تتم تهيئة المسرح لفرزها قبل انتهاء إجراءات المرحلة الانتقالية، سوف يظل شبح الإرهاب مخيما على السودان.

تسترجع النخبة السودانية عبارة شهيرة قالها الكاتب الكبير حاج وراق، عندما سُئل في عهد البشير أن بلاده حافلة بالجماعات الإسلامية ولم تشهد عنفا أو إرهابا، قال الرجل "ليترك الإخوان السلطة وسترون ذلك، فهم يمتنعون عن ممارسته طالما يستحوذون على مقاليد السلطة"، وباتت العبارة صكّا يتعامل معه المواطنون على أنه واقع لا محالة، ويتوقعون المزيد من الإرهاب في السودان.

يفرض التقييم السياسي الجديد التعجيل بوقفة صارمة مع كل من قطر وتركيا، لأن تجاهل ذلك يوحي لأنصارهما وخصومهما بأن السلطة الانتقالية مرتاحة لهذه المعادلة، ولن تتخذ خطوات حقيقية في ملف إزالة التمكين، فاستمرار العلاقات على حالها يعني أن الخرطوم لن تتراجع قيد أنملة، وتبقى التوجهات دون تغيير، ما يشير إلى أن الأبواب المشرعّة تقبل الكسر بسهولة.

أخذت بعض القوى الوطنية تضغط على السلطة الانتقالية تجاه عدم الاكتفاء بملاحقة فلول البشير، وضرورة ملاحقة القوى الخارجية الداعمة لهم، فقطع رؤوس الأفاعي أهمّ من ذيولها في هذه المرحلة، فإذا غابت الذيول والأذناب تستطيع الرؤوس التفكير وتقوم بعملية إحلال وتجديد وإيجاد عناصر بديلة يمكنها القيام بالدور نفسه من داخل الحركة الإسلامية.

لا تزال قطر وتركيا تتعاملان مع سقوط نظام البشير على أنه خسارة لجولة واحدة، بينما تتشكل المباراة من جولات عدة، تُحسم نتيجتها بتسجيل النقاط أو بالضربة القاضية. وتعمل جماعة الإخوان حاليا على كسبها بأي من الوسيلتين، اعتمادا على استمرار تدفق الدعم الواصل إليها من الدولتين، وما لم تقم الخرطوم بتجفيف المنابع الخارجية بالتوازي مع نظيرتها الداخلية سيستمر شبح البشير حاضرا في التحركات التي تخطوها الحكومة ومجلس السيادة.

لم تعد هناك حجة للتلكؤ في مواجهة الدور القطري والتركي، فقد حصلت الخرطوم على معلومات موثقة من القاهرة، عقب محاولة اغتيال حمدوك، تؤكد ضلوع الدوحة وأنقرة في تخريب الأوضاع، ومد التنظيمات الإرهابية المتمركزة هناك بخطط متباينة للتعامل مع المستجدات كي تخور السلطة الانتقالية وتصبح مهيأة للانهيار.

حانت لحظة المواجهة مع قطر وتركيا، وأي صبر في التعامل معهما سيفهم من القوى الوطنية على أنه مشاركة في وأد تجربة ديمقراطية واعدة في السودان، لذلك يمكن أن تشهد الأيام المقبلة تغييرا في توازنات العلاقة معهما تستوجبه التطورات قبل حلول طوفان الإرهاب.

حافظت الدوحة وأنقرة على أدواتهما القديمة المتشعبة في أراضي السودان، ورعتا فكرة دمج الأحزاب ذات الصبغة الإسلامية، لمواجهة غليان القوى المدنية الرافضة للإخوان

علاقات تقليدية

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

نقيب المحامين المصريين يحاول استعادة هيبة الأفوكاتو

رجائي عطية

رجل قانون بدرجة كاتب متعدد الثقافات

عطية يؤمن بأن المحامي يجب أن يستعيد أمجاد عظماء صالوا وجالوا في ساحات وأروقة المحاكم المصرية تاركين بصماتهم على مرّ التاريخ، مثل إبراهيم الهلباوي الذي سمّاه الكاتب الكبير عباس العقاد يوما "أعظم طلاب المرحمة" أو مكرم عبيد باشا صاحب المقولات الأبلغ في احترام القانون.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

كتب رجل القانون المصري الشهير عبدالرزاق السنهوري يوما "إن المحاماة هي فن الحجة، والبرهان، والإقناع، لذا كان رواد الفلسفة محامين بما يملكون من حجج، ولغة عالية، ونظرة ثاقبة، وكثير من الشعراء كانوا محامين بما يمتلكون من أدوات اللغة والبلاغة والفطنة". وقال ناصحا معشر المدافعين عن الحقوق من المحامين الشبان "لا تكذب ولا تعط الوعود، فأنت لست صاحب قرار ولست مسؤولا عن النتائج، وقبل ذلك كله كن إنسانا لتكن محاميا، لا تكسب دَعْوَى وتخسر نفسك".

تلك كانت النظرة العامة لشخصية المحامي في العالم العربي، وفي مصر تحديدا في ما مضى، فهو رجل يُدافع عن الحق، يعادي الظلم، يعمل من أجل الإنصاف، ويستخدم الذكاء والفطنة والبلاغة في تبرئة المتهمين ظلما. المحامي هو رجل الحقوق، وملاذ البسطاء، وعين الناس للرقابة على مدى التزام السلطة التنفيذية بالقانون، لذا لم يكن غريبا أن ينتمي الكثير من الزعماء الوطنيين في مصر الحديثة إلى مهنة المحاماة.

صورة المحامي المصري الحالية تختلف عن مثيلتها في الماضي. فقد تغيرت بتأثير الانحرافات، وبتحول المحاماة من مهمة للدفاع عن المظلوم إلى طريق للاحتيال على القانون

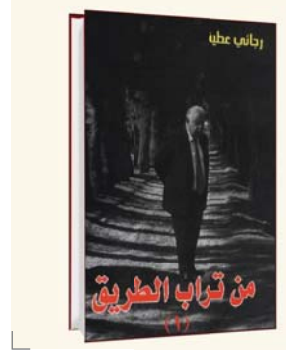

غير أن صورة المحامي تغيرت وتبدلت كثيرا خلال السنوات الماضية، ربما بتأثير انحرافات البعض، وربما أيضا بتحول مفهوم المحاماة نفسه من وسيلة للدفاع عن المظلومين إلى طريق للاحتيال على القانون وقلب الحق باطلا، والباطل حقا، وإنصاف المجرمين ومساعدة الخارجين عن القانون على الإفلات من العقاب.

تجاوز الحزبية

لا شك أن ذلك كله ساهم في تدني النظرة المجتمعية للمحامي في مصر التي يزيد فيها عدد المحامين عن مئة وستين ألفا، حتى ازدحمت السينما المصرية الحديثة بصور لنماذج سلبية للمحامين مثل تلك التي طرحت في أفلام "الأفوكاتو" من إخراج رأفت الميهي وبطولة عادل إمام، و"طيور الظلام" للمخرج شريف عرفة وبطولة عادل إمام أيضا ويسرا، و"محامي خلع" للمخرج محمد ياسين، وبطولة هاني رمزي.

نبأ الفوز الكاسح للمحامي رجائي عطية بمنصب نقيب المحامين، قبل أيام، كان محل اهتمام واستبشار لدى الكثير من رجال القانون والحقوق، باعتباره أحد رجال الجيل القديم في المهنة، والساعي كما أكد هو في برنامجه الانتخابي إلى استرجاع هيبة ومكانة المحامي، وإعادة الاعتبار إلى صورته بشكل عام، ومساندته لرفع كفاءته وتطوير قدراته ومهاراته والتكاتف معه في مواجهة استباحة دوره أو عمله.

فاز عطية المستقل بضعف الأصوات على منافسه القوي سامح عاشور والمحسوب على التيار الناصري، لأن المحامين كانوا يتطلعون إلى التغيير، ويسعون إلى استعادة صورتهم، وربما أيضا لأن عطية أكد دائما أن العمل النقابي يجب أن يتجاوز الحزبية، ولا طريق لاستعادة مكانة المحامي وتطوير المهنة وانتشالها مما تعانيه من تدهور شكلي وعملي إلا بالعمل الخدمي لا السياسي.

صوت الحق

يرى عطية أن المحامي صوت الحق، وأن عليه أن يحمل راية العدل والصدق والأمانة، ويناضل لدرء الظلم، وهو يعلم أن حريته ومصالحه وحياته في خطر. وقد كتب ذلك في إحدى مقالاته وكأنه يستعيد أزمنة وأمجاد محامين عظماء صالوا وجالوا في ساحات وأروقة المحاكم المصرية تاركين بصماتهم على مرّ التاريخ، مثل إبراهيم الهلباوي الذي سمّاه الكاتب الكبير عباس العقاد يوما "أعظم طلاب المرحمة" أو مكرم عبيد باشا صاحب المقولات الأبلغ في احترام القانون، أو كمال خالد المحامي المعارض للسلطة، وغيرهم من الأفذاذ والرواد.

غير أن مشكلات نقابة المحامين تتجاوز كثيرا فكرة تراجع وتدني صورة المحامي، فهناك مشكلات أخرى أزلية تخص ملفات المحامين المتقاعدين، وبرامج علاجهم، فضلا عن ضعف مستوى التدريب والتطوير بسبب عدم تبني النقابة لبرامج حقيقية لتطوير الأداء. وهنا يعبر عطية بشكل أدبي عن ذلك قائلا "إن الأمور وصلت إلى ما هو أدنى من القاع في نقابة المحامين".

يمثل عطية نموذجا استثنائيا بين المحامين في مصر من حيث الاهتمام بالأدب والتاريخ والمواظبة على الكتابة في الصحف والمجلات، وإصدار بعد آخر، وهو من مواليد مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية، بشمال القاهرة، في شهر أغسطس 1938. والده عطية عبده كان محاميا كبيرا ومعروفا وصل إلى درجة نقيب المحامين بالمنوفية، وشكل جانبا كبيرا من شخصيته حسبما يقول، فهو مثله الأعلى وما زال، ورسخ المبادئ والقيم المنحازة للعدالة، وزرع فيه الوقوف إلى جوار البسطاء والمظلومين، كذلك فإنه مدين لأستاذه الشاعر والمحامي وأستاذ القانون محمد عبدالله محمد الاهتمام بالبلاغة والحرص على جمال العبارة ومحبة الأدب والفكر.

درس هو القانون في جامعة القاهرة وتخرج فيها سنة 1959، لكنه لم يكتف بذلك، إنما قرر صقل دراسته بالعلوم العسكرية فحصل على دبلوم العلوم العسكرية من الكلية الحربية، ليعمل بعدها في سلك القضاء العسكري لنحو خمسة عشر عاما. ثم قرر التفرغ تماما للقضاء المدني ليلمع اسمه في عدة قضايا شهيرة، أبرزها قضية تنظيم التكفير والهجرة، ثم اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات، وغيرها من القضايا الكبرى.

لم يحمل الرجل، كما قد يتصور البعض، فكرا إسلاميا أو تعاطفا مع المتطرفين، وإنما كان تصوره قائما على ضرورة الدفاع عن أي متهم، لأن حقه الطبيعي أن يكون له محام، وليس أدل على ذلك من أنه فضح ونقد في ما بعد تيارات الإسلام السياسي بعمق في مؤلفاته وكتبه ومقالاته.

تولى في الوقت نفسه الدفاع عن عصمت السادات شقيق الرئيس السادات في قضية اتهامه بالفساد في بداية الثمانينات، وتولى أيضا مطلع الألفية الثالثة مهمة الوكيل القانوني لجمال وعلاء نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك في دعواهما ضد إحدى الصحف العربية عندما نشرت إعلانا تضمن شائعات مسيئة لهما.

ورغم استخدام ذلك التصرف ضدّه في الانتخابات السابقة في نقابة المحامين التي سبق وأن خاضها ثلاث مرات، إلا أنه لم يعد يأبه بذلك رافضا تماما توصيف خصومه له بكونه محامي الإرهابيين والحكومة في آن واحد، بل إنه يرى أن النقيضين دليل على استحسان أي متهم لدوره كرجل قانون واللجوء إليه طالبا إنصافه.

قال الرجل في إحدى حواراته الصحافية، إنه غير نادم على الدفاع عن خالد الإسلامبولي، قاتل الرئيس السادات، "فهو نفسه كان معترفا وعلى يقين أنه سيعدم، لكنني كنت أدافع عن حقه في أن يكون له محام، بالطبع أنا ضد القتل ولا أقرّه، لكن سيادة القانون تلزم بأن يكون للمتهم دفاع".

ومع أن عطية يعتبر الرئيس السادات أحد أعظم حكام مصر، لكنه في الوقت نفسه يتحمل واجبه كمحام ورجل قانون يطلب منه المتهم بقتل السادات الدفاع عنه في حدود القانون. مردّ ذلك كله في تصوره فكرة الاستقلالية التي يحملها في ذاته، بمعنى رفض الانتماء إلى حزب أو تيار، والالتحاف بالقيم القانونية والتحرر من أيّ أيديولوجية سياسية، وهي استقلالية واضحة وحقيقية جعلته يوما إلى جوار الحاكم وآخر إلى جوار المحكوم، وتلك سمة مميزة ساعدته على حصد أصوات جموع المحامين في الانتخابات الأخيرة.

من هنا، فالرجل على عكس خصمه اللدود سامح عاشور، النقيب السابق للمحامين في مصر، بعيد عن السياسة بمفهومها الحزبي. فهو يراها على حقيقتها، إذ أشار في أحد حواراته السابقة إلى "إن الحياة الحزبية في مصر عقيمة جدا، فلا توجد سياسة حقيقية بين أحزاب قديمة تآكلت أو صارت تاريخا، وأفرغت معظم قواها في صراعات داخلية تسببت في تقطيع أجنحتها، في الوقت الذي لم تقدم فيه الأحزاب الجديدة طرحا حقيقيا، ولا تزال تحتاج إلى المزيد من التجربة والاقتراب من الناس ومعيشتهم ومعاناتهم".

كتب وسيناريوهات

يبدو رجائي عطية كاتبا موسوعيا متعدد الإصدارات في نظر الكثيرين، فبعيدا عن إصداراته القانونية الكثيرة التي تضمها مجلدات كبيرة، للرجل كتب عديدة تحمل تأملات وتحليلات في التاريخ والأدب والدين، مكتوبة بلغة بليغة جذابة وسلسة، تجمع بين العمق اللغوي والبساطة التركيبية، وتؤصل للفكرة بأمثلة ومواقف تاريخية لا تخلو من آراء وملاحظات يقدمها من آن إلى آخر. وتعكس كتاباته في التاريخ الإسلامي وعيا وفهما كاملين لتتابع الأحداث ومواطن استغلال البشر للدين في تحقيق غايات شخصية، ومن أبرز مؤلفاته في ذلك الصدد كتاب "دماء على جدار السلطة" الذي يسرد فيه سبل الصراع بين البشر تحت رايات مختلفة طلبا للسلطة.

وكتب بجرأة "إن الخلافة ليست حكما أساسيا من أحكام الإسلام، كما يزعم زعماء الإرهاب حاليا"، وأقرّ بصراحة شديدة "أن الكيانات الإرهابية التي تقيم دولها تحت زعامة الخلافة خرجت جميعا من تحت عباءة الإخوان التي حوت العديد من التنظيمات الإرهابية، فقد ضربوا مثالا واضحا للعالم خلال فترة توليهم حكم مصر، بأنهم لا يصلحون للحكم، بالإضافة إلى نواياهم الخبيثة في نشر الفكر المتطرف".

كما تستعرض بعض كتب عطية خبرات الحياة والعمل بين القانون وروحه وتحليلات واسعة لتطور البُنى الاجتماعية عبر الزمن، فنجده يسكب خبراته وأفكاره وتجاربه للأجيال الجديدة بدأب وروعة في كتبه "تأملات حائرة"، و"شجون وطنية"، و"اصطباحة الأحباب"، و"من تراب الطريق".

كتب في السير الشخصية كتابا أدبيا جذابا عن حياة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، وكتب أيضا عن العقاد مؤلفا جامعا ومحللا للكثير من آرائه وأفكاره وطروحاته الإنسانية والفكرية، فضلا عن كثير من الكتب الأدبية الأخرى مثل "السيرة النبوية في رحاب التنزيل"، و"ماذا أقول لكم"، و"فرسان ثوار"، و"الإنسان والكون والحياة"، و"دولة الأيام".

تبدو فكرة الكتابة متلازمة للمحامي المخضرم منذ بدء تخرجه في الجامعة، إذ حرص على الكتابة بانتظام في الصحف، حتى أنه لا توجد صحيفة أو مجلة مصرية، حكومية أو معارضة أو مستقلة، لم تكن له مقالات فيها.

لم يكتف بذلك، بل كتب سيناريوهات لأعمال وحلقات درامية قدمها التلفزيون المصري مثل "رجل المال" المأخوذ من قصة للكاتب توفيق الحكيم، و"امرأة مسكينة" المأخوذ من إحدى قصص الأديب يحيى حقي.

عطية صاحب مقولات مأثورة يستخدمها الكثير من المحامين ويتداولونها في ما بينهم، منها مثلا ما يعبر عن زهد وثقة في الوقت ذاته مثل "رضا الإنسان عما يفعل أهمّ شيء في حياته، فالرضا لا يتحقق إلا إذا صادف سلوك الإنسان ما يؤمن ويعتقد أنه الحق". ومنها ما يدل على التواضع مثل قوله المتكرر "أنا في عيني صغير صغير". ومنها ما يدل على احترامه الكبير للمرأة وللدور الذي لعبته في حياته إذ يقول عنها "هي الكتف الحقيقي للرجل، هي صانعة الحياة، هي كل شيء".

يرى رجائي عطية أخيرا أن المحاماة رسالة خالدة، وفي سبيل ذلك يؤمن أن مهمته هي أن يعمل على استعادة هذا المفهوم المطموس، ويحاول أن يعيد إلى المهنة هيبتها، فقد جاءه المنصب بعد فترة طويلة من الانتظار والمعارك الانتخابية ليكون محاميا لجميع المحامين.

دفاعه عن خالد الإسلامبولي قاتل السادات وعن شقيق الأخير عصمت، وكذلك عن جمال وعلاء مبارك في الوقت ذاته، لا يرى فيه عطية أيّ تناقض.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

مروحيات خاصة للشرطة تطارد وباء الضوضاء

«أغنية المهد» رواية أميركية تحكي عن وباء يصيبك بمجرد السماع

مع انتشار فايروس كورونا الذي بات يهدد أغلب أقطار العالم، عاد الكثير من القراء إلى روايات وأعمال أدبية وفنية تتحدث عن الأوبئة، حيث مسألة الوباء ليست جديدة، بل هناك عشرات الروايات والأفلام التي تناولتها، وكل منها بطريقة مغايرة عن سابقاتها، ومن بين هذه الأعمال نجد رواية "أغنية المهد" التي تطرح زاوية مختلفة تماما عن الوباء.

هيثم حسين
كاتب سوري

يحكي الأميركي تشاك بالانيك في روايته "أغنية المهد" عن وباء غريب يمكن أن يصيب البشر، ويفتك بالحياة الإنسانية، ويختبر قوة الإنسان ومناعته وصموده وجبروته إزاء المحن التي قد تحملها الطبيعة له، أو تلك المتخيلة التي يمكن أن تصيبه، وتداعياتها وتأثيراتها الخطيرة على الحياة برمّتها.

> تشاك بالانيك يكتب مطالبا بتخيّل الكتب تحترق، والشرائط والأفلام والتلفزيونات وأجهزة الراديو تغذي المحرقة الكبرى

يروي تشاك بالانيك، وهو روائي أميركي ذو أصول فرنسية وروسية وأوكرانية، ولد عام 1962، في واشنطن، عمّا وصف بالأوبئة النفسية والأسرار الدفينة التي تلعب دورا كبيرا في توجيه حياة المرء تجاه هذا الجانب أو ذاك، وتحدد له مساره، وربّما مصيره في الكثير من الأحيان. ويحكي عن حصار التكنولوجيا للبشر، وكيف يكون هناك إدمان عليها، إدمان على التشويش وعلى خلط التفاصيل ببعضها البعض للهروب من الاستحقاقات المؤجّلة دوما.

وباء الضجيج

يحذّر بالانيك في روايته، الصادرة عن دار التنوير بترجمة هشام فهمي، من وباء يتسبّب فيه التلوّث السمعيّ، والضجيج الذي يسمّم الأجواء، وما تغرق به وسائل الإعلام الناس من موسيقى صاخبة، أو مزعجة، تسبّب لهم الضغط وتبقيهم تحت أعباء الاضطرار لاستقبال ما يتمّ إرساله لهم من مخططات تستهدف أمانهم النفسي، ودفاعاتهم الداخلية التي يتمّ تجريدهم منها بشكل ممنهج.

الراوي كارل ستريتور، صحافي استقصائيّ يحقّق في أسباب بعض جرائم القتل، يصوّر مشاهد مرعبة وهو يخاطب القارئ ويطالبه بتخيّل وباء يصيبه بمجرّد السماع، ويسأله تخيل الرعب، وتخيل عصر ظلام جديد. ويقول لقد جاء الاستكشاف والتجارة بالطاعون الأول من الصين إلى أوروبا، لكن في وجود الإعلام صارت لدينا وسائل كثيرة جدًا للنقل.

كما يمضي في سؤاله؛ يكتب مطالبا بتخيل الكتب تحترق، والشرائط والأفلام والملفات، وتخيّل التلفزيونات وأجهزة الراديو وهي تغذي المحرقة الكبرى، وتخيّل كل تلك المكتبات وقد تمسّكت بها ألسنة اللهب في قلب الليل، ويسير في السيناريو الكارثي بالقول إنه سوف يهاجم الناس محطات موجات الميكروويف ويبترون كابلات الألياف البصرية بالفؤوس.

يشطح في التخيّلات وأسئلة التخييل المفروضة، يكمل توجيه الخطاب لقارئه المفترض، بتخيّل الناس وهم يرددون الصلوات والتراتيل طوال الوقت لإغراق أيّ صوت آخر قد يأتي حاملا الموت. سوف يضغطون بأيديهم على آذانهم وقد نأوا عن كل أغنية أو كلام يحوي الهلاك في طياته كما يسمّم المخبولون زجاجات الأسبرين. كل كلمة جديدة، كل شيء لا يفهمونه بالفعل سوف يصير مشتبها به، خطيرا متجنبا؛ حجر صحي ضد وسائل الاتصال.

يؤكّد بالانيك في روايته أن الناس مقبلون على رعب جديد في كل مرحلة من مراحل تاريخهم، وأن أغنية المهد تكون وباء سمعيا، حيث يكون هناك عالم مختلف، عالم يعي الجميع فيه أغنية المهد، سيصير هناك تعتيم سمعي، كما في أيام الحرب، سيتحرك الخفر في دوريات منتظمة، لكن بدلا من البحث عن الأضواء، سيتلصصون على الأصوات ويأمرون الناس بأن يخرسوا. كما تبحث الحكومات عن التلوث في الماء والهواء، سوف تحدد تلك الحكومات ذاتها مصدر أيّ صوت أعلى من همسة وتعتقل صاحبه.

وينسج على منوال السوداوية نفسه بالقول إنه ستكون هناك مروحيات خاصة تبحث عن الضوضاء كما يبحث رجال الشرطة عن المخدرات اليوم. سيتحرك الناس على أطراف أصابعهم وهم يرتدون أحذية ذات نعال من المطاط، وسيلصق المخبرون آذانهم بكل ثقب مفتاح. إنه عالم خطير مرعب. إنه عالم تساوي فيه كل كلمة ألف صورة.

يلعن فكرة الإدمان على الضجيج، الرعب من الصمت، وما يسميه بحصار الأفكار والسيطرة الكاملة للحياة، ويشدّد على أنّ للكلمات وقعا قويا، يصفها بأنّها صوت الهلاك. ويقول إننا نعيش في برج بابل.. لا بل في برج بلبلة مائل. قي واقع مهزوز من الكلمات، وصفة حمض نووي للكوارث. مع دمار العالم الطبيعي يبقى لنا هذا العالم الذي تسوده فوضى الكلام. الأخ الأكبر يغني ويرقص، ونحن نتفرج. قد تكسر العصي والحجارة عظامنا، لكن دورنا يقتصر على أن نكون الجمهور المشاهد المطيع، أن نشحذ انتباهنا وننتظر وقوع الكارثة التالية.

عالم الصحافة

يسترسل الراوي ستريتور في وصف عالم الصحافة، ومحنة الأخ الأكبر، وكيف أن مشكلة كل قصة أنك تحكيها بعد وقوع الحدث، وأنّ المشكلة الأخرى هي الراوي، من يبلغك بمن وماذا وأين ومتى ولماذا، التحيّز الإعلامي، وكيف يعيد ناقل الحقائق تشكيلها وصياغتها، ما اصطلح الصحافيون على تسميته بـ"حارس البوابة"، وكيف أن طريقة التقديم هي كل شيء.

يستخدم بالانيك على لسان راويه المصطلح الذي راج بعد نشر أورويل لروايته كمرادف لاستغلال الأنظمة لسلطاتها وتعديها على الحريات والحقوق بأقنعة مختلفة.. والأخ الأكبر الذي يحضر في رواية "1984" لجورج أورويل، هو الزعيم الغامض لدولة شمولية يملك فيها الحزب الحاكم سلطة مطلقة على حياة المواطنين بزعم أن هذا في صالحهم، وهو ما يتم تذكيرهم به باستمرار بعبارة "الأخ الأكبر يراقبك"..

يعيد التأكيد على أنّ الأخ الأكبر لا يراقبنا، إنه يرقص ويغني، إنه يخرج الأرانب من قبعته. ويقول: الأخ الأكبر مشغول بجذب انتباهك في كل لحظة تبقى خلالها مستيقظا، يعمل على أن تكون مُلهًى على الدوام، يتأكد من انهماكك التام. إن هدفه أن يذبل خيالك إلى أن يصير كزائدتك الدودية. إنه يسعى إلى شغلك طوال الوقت.

ويشدّد على القارئ/ الصحافي، موجّها خطابه في الوقت ذاته إلى نفسه أيضا، بأنه إذا ظلّ اهتمامك منصرفا إلى ما يرغب فيه الأخ الأكبر، فإن هذا أسوأ من أن يراقبك. عندما يستغرقك العالم تماما، فلا أحد سيقلق ممّا يعتمل في عقلك. مع ضمور الخيال لدى الجميع، فلن يمثّل أحدنا تهديدا للعالم. ويلفت الانتباه إلى أنهم يريدونك أن تؤمن دائما بأنك والخبر شيئان منفصلان تماما. القاتل ومن يغطي أخباره كيانان لا علاقة لأحدهما بالآخر، لا يمكن الجمع بينهما. أيا كان موضوع التحقيق فهو ليس أنت.

يثير الكاتب سؤالا عن جانب الحياة المأمولة، وكيف أن الحيلة التي يجب أن يمارسها الصحافي الاستقصائي الذي ترسم التحقيقات وجرائم القتل لوحة حياته ويومياته، لنسيان الصورة الكبيرة، أن ينظر إلى كل شيء من أقرب زاوية ممكنة، وأنّ الطريق المختصرة لإغلاق باب ما هي أن يدفن نفسه في التفاصيل، في الحقائق. وأنّ أفضل ما في العمل كمراسل صحافي أنه يستطيع الاختباء وراء مفكرته، وأنّ كل شيء عبارة عن بحث يجريه.

وحين يتحدث عن الجانب الأخلاقي في نقل الوقائع والمحافظة على الأمانة فيها، من دون تلاعب أو تحوير، تراه يذكر أنه بدلا من الأخلاق، تعلّم أن يقول للناس ما يرغبون في سماعه فحسب، تعلّم أن يدوّن جميع التفاصيل، وتعلّم أنّ المحرّرين أوغاد حقيقيون.. كما يذكر أنه لعلّه لم يتعلّم قيم الأخلاق، لكنه تعلّم أن يظلّ منتبها، فلا توجد تفصيلة أقلّ أهمية من أن تستدعي انتباهه.

وفي ما يتعلق بالأخلاقيات، يشير بالانيك بما يستشفّ بأنّه تبنٍّ لوجهة نظر راويه ستريتور، حيث أنه قد تعلّم أنه ليس من عمل الصحافي أن يحكم على الحقائق، فعمله ليس فلترة المعلومات، بل أن يجمع التفاصيل، وأن يدوّن ما هو موجود، وأن يكون شاهدا محايدا. ويقول إنك لا تصبح مراسلا صحافيا لبراعتك في الحفاظ على الأسرار. وكونك مراسلا معناه أن تحكي، أن تحمل الأنباء السيئة، أن تنشر العدوى، أكبر قصة في التاريخ.

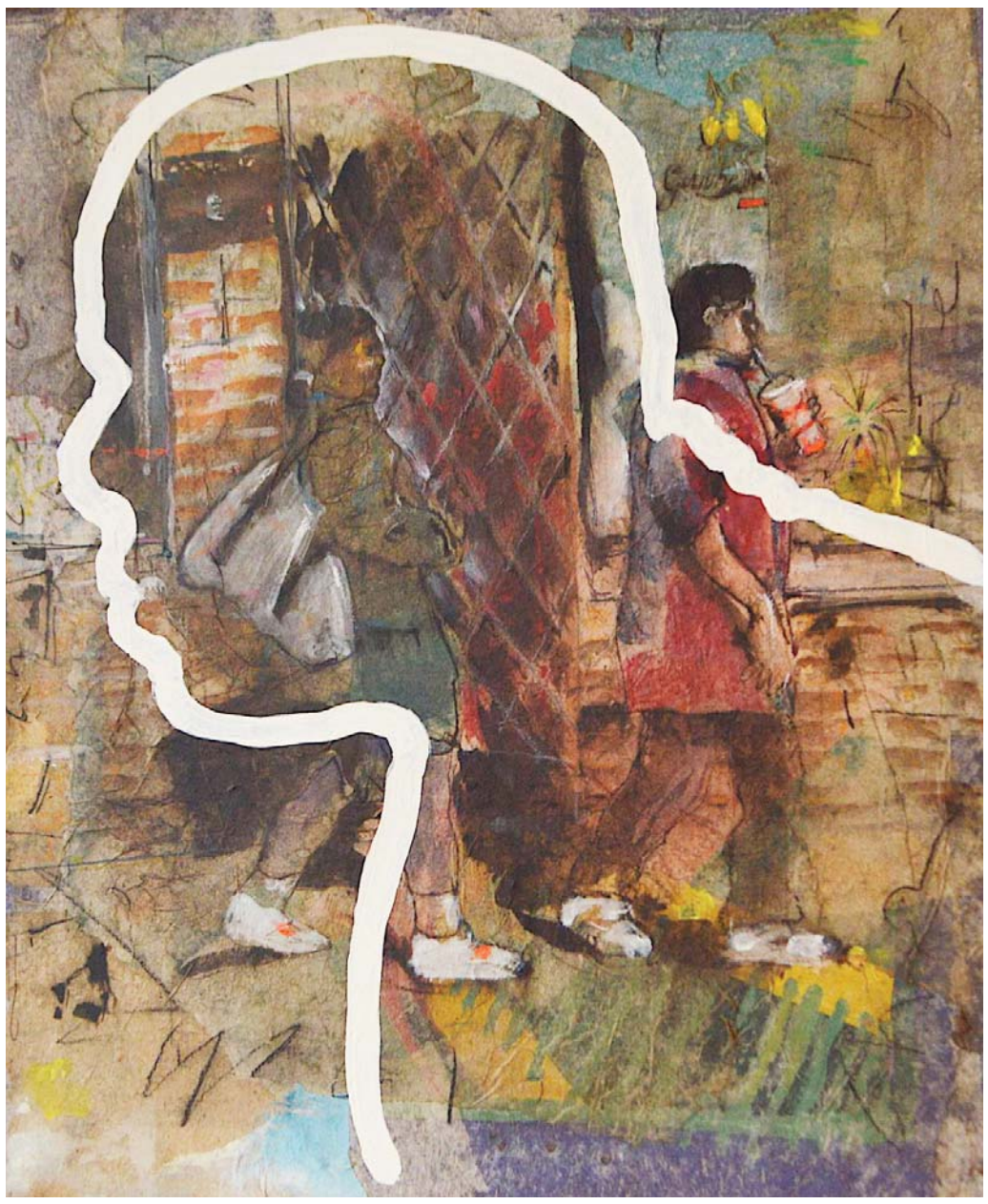

أي إنسان يخلقه الوباء (لوحة للفنان شارل إيلي كوتور)

العالمان الروحي والمادي يتآلفان في الصور

محمد ناجي

يطرح كتاب "الفن في حوار الأديان الأزلي" للناقد الفني العراقي عبدالرحمن جعفر الكناني إشكالية على قدر كبير من الحساسية، حيث يؤسس لرؤية الرمز البصري المتقارب مع نظام بيئي بديل عن نص التوحيد الإلهي المقدس في تجسيد هوية الأديان السماوية وتمثيل معتقداتها.

ينطلق الكتاب، الصادر عن المركز الديمقراطي العربي في العاصمة الألمانية برلين، في ديباجته من إجماع الأديان السماوية على تحريم تجسيد الذات الإلهية في شكل بصري، لكنها التقت في جعل الصورة كشفا روحيا كتابيا لما يعبر عن عقائدها في إيحاءات رمزية مستوحاة من رسالات السماء وسير الرسل والأنبياء، جاءت في رموز وأيقونات ومنمنمات تشكلت بخصائصها التقنية، وانفردت بمزاياها الأسلوبية، وشغلت المكان بدورها الوظيفي، لما احتوته من فلسفة تجمع بين الإنسان والكون والدين، هي في حصيلتها تآلف العالمين الروحي والمادي في كتابة حروفها مصورة يتجلى فيها الباطن في شكل ظاهري قابل للإدراك الحسي.

يكشف الكتاب أن الإنسان ينزع إلى تصوير جوهره أو عقيدته في إطار رمزي، وهو يختار لدينه رمزا بصريا استوحاه بنفسه بما يتلاءم مع عقيدته الدينية، فالرمز الذي يتشبث به الإنسان، كشكل بصري يرى فيه المختصر الأعظم لمعتقداته، معتقدا أنه ذاك الوعاء الذي يحتوي مضامين معتقده الذي يؤمن به، جاعلا منه هوية أسمى لمعتقده، الذي يميزه عن أي معتقد آخر.

ويرى المؤلف أن الرمز هو خصوصية عقائدية، اختارها الإنسان، ولم تكن فرضا في النصوص الإلهية، التي حملها الملائكة رسائل سماوية إلى الرسل والأنبياء، ولم تتضمن رمزا، أو إشارة إلى تشكيل رمز عقائدي بصري، يتمظهر به المؤمنون بعقيدتهم.

ويسعى الرمز البصري إلى الارتقاء بمضمونه، من خلال إعطاء العالم الغيبي شكلا حسيا، إذ يرى الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون أن إمكانية التوصل إلى الحقيقة فقط، عن طريق "الخبرة الحدسية" المعبر عنها في منجز ما؛ وهكذا يبدو "الرمز تجسيد اللا مرئي، واختزاله في شكل مرئي تدركه الحواس حدّ الإيمان به".

لقد استشهد كتاب "الفن في حوار الأديان الأزلي" في الاختيار الدنيوي للرمز الديني بمضمون "الرمزية المعرفية" في نظر العالم سيغموند فرويد باعتبارها ليست فطرية، بل هي قدرة اقتباس مفردات النظام البيئي، وتشكيلها في رمز موحد، يعبر به الإنسان عن وجوده ومعتقده. وخصص الكتاب حيزا لقصة الخلق التي جسدها الفنانون التشكيليون في رسوماتهم، استنادا إلى القصص السماوية، حيث لم يدرك الإنسان قصة الخلق إلا مع نزول الرسالات السماوية على الرسل والأنبياء، بعيدا عن تلك الأساطير التي توالت في مختلف العصور. وتطابقت قصة الخلق جوهريا في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم، ولا فرق إلا في الإسهاب بالتفاصيل التي جاءت في سفر التكوين، والإجمال والإشارة في القص القرآني.

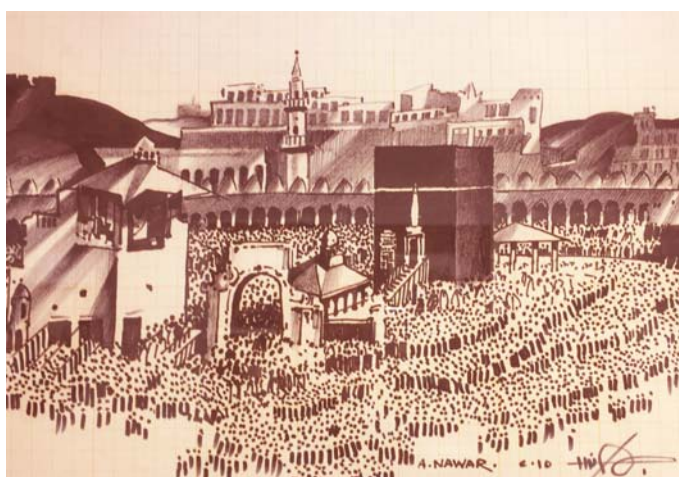

المقدسات رموز ثقافية (لوحة للفنان أحمد أنور)

وتختلف الأديان في "وظائف الفن"، بدا "اللاهوت" مقابلا لـ"الميثولوجيا الدينية"، فموضوعات علم اللاهوت المسيحي الرئيسية هي: الله، الإنسان، العالم، الخلاص، البعث، الحساب.

ويقابل ذاك العلم "علم الكلام" في الإسلام، وما جاء في حديث جبريل عليه السلام: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر.

أبحر الفنان الإيطالي ميكائيل أنجلو روحا في "الكتاب المقدس"، مستحضرا "قصة الخلق" كما جاءت في سفر التكوين رسما في غاية الدقة والرهبة بسقف كنيسة سيستين في الفاتيكان، ملتزما بتسلسلها الزمني، ووقائعها من اليمين إلى اليسار.

أما فنان المنمنمات الإسلامية محمد راسم الجزائري فلم يقترب من علم إلهي غيبي، تكامل في كتاب "القرآن الكريم" نصوصا لا تقبل التأويل، وهو يرسم ملحمة "تاريخ الإسلام" في رسم تزويقي مصغر، مجسدا وقائعه، منذ نزول الوحي الإلهي في آية قدسية، وبناء الكعبة المشرفة، قبلة المسلمين، صاعدا بإيقاع فني، يتآلف مع التصاعد الزمني للأحداث، المدوّنة في صفحات التاريخ.

لقد شخص الكناني الاختلاف الوظيفي بين المنمنمة الإسلامية "وظائف دنيوية" والأيقونة المسيحية "وظائف دينية"، أما الدين اليهودي "قدسية الرمز" فقد وصفه بأنه دين بلا صور؛ "تحريم الصورة".

اتجهت المنمنمة في مسار يوازي الأيقونة، واختلفتا في مضمون الوظائف، واتفقتا على هدى التوحيد الإبراهيمي الذي تنتسب إليه الديانات السماوية الثلاث، والتقتا في تحريم الشرك الوثني عبر التشخيص المصور، ورفض شرك النسبي بالمطلق أو المخلوق بالخالق الأوحد، واتفقتا على معنى واحد متقارب أولا كتاب الروح، وثانيا الكتابة المقدسة.

ففي بابل حيث هبط الملكان هاروت وماروت سميت المنمنمة بـ"كتاب الروح"، وفي أثينا حيث ازدهرت الحضارة اليونانية سميت الأيقونة بـ"الكتابة المقدسة"، إذ نجد في تفصيل مصطلح "أيقونغرافيا" كلمتي الرسم والكتابة.

> كتاب «الفن في حوار الأديان الأزلي» يحيي لقاء الأديان بين فن المنمنمة وفن الأيقونة وتصميم الرمز بمضامينه

وفسرت إحالة النص المقروء إلى صورة واقعية كي يتمكن الذهن من استيعابها، فرغم العمق في الواقعية، إلا أن الصورة تأخذ الصفة المثالية في ظل التقنيات الفنية المستخدمة، لتقترب من خصوصية مضمونها القدسي المؤثر.

واقترنت المنمنمة بالنص المكتوب في التاريخ الإسلامي، فأحدهما يكمل الآخر. أما الأيقونة فتطلق في كيانها الفني المجرد نصا مكتوبا يقرأ بأبجدية تشكيلية الأحداث والوقائع وسير الأشخاص في الكتاب المقدس.

وهكذا يحيي كتاب "الفن في حوار الأديان الأزلي" لقاء الأديان بين فن المنمنمة مع فن الأيقونة وتصميم الرمز بمضامينه التي تعد "المختصر العقائدي الأعظم" في أداء وظيفة توثيق الحدث الإنساني وتجلي الهوية الدينية من خلال كتابة وتدوين وقائعه بمدلولات بصرية.

شاعرات عربيات واجهن الوباء بالقصيدة

من قصيدة «الكوليرا» إلى «طاعون» فدوى طوقان وغادة السمان

نسجل تفوق الشاعرات العربيات في تمثيل الأوبئة وفي وصف الجائحة. فقصيدة "الكوليرا" لنازك الملائكة، مثلا، كانت النص المؤسس للشعر العربي الحديث، قبل أن نواصل رحلتنا مع نصين قاسيين لشاعرتين عربيتين من الجيل الموالي، ويتعلق الأمر بالفلسطينية فدوى طوقان والسورية غادة السمان.

مخلص الصغير
كاتب مغربي

انصرف النقاد العرب إلى اعتبار قصيدة "الكوليرا" لنازك الملائكة من القصائد المؤسسة للشعرية العربية الحديثة، إن لم نقل أولاها على الإطلاق. وهي القصيدة التي كتبتها الشاعرة سنة 1947 عن وباء الكوليرا الذي أصاب مصر في تلك السنة.

ولكنّ هؤلاء النقاد والدارسين للقصيدة، وحتى أولئك الذين رفضوا اعتبارها نصا شعريا حديثا، إنما حكموا عليها انطلاقا من شكلها الإيقاعي والعروضي، باعتبارها ثورة على عروض الخليل الكلاسيكي. بينما لم يتم النظر إلى القصيدة من حيث رؤيتها الشعرية لأسئلة الكائن في علاقته بالوجود والحياة. هذه الأسئلة التي يطرحها علينا أمر واحد فقط لا ثاني له هو "الموت".

قصيدة الملائكة

فالشاعر الإغريقي الأول خرج علينا بملحمته في رحلة البحث عن نبتة الخلود، بعدما واجه سؤال الموت بوصفه قدرا محتوما. فأراد أن يضمن البقاء عبر ميتافيزيقا شعرية تعانق الحياة. وكذلك فعل الشاعر العربي وهو يستهل قصيدته بالطلل، بعد رحيل وموت أحبابه.

وكما يقول الناقد المغربي عبدالفتاح كيليطو في كتاب "لسان آدم"، فإن "القصيدة الأصلية مرتبطة بالفقد، وبالغياب، والموت. كان هنا كائن ثم ما عاد كائنا، في الأصل في الشعر توجد انتحابات على ميت". ليخلص الباحث إلى أن "الغرض الشعري الأصلي، الذي تفرعت عنه الأغراض الأخرى، هو الرثاء".

يستحضر كيليطو في هذا السياق أول قصيدة في تاريخ الإنسانية منسوبة إلى سيد البشرية آدم، أوردها الثعالبي في "الجمهرة": تغيرت البلاد ومن عليها/ فوجه الأرض مغبر قبيح. تغير كل ذي لون وطعم/ وقل بشاشة الوجه المليح. وجاورنا عدو ليس يفنى/ لعين لا يموت فنستريح. أهابيل إن قتلت فإن قلبي/ عليك اليوم مكتئب قريح".

ضمن هذا الأفق الأنطولوجي، الذي ينظر إلى الحياة بما هي "وعي بالموت"، كما يرى هيغل، تأتي قصيدة الكوليرا لتستأنف مرحلة جديدة في تاريخ الشعر العربي، ولتعلن نفسها مقدمة لهذا الشعر وفاتحة له. وتستهل نازك الملائكة قصيدتها "الكوليرا" بحديث الموت: سكن الليل/ أصغ إلى وقع صدى الأنات/ في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات/ صرخات تعلو، تضطرب/ حزن يتدفق، يلتهب".

> قصيدة الكوليرا تستأنف مرحلة جديدة في تاريخ الشعر العربي، وتعلن نفسها مقدمة لهذا الشعر وفاتحة له

كما أن ثمة لازمة تتكرر في القصيدة، وهي جملة "الموت، الموت، الموت". وهي جملة شعرية لا جملة تركيبية، تلخص رؤيا القصيدة ورؤيتها. الموت بوصفه شكلا من أشكال الوجود الإنساني، حسب تصور هايدغر، وهو يقرأ شعر هولدرلين، أو وهو يكتب فلسفته وشعره أيضا.

للشعر قدرة على التنبؤ بالفاجعة، وللأنثى حدس عميق النظر، يعمق نبوءة الجائحة. والأبيات الموالية من قصيدة "الملائكة" تحكي حال اليوم وتقول لنا ما أشبه اليوم بالبارحة": "في كلِ مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظُلُماتْ/ في كلِ مكانٍ يبكي صوتْ/ هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ/ الموتُ الموتُ الموتْ". ثم تقدم لنا الشاعرة تحقيقا راهنا، مع تقديم الحصيلة أولا بأول: عشرة أموات، عشرونا/ لا تحصِ أصخ للباكينا/ اسمع صوت الطفل المسكين/ موتى، موتى، ضاع العدد/ موتى، موتى، موتى، لم يبق غد".

على المستوى الشعري أيضا، تكشف قصيدة "الكوليرا" عن هذا الوعي الأدبي المتقدم. لكن الراجح أن نازك الملائكة كانت قد اطلعت بشكل معمق على قصيدة "الأرض الخراب" لإليوت، باعتبارها منعطفا حاسما في تاريخ الشعرية الغربية. هذا ما نتبينه من حديث نازك عن قصيدتها، وعن مسودات القصيدة، على غرار قصيدة إليوت. بل إن الشاعرة تخبرنا في سيرتها بأنها كتبت القصيدة أولا على الشكل العمودي، قبل أن تتحرر من ذلك، من هول المأساة التي تحكي عنها، والمتعلقة بالوباء.

وبذلك، تكون الشاعرة العراقية قد مهدت للقصيدة بسلسلة من الشروط المفترض أن تحيط بالنص المؤسس وتمنحه هالته وأسطورته الذاتية. كذلك، يستهل إليوت معلقته الغربية بالحديث عن الموت "يسألها الأولاد ماذا تريدين يا سيبيلا؟ فتجيبهم: أريد أن أموت". ثم يحمل المقطع الثاني اسم "دفن الموتى".

ثم أي تكهن هذا، حين نعرف أن "سيبيلا" كما تقول الأسطورة، هي تلك الفتاة الرومانية التي منحها إله الشعر "أبولو" الخلود، حتى صارت عجوزا صغيرة ضئيلة تتمنى الموت ولا تموت. ثم يضيف إليوت في المقطع السادس: "تحت ضباب فجر الشتاء الأحمر/ تدفق حشد فوق جسر لندن/ كثيرون جدا/ لم ا أتخيل أن الموت شطب/ كل هؤلاء الكثيرين". وهو ما يذكرنا بعبارة نازك. "موتى، موتى، ضاع العدد/ موتى، موتى، موتى، لم يبق غد". مثلما يحضر الموت مهيمنا على كل قصيدة إليوت الملحمية.

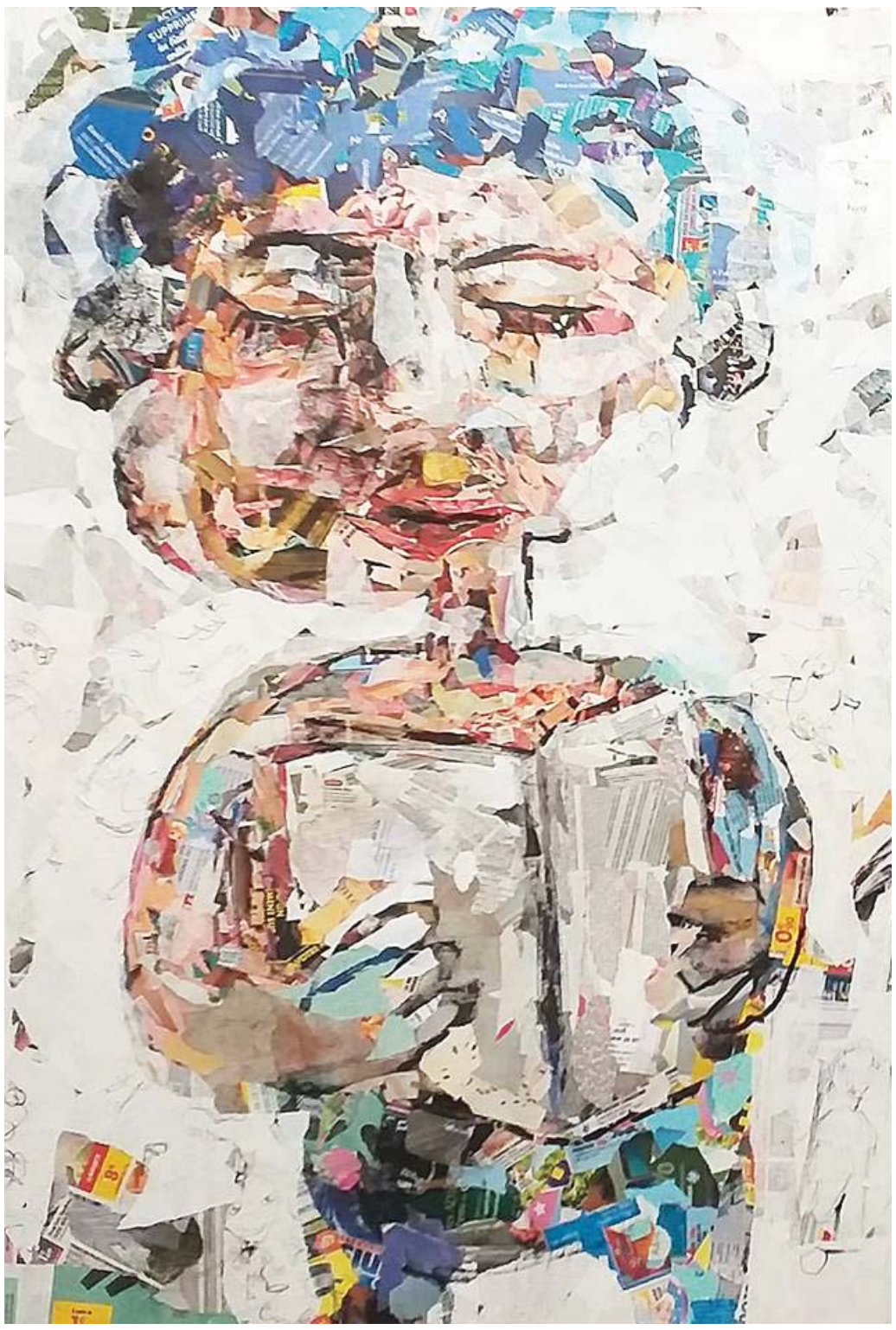

شاعرات يقرأن العالم (لوحة للفنان علاء أبو شاهين)

قصيدة الطاعون

لئن كانت قصيدة الكوليرا قصيدة جديدة انطلقت من تمثيل وباء مستجد يومها هو وباء الكوليرا، فإن تمثيل الطاعون سيحضر في قصيدة الشاعرة العربية بوصفه رمزا لانكسار جماعي، جراء الهزيمة أو الاحتلال، حين يصبح الطاعون المقابل الوبائي للعدو.

وها هي الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان تكتب سنة 1967، على صفحات جريدة "الاتحاد" قصيدتها "الطاعون"، حيث تحكي عن تفشي هذا الطاعون الرمزي في مدينتها: "يوم فشا الطاعون في مدينتي/ خرجت للعراء/ مفتوحة الصدر إلى السماء/ أهتف من قرارة الأحزان بالرياح: هبي وسوقي نحونا السحاب يا رياح، وأنزلي الأمطار".

وفي الفترة نفسها، كانت الشاعرة قد نشرت قصيدة "مدينتي الحزينة"، وضعت إلى جانب عنوانها عبارة بمثابة عتبة تاريخية لقراء القصيدة، وهي عبارة "في يوم الاحتلال، وتقصد هزيمة حزيران 1967، هي التي تحكي في سيرتها "رحلة جبلية- رحلة صعبة" وبمرارة: "لن تبرح مخيلتي صورة ذلك اليوم الحزيراني المشؤوم، يوم الاثنين الخامس من حزيران 1967". ليكون الطاعون عند طوقان معادلا للعدو على مستوى الفتك بالشعوب ووأدها.

أما الشاعرة السورية غادة السمان، فقد اختارت الحديث عن مدينة أخرى، وهي مدينة بيروت، وقد أصابتها لعنة طاعون داخلي، إثر حرب أهلية لا تبقي ولا تذر. تقول السمان في قصيدة "أشهد أن زمنك سيأتي" وهي قصيدة تشهد على المرحلة القاسية، كتبتها في خريف 1986: "أسبح عكس التيار/ خارج قطيع الأسماك المذعورة لأعود إليك/ وها أنا من جديد هناك/ في بيروت المكفنة بفلاشات عدسات التصوير/ وروائح إحراق النفايات والجثث/ وظلال الحرائق على أعمدة البكاء/ كمدينة ضربها الطاعون/ طالعة من أساطير اللعنة/ وأكمام العصور المنقرضة".

وهي قصيدة مكفنة بطقوس الموت، الذي يتكرر بين سطورها، على غرار قصيدة نازك الملائكة، وقصيدة إليوت، بينما تقدم لنا الشاعرة وعدا بالحياة، في نهاية القصيدة، حين تختم: "وسأظل أحبك عكس الريح/ ريثما يطلق الموت سراحي".

هكذا، يكون "فضاء الموت"، كما استعاره محمد بنيس من موريس بلانشو، حاضنا لقصيدة غادة السمان، على أساس أن الموت يظل "يستحوذ على الشعر العربي المعاصر"، حسب بنيس، ما جعله يشتغل عليه في أطروحته المرجعية، عبر "ملامسة همّ شعري يتسع إلى حقل الثقافة العربية الحديثة برمتها".

ونازك الملائكة نفسها كانت قد اشتغلت على الموت وجمالياتها في دراستها الرائدة أيضا "قضايا الشعر المعاصر"، حين قاربت موضوعة الموت عند أبي القاسم الشابي، مقارنة بتجربة بموقف الشاعر الإنجليزي جون كيتس من الموت، والذي أسمته "شاعر الموت" و"المفتون الأكبر" به، كما استحضرت تجربة الشاعر برويت بروك مع الموت، وكما اشتغلت عليه هي في "الكوليرا"، أو كما وظفته فدوى طوقان توظيفا رمزيا، عبر الطاعون، وكما حاصر هذا الموت قصيدة غادة السمان، مثلما يحاصر الموت العالم في هذه الأيام، إلى أن يطلق الموت سراحنا، كما تختم الشاعرة السورية قصيدتها.

ساحة افتراضية عرّت المثقفين القدامى

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

منذ الأيام الأولى للحظر الصحي في تونس، بدأت مبادرات كثيرة من قبل فنانين ومثقفين ومبدعين، تحاول التواصل مع الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الكثيرون بدأوا في تقديم مواد فنية وثقافية مختلفة، نجد مثلا الغناء مثل ما قدمته المطربات نادية خلاص ولبنى نعمان، مغنون آخرون مثل أمال المثلوثي أيقونة الثورة التونسية، كل واحدة منهن قدمت موسيقى مختلفة لمتابعي وسائل التواصل.

لم يتوقف الأمر عند الغناء بل وجدنا صالونات أدبية رقمية كالذي قدمته الصحافية التونسية سماح قصدالله، كما وجدنا صفحات مخصصة للمسرح ومن أهمها صفحة "بعد الرابعة مساء" التي أنشأها المخرج المسرحي التونسي نزار السعيدي، وقدمت أعمالا مسرحية تونسية وعربية كثيرة للكبار مساء وللأطفال في الصباح، في دعوة من السعيدي لا للفرجة فقط وإنما للنقاش كذلك، وهو ما تم بالفعل على صفحات الفيسبوك.

هناك من اختار قراءة قصائد قديمة، آخرون اختاروا قراءة نصوصهم هم، وآخرون قدموا مواد تراثية أو تاريخية.

آخرون قدموا عددا من الأفلام التي تناسب الحالة، شارحين أجواء كل فيلم لـ"الجمهور"، خاصة "أفلام الأوبئة". وهناك فقرات للرقص مثل التي قدمها الراقص التونسي رشدي بلقاسمي ومازال يقدمها كل مساء.

اجتمع التونسيون على تقديم مواد ثقافية متنوعة المشارب، ما خلق ساحة ثقافية افتراضية، لكل الحق في تتبع الفيديو والمكتوب الذي يناسب ميولاته، لذا كانت وسائل التواصل أشبه بالمهرجانات المفتوحة في فضاءات غير تقليدية.

لكن نتساءل هل نجحت السوق الثقافية والفنية الافتراضية في تعويض المهرجانات والتظاهرات الثقافية الملغاة؟ وهل قدمت السوق الافتراضية منتجا يرقى إلى تطلعات جمهور المواقع الاجتماعية، الذي يبحث عادة عن الترفيه والسكوب والعجائب، وكل ما من شأنه أن يريح تصوراته حول العالم والوجود.

وجدنا من الشعراء من يقرأ قصائد للمتنبي، وهي تبدو تقريبا غريبة للمتابعين الافتراضيين، وجدنا آخرين يقدمون قضايا فنية هامة، بل في غاية التعقيد، لكن بلا متابعين، آخرون فضلوا مخاطبة القوم بما يفهمون، فاختاروا الإغراء الجنسي سبيلا لهم، وهو ما نجحت فيه مثلا المؤدية والراقصة التونسية نرمين صفر، التي جلب صدرها المكشوف متابعين أكثر مما جلبه غيرها.

إنها سوق بأتم معنى الكلمة، حيث لا تكفي جودة منتجك لتسويقه بالشكل الجيد، بل تصبح طريقة التسويق والتقديم والعرض، أهم من الجودة في ذاتها.

دخلنا إذن منطق السوق، الذي فرض نفسه بشكل جدي وأساسي في متابعات الناس. "ماذا يريد الناس وأنا أقدمه لهم". هذا هو الشعار الناجح الآن. أما قارئو القصائد التي تدعي العمق، أو مرددو قصائد المتنبي والبحتري وأبي تمام، فلم ينالوا من المتابعين إلا ما يحفظ ماء الوجه من الاندلاق التام.

الحجر كشف معادن كثيرة للمثقفين والمبدعين العرب، كشف مدى بعد بعضهم عن الناس، ومدى تهافت وفراغ بعضهم الآخر، فيما كشف في الجهة الأخرى، ماذا تريد الجماهير، "إرادة قطيعية" لم تتوقف عن التعاظم حتى باتت مبدأ "الجمهور عاوز كدا".

ترسخت دكتاتورية الجماهير وصارت معيارا فنيا وإبداعيا، هذا لم يصدقه الكثيرون، وتعللوا بحجة التواصل ولو توفرت لهم فرص تواصل أكبر لغيروا من ذائقة الجماهير. لكن بان بالكاشف أن هذا غير صحيح، فالجماهير، أو لنكن أكثر تخصيصا ونقول؛ المواطنون لهم نظام تقييمي وذوقي مشترك يفشل كل المثقفين الجديين في تخطيه.

هناك وجهان إيجابي وسلبي لذائقة الجماهير التي لا يمكن التحكم بها.

أما الجانب الإيجابي، فهو أن "الجمهور" صار مجموعة من الأفراد الواعين، ولا يمكن بأي طريقة التحكم بهم وبما يريدون، إنه مبدأ الحرية الذي يضع المبدع في رهان صعب أمام جمهور له رهاناته وانتظاراته وثقافته، وله نقاط اختلاف حتى، إذ يبدو أكثر من نمط واحد بل هو متعدد، وهذا ما يخلق تحديات كثيرة أما المبدع والمثقف أيا كان مجال اشتغاله.

أما النقطة السلبية فهي خلق نوع من الدكتاتورية، والكثير من المبدعين الذين يجدون أنفسهم مجبرين على مسايرة الجماهير وذائقتهم، ما يقلص من هامش حرية الإبداع لصالح إرادة الجماهير، وهو ما ينصاع له المبدعون أو يجدون أنفسهم خارج دائرة التقبل، وبالتالي في عزلة لا تفيدهم ولا تفيد غيرهم. مثلا فلنر تعامل أغلب المبدعين مع القضايا الدينية والسياسية وتجنبهم للجرأة في الخوض فيها خوفا من انعكاس ذلك على سعيهم لتكوين جمهور.

الأمر ليس سهلا أن تجد حلا للمعادلة الصعبة بين حرية المثقف وانطلاق المبدع وكشوفاته، وبين الجمهور وثقافته، وهذا ما جعل الكثير من الدكاترة والأكاديميين عرضة للسخرية في ما قدموه من مواد ثقافية، بأشكال قديمة تعتمد ثقافة المعلم والتلميذ.

> كثيرون من المثقفين والمبدعين والفنانين التونسيين اجتمعوا على تقديم مواد ثقافية وفنية متنوعة المشارب في ساحة ثقافية افتراضية

انتهى زمن المعلم والتلميذ، وجاء زمن التفاعل، يمكن لمتقبل المعلومة أو المادة الفنية أو الثقافية في الفضاء الافتراضي أن يعلق بحرية تامة، على ما يقدم إليه. قد تصل تفاعلات الجمهور حد التجريح والهدم، لكن ما الذي يفعله المبدع والمثقف أو صاحب المنتج الثقافي هنا؟

يمكن أن يرفض المبدعون منظومة دخلوا فيها ولم تعجبهم نتائجها، لكن يمكن لهم أيضا الاستمرار في المحاولة لخلق جمهور ما.

هناك من يخلق جمهوره بالكذب والنفاق والتسويق الفج والمهادنة، لكن الأجدى للمبدع أن يخلق جمهوره بالنقاش المفتوح على الاختلاف والتنافر، وهذا يترك المنتج الثقافي والإبداعي مفتوحا للتفاعل، بما يفيد كلا الطرفين المبدع والمتلقي، وهو ما يندر أن نراه.

لقد عرى الظرف الطارئ مؤخرا سذاجة الكثير من المثقفين والمبدعين، خاصة من الأدباء، الذين بان بالكاشف أنهم خارج التاريخ وخارج ما يحدث.

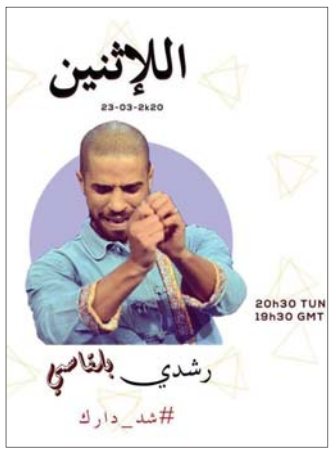

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

فنانة سودانية شابة حياتها أشبه بفيلم

بُنّة خالد: «ستموت في العشرين» جعلني أقوى رغم المرارة

بُنّة خالد في الفيلم كما هي في الحياة.. نظرة إلى واقع أفضل

صابر بن عامر
صحافي تونسي

اسمها، الفني بُنّة خالد، حبّة بنّ واحدة، كلونها الأسمر، كافية لتُغيّر نظرة المجتمع السوداني المحافظ إلى العظم تُجاه طموحات شابة مُتمرّدة على التقاليد والأعراف. كابدت الويلات من أجل أن تكون هي كما تودّ أن تكون، لا كما يودّون لها أن تكون، الحجر، التهديد والوعيد، فآثرت الهروب.. ثم الانتظار. "العرب" التقت الفنانة السودانية الشابة، إسراء خالد (اسمها الحقيقي) على هامش مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في دورته التاسعة، فزفّت إلينا طموحاتها رغم الألم.

واثقة رغم الخوف، مُكابرة رغم الوجع، مُتفائلة رغم المرارة، هذه العبارات لا يُمكن أن تلخّص حجم ما عانته الشابة السودانية بُنّة خالد من أجل تحقيق حلمها في اقتحام مجال مُلغم، ألا وهو التمثيل، وسط مجتمع ذكوري تشبّع على مدى ثلاثة عقود بقواعد اجتماعية ودينية صارمة إلى جانب العزلة الدولية والعقوبات الاقتصادية، زمن الرئيس السوداني السابق عمر حسن البشير.

وتبدو حياة الممثلة السودانية الشابة، بُنّة (26 عاما) أشبه بأحداث فيلم "ستموت في العشرين" لأمجد أبوالعلاء الذي شاركت فيه بشخصية "نعيمة"، الفتاة التي تمرّدت على التقاليد والأعراف من أجل التمسّك بحبّ حياتها. لكن الصدّ الذي واجهته من حبيبها "المزمّل" جعلها تختار/مُرغمة الهروب إلى الوراء، وهو ما حصل لها تماما في الواقع، مع ضرورة التنسيب.

هنا حوار مع بُنّة خالد التي التقتها "العرب" على هامش عرض فيلم "ستموت في العشرين" لمخرجه أمجد أبوالعلاء، في نطاق ضيق، بمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في دورته التاسعة، بعد قرار القائمين على المهرجان إيقاف العروض الجماهيرية إثر تفشي فايروس كورونا المُستجد "كوفيد – 19" على مدا واسع بصعيد مصر.

بين الواقع والخيال

الفنانة السودانية الشابة، بُنّة خالد، لعبت في فيلم "ستموت في العشرين" دور "نعيمة"، وعنه تقول "هي تمثل الحياة في الفيلم، هي الحب، هي الأمل.. أحبّت المزمّل الذي يعيش أسير نبوءة أنه سيموت في العشرين. وهي في عامها السابع عشر، لم تصدّق الأمر، حاولت إقناعه برأيها، فلم يستمع إليها.. لتنهار في الأخير وتتزوّج من رجل آخر".

و"ستموت في العشرين" هو الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج السوداني أمجد أبوالعلاء وسابع فيلم في تاريخ السودان، استغرق تصويره سنتين، حيث بدأ تصويره في سبتمبر 2018، ليتوقّف إثر ذلك بسبب أحداث الثورة السودانية، وتم استكماله فيما بعد.

واستوحى أبوالعلاء أحداث الفيلم وشخصياته من رواية "النوم عند قدمي الجبل" للكاتب السوداني حمور زيادة. وتدور أحداثه بمحافظة الجزيرة (جنوب مدينة الخرطوم)، حيث يُولد شاب في قرية سودانية تعتنق أفكارا صوفية، وتصله نبوءة تُفيد بأنه سيموت في سن العشرين، فيعيش أيامه في خوف وقلق، إلى أن يظهر في حياته سليمان، وهو مصوّر سينمائي مُتقدّم في العُمر.

يسعى سليمان، لإخراج المزمّل (قام بالدور مصطفى شحاتة) من حالته، كي يُكمل حياته بشكل طبيعي. وفي الأثناء يُداهمه العشق من قبل الفتاة "نعيمة" (بُنّة خالد) التي حاولت المُضيّ به قُدما نحو حياة ملأها الغرام، لكنه يرفض حبها.

> الفنانة السودانية كابدت العديد من المشاق إثر عرض الفيلم على منصات التواصل في السودان، وهي سليلة عائلة مُحافظة ومرموقة

كما تحدث له تحديات وعوائق كثيرة، إذ يهاجر والده إلى أديس أبابا، طلبا للعمل، وهو الهارب من مسؤوليته تجاه عائلته، فتتعقّد حياة البطل.

وتقول بُنّة "الفيلم، هو تجربتي الأولى في عالم التمثيل، وأنا القادمة من عالم الإعلانات كـ'موديلز'، التقيت أمجد في مهرجان سودان فيلم فاكتوري، حيث كنت من جملة المشاركين في هيئة تنظيم المهرجان، فاقترح عليّ الشخصية، ثم تقدّمت للكاستينغ وتمّ قبولي لأداء الدور".

ولا تُخفي الفنانة السودانية ما كابدته من مشاق إثر عرض الفيلم، على منصّات التواصل الاجتماعي في السودان، وهي سليلة عائلة مُحافظة ومرموقة، بالخرطوم، حيث ما أن علم والدها بكونها قبّلت في الفيلم البطل، (قبلة خفيفة على فم المزمّل) حتى حبسها في البيت، وخيّرها بين الزواج أو القتل.

ومع ذلك لم تخف أو ترتبك، بل اعتبرت أن هذا الأمر طبيعي، وعليها أن تتحمّل نتيجة خياراتها، لكنها أشارت لـ"العرب" إلى أنها شعرت بالرهبة حين قصّ والدها شعرها، لما لشعر المرأة الطويل من رمزية في هكذا مجتمعات تقليدية. حينها، فقط، قرّرت الهرب من البيت، بل ومن البلد أصلا.

وتضيف "كانت أطول أربع ساعات مرّت عليّ، تلك التي مكثتها في مطار الخرطوم، في انتظار إقلاع طائرتي إلى مطار القاهرة، كنت خائفة أن يراني أحد معارف والدي ويخبره، فتكون الكارثة".

وفي سؤال "العرب" لماذا مصر تحديدا؟ أجابت "لأن السفر إلى مصر لا يستدعي تأشيرة، وربما أيضا كي أستكمل حلمي بالتمثيل في هوليوود الشرق".

وتعترف بُنّة أنها ما كانت تتوقّع في يوم ما أن تقتحم مجال التمثيل، قائلة "كانت تجربة مُرعبة بحق، فمن الصعب التغيير من مجال إلى مجال، رغم تحمّسي الشديد للتجربة، ومع ذلك انهرت وبكيت مع أول مشهد تصوير، وقلت 'مش عايزة أشتغل' (لا أريد العمل في هذا المجال). أمجد وقف إلى جانبي كثيرا، وقاتل مع الممثلين من أجل أن يصل الفيلم إلى المرحلة التي ظهر عليها، وينال العديد من الجوائز".

وحاز فيلم "ستموت في العشرين" على العديد من الجوائز العالمية والعربية، لعل أهمها جائزة مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي "أسد المستقبل" لأفضل عمل أول في دورته الـ76، وجائزة مهرجان الجونة السينمائي لأفضل فيلم روائي طويل في دورته الثالثة، وجائزة التانيت الذهبي في مهرجان أيام قرطاج السينمائية نوفمبر 2019.

ومع ذلك لم ينل العمل إعجاب عدد كبير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي في السودان، فهاجمه البعض بسبب ما قالوا إنه "تشويه لصورة السودانيين"، فيما دافع عنه غيرهم، قائلين إنه يعرض واقعا موجودا بالفعل.

مجتمع صوفي

عن هذا الجدل والانقسام في الآراء حول الفيلم، تقول بُنّة خالد "نحن في السودان، لدينا سودانان، سودان مُحافظ بشكل مُبالغ فيه، وسودان مُثقّف ومُنفتح على الحريات والثقافات، وإن لماما، خاصة إثر انهيار نظام البشير الإسلامي".

وردا على سؤال "العرب" إلى أيّ مدى يُسيطر فكر النبوءة على المجتمع السوداني، قالت "السودان بطبعه صوفي جدا، وأهله يتّبعون الشيوخ بطريقة مُخيفة، فهم يؤثرون كثيرا في حياة الناس، لكن أصبح هناك تطوّر واختلف الوضع الآن، وبدأنا ننظر إلى الدين بطريقة مُغايرة، والجيل الجديد لم تعد له علاقة بهذه الأمور".

وكان السلوك العام للمرأة، في زمن البشير، مقيّدا بضوابط شديدة للغاية، فكانت عقوبة ارتداء النسوة للسراويل، مثلا، تصل حدّ الجلد. ولا يمكن للمرأة السودانية أن تخرج إلى الشارع دون وضع "الطرحة" (وشاح) فوق رأسها، وإلاّ عُدّت ناشزا.

وبالرغم من أن شبكة البشير ذات الجذور الإسلامية العميقة توارت في مكان بعيد من المشهد منذ سقوطه في أبريل 2019، إلاّ أن بعض التحرّكات، بما في ذلك دعوات من قبل جماعة متمرّدة جنوبية لإقامة دولة علمانية، تسبّبت في رد فعل عنيف على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ندّد الواعظ عبدالحي يوسف، من التيار المحافظ المتشدّد بوزيرة الشباب والرياضة، ولاء البوشي، بسبب تنظيم دوري لكرة القدم للسيدات.

ويقول ناشطون إن التقدّم غير مؤكّد بموجب اتفاقية تقاسم السلطة بين الجيش وجماعات مدنية والتي من المقرّر أن تستمر حتى أواخر عام 2022. ويشتكون من أن التشريعات التي يستند إليها قانون النظام العام ما زالت موجودة، وأن النساء غير محميات من التحرّش الجنسي أو الاغتصاب. كما أن عدد النساء اللاّتي يحصلن على وظائف سياسية قليل للغاية.

وعن ذلك تقول بُنّة "ما تم إنجازه إلى حد الآن، لا يتوافق مع ما قدّمته المرأة السودانية في الثورة والتغيير، ومع ذلك سيتغيّر الوضع نحو الأفضل، أنا مُتأكدة من ذلك".

وتستقرّ بُنّة خالد حاليا في القاهرة، حيث تعمل في مجال الإعلانات، لتوفير قوتها اليومي، وهي تسعى لتثبيت قدميها في عالم التمثيل بهوليوود الشرق، كما توصّفها، مُعربة عن أملها في أن يأتي فيه اليوم الذي يفتخر فيه والدها ومن ثمة عائلتها، وكل السودانيين، بمشوارها الفني الذي ترنو إلى تحقيقه بالتراكم وتعدّد التجارب السينمائية والتلفزيونية على حد سواء. لتختتم حوارها مع "العرب" بقولها "بكرة خير (غدا سيكون أفضل)، بحول الله".

«الآخرون هم الجحيم» هكذا تكلم الفن في زمن الأوبئة

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

عندما أعلن المفكر الفرنسي جان بول سارتر أن "الآخرون هم الجحيم"، قصد بهذه العبارة أنه عندما تكون العلاقة مع الآخرين علاقة فاسدة فإنهم ليسوا إلاّ الجحيم.

وهذا الجحيم الذي لم يكن يوما جديدا على بني البشر، تجلّى منذ بداية التشكيل الفني في أكثر اللوحات رهبة وإعلانا كيف أن الجحيم تجسّد على الأرض بتحرك البشر على سطحها ضد بعضهم بعضا عن سابق إصرار وتصميم، أو كتعبير عن غريزة العنف المؤصلة في نفوسهم.

كثيرة هي الأعمال الفنية التي أنتجت تحت ظل الكنيسة، وخرجت في أحيان كثيرة بعيدة عن التبشير بالجنة والدعوة إليها، لتبلغ درجة هائلة من العنف جعلت الناظر إليها يتساءل هل على عشبة الموت المخيفة أن تنمو حتى يُصار إلى تلقف أزهارها الجنائزية التي تناقض منبتها؟

لسنا بصدد الكلام عن هذه اللوحات بشكل خاص ولا الإجابة على هذه التساؤلات لأننا، والأحرى بنا اليوم، التأمل في الأعمال الفنية التي رصدت الموت والعذاب والجحيم بعيدا عن أيّ لعنات الآلهة، وبمعزل عن التبشير بالخير والمحبّة، وخارج إطار العقاب الإلهي، الذي أعتبر فيه وعلى سبيل المثال، مرض الجذام، عقابا مُنزّلا على فئة من الشعب.

ولعل اللوحات التي جسّدت الطبيعة الصامتة أو كما تسمى باللغة الفرنسية "الطبيعة الميتة"، هي لوحات جحيمية متواضعة ومقدّمة لفكرة الجحيم الأرضي الكبير الذي واجهه الإنسان وأنشأه في آن واحد.

لوحات تعجّ بالجماجم والشموع الذائبة والفاكهة المهترئة التي ترمز إلى هشاشة الحياة وآفات الترف والجشع والاستهلاك. وقد انتشرت هذه الأعمال في هولندا أواخر القرن السادس عشر والقرن السابع عشر قبل حلول أزمان الأوبئة بداية بمنتصف القرن السابع عشر وصولا إلى اليوم.

وقد عرفت البشرية أوبئة كثيرة حصدت الآلاف من البشر من الطاعون الأبيض، أي السل، والطاعون الأسود والكوليرا والتيفوئيد وغيرها من الأوبئة التي شكلت إنسانية جديدة تحكمها علاقات اجتماعية شائكة غير مبنية بمعظمها على المحبة والتسامح، بل على الطبقية واستغلال الآخر. ولا زالت هذه الإنسانية عرضة للتحوّلات تحت سندان الرعب من الاندثار والانقراض وتحت وقع الأوبئة "الطبيعية "منها والمُصنّعة.

من تلك الأعمال التي خرجت بشكل عام عن نطاق اللعنات المُنزّلة والتي شكّلها البشر في ما بينهم، فئة من الأعمال الفنية نشأت في صلب أو ما بعد انتشار الأوبئة الناتجة بمعظمها عن الفقر المدقع، وغياب النظافة والتجاور اللصيق بالحيوانات الأليفة التي لم تحض بالرعاية الكافية لتتخالط مع الآفات الاجتماعية بكل ما فيها من بشاعة وقذارة.

نذكر من تلك الأعمال ما قدّمه الفنان بيتر بروغل في مشاهد بشرية مقتضبة تداخل فيها العجائبي بالجحيمي. بدا فيها الناس كالصعاليك أمام عظمة الكون و"نبله". وجاءت أعمال الفنان هيرونيموس بوش أكثر فظاعة وظهر فيها عامة الشعب وكأنهم مجموعة حشرات تتآكل في ما بينها وتتوالد منها شياطين بشرية (النسخ الأولية لما يعرف اليوم في الفن وفي سينما الرعب والخيال العلمي بالأموات/الأحياء) أقوى من كل الأوبئة الناتجة عن الميكروبات والفيروسات ذات أصول علمية/طبية. لا يبدو المشهد مختلفا اليوم في ظل تفشي وباء كورونا المُستجد الذي طال العالم بأسره. ولد ونما في ذهن العالم مُرتبطا كما في الماضي بالنظرة العنصرية إلى الآخر. فالصين كانت منذ إصابتها بالفايروس محطة تنمّر وعنصرية شديدة، إذ أحيل سبب انتشار الفايروس إلى طبق "شوربة الخفاش" وغيرها من المُمارسات الغذائية الغريبة المعروفة في الصين. ما لبثت الصورة أن تبدّلت عندما ضرب الفايروس العالم كله.

ويجدر الانتباه إلى أن إيطاليا التي تعاني اليوم ما عانته الصين بأضعاف من جراء انتشار الفايروس لم تتعرّض إلى التنمّر، لأن لديها ما يحصّنها من عين الآخر "الأجنبي" كل النبل والفوقية الثقافية.

> فنون البشرية تقف بأسرها في حيّز يفصل ما بين مرحلة ما قبل الفايروس وما بعده، وما بين مرحلة التواصل المجتمعي والتباعد

وكما في السابق اعتبرت المناطق الفقيرة منبعا ومرتعا خصبا للفايروس أكثر من كونها ضحية شحّ يمنعها من تحصين ذاتها ضد هجمات الوباء، لذلك امتنع معظم الناس، وبشكل أكبر، من الدخول إلى الأحياء الفقيرة. نتذكّر هنا كيف هربت الطبقات الأرستقراطية من المجتمع خلال وباء الطاعون من مناطق عيش الطبقة العاملة، حيث القدرة على محاربة انتشار الفايروس منخفضة نسبيا. اليوم وإن كان سبب الامتناع عن دخول المناطق الفقيرة سببا "صحيا"، إلاّ أنه ساهم وكرّس ووسّع الشرخ القائم ما بين الطبقات في زمن انفتح فيه العالم كله على بعضه البعض، وسهّل تنقّل البشر واستيراد البضائع وتصديرها، لذلك لا عجب أن سمّي فايروس "كوفيد – 19" السريع وواسع الانتشار بـ"وباء العولمة".

تقف فنون المجتمعات البشرية بأسرها في حيّز يفصل ما بين مرحلة ما قبل الفايروس وما بعده، وما بين مرحلة التواصل المجتمعي والتباعد. الفنون كما شأنها دائما ستطرح مجموعة أسئلة في أساليب فنية متنوعة: كيف ستكون النظرة إلى الآخر؟ هل من منطق أنه مصدّر للثروات التي لا حارس لها؟ هل سيبقى الآخر، الكويكب البعيد الذي لن يؤدّي احتراقه إلى أيّ أثر يُذكر في حياة الأمم/المجرّات والبلدان/الكواكب المحيطة؟ هل ستتعمّق اللامبالاة بالآخر؟ هل نحن أمام صناعة أكثر إنسانية لمفهوم الإنسان، أم نحن بصدد التحضير للمزيد من إذلال الآخر واستغلاله بشهية متجددة وأكثر شراسة؟

الفن الحديث يقف حائرا أمام الوباء (لوحة للفنان جوان خلف)

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

علاج وباء كورونا الجديد: حقيقة أم وهم

اللقاح يحمي من الإصابة بفايروس كوفيد-19 والعلاج يحتاج أشهرا

العالم بأسره ينتظر

منذ أن ضرب وباء كورونا الجديد "كوفيد19-" الصين وانتشر منها إلى بقاع العالم، بدأنا نسمع ونقرأ عن اكتشافات لعقاقير ضد هذا الوباء أو لقاحات تصنع هنا أو هناك، مما خلق ويخلق أملا حقيقيا في نفوس الناس، ثم لا يلبث هذا الأمل أن يتلاشى وينحسر حتى تعاد الكرّة من جديد ويعود الأمل معها.

د. محمد مسلم الحسيني
أخصائي علم الأمراض ببروكسل

لا يعني هذا أنه لا توجد بحوث مكثفة في هذا المجال ولا يعني بأن المختبرات الطبية مقصرة في عملها من أجل خلق عقار مناسب أو لقاح ناجع للتصدي لهذا الوباء القاسي والخطير. غير أن هناك حقائق أولية لا بد من كشفها ومعرفتها أولا لكي لا يحصل الخلط في الفهم فيستفيد منه من لديهم أهداف وأجندات خاصة حينما تبقى الرؤية غير واضحة.

ومن أولويات الأمور التي يجب معرفتها هو أننا نستطيع محاربة الوباء بطريقتين: الأولى وهي الأكفأ والأهم، هي صناعة لقاح "مصل" ناجح يتصدى للجرثومة (بكتيريا أو فايروس) المسببة للمرض لكي يحمي الناس منها. هذا اللقاح هو عبارة عن مادة بيولوجية تمثل مادة الجرثومة تعطى أو تحقن في جسم الإنسان من أجل تحفيز الجهاز المناعي فيه لكي يبدأ بصنع المضادات الجسمية والمسمّاة بـ"الغلوبيولين المناعي" (Immunoglobulins)، حيث ستتصدى للجرثومة المقتحمة لجسم الإنسان لاحقا وتدمرها.

مادة الجرثومة هذه إما أن تكون جراثيم حقيقية ضعفية أو ميتة أو مصنعة من مواد بروتينية تطابق الصيغة البروتينية للجرثومة المقصودة.

عملية صنع اللقاح تمر بمراحل طويلة تخلص باكتشاف الصيغة الجينية للجرثومة، وصنع اللقاح المناسب لها، وتجريب اللقاح على الحيوان، وتجريب اللقاح على الإنسان (عينة من المتطوعين)، ثم دراسة فعالية اللقاح الحقيقية، ودراسة المضاعفات والآثار الجانبية الحاصلة في جسم الإنسان جراء تعاطي اللقاح، بعد التأكد من نجاح اللقاح وخلوّه من الآثار الجانبية الخطيرة، يُطلب الإذن الرسمي بتصنيعه وتسويقه من السلطات الصحيّة، ثم يتم بعد هذا إنتاجه وعرضه في الصيدليات والمستشفيات.

هذه الخطوات الحصينة تتطلب فترة زمنية تتراوح بين ستة أشهر إلى أكثر من سنة كاملة! أي لا يمكن للقاح أن يتوفر لعامة الناس قبل هذه الفترة الزمنية المحددة والمطلوبة قسرا.

كلما تعلن المختبرات نجاحها في خطوة من خطوات صنع اللقاح، يتبادر إلى أذهان الناس المتعطشين للأخبار أن اللقاح صار جاهزا ومتوفرا وهذا غير صحيح. قد تستفيد بعض الحكومات من هذا الفهم الخاطئ للناس من أجل تهدئة الشعوب الخائفة من هذا الوباء من جهة، والناقمة على حكوماتها التي لم تتعامل بالشكل الصحيح والناجع في التصدي للوباء ضمن المبادئ الأولية المطلوبة والمُوصى بها من جهة أخرى!

اللقاح إن توفر فهو لن يستخدم لعلاج من أصيب بالمرض، فهو ليس عقارا يشفي المرضى، إنما هو وسيلة لمنع العدوى وصدّ المرض، أي أن المستفيد من اللقاح هم الأصحاء الذين لم يصابوا بالوباء بعد، بعبارة أخرى اللقاح يمنع المرض ولا يشفيه، تماما عكس الدواء الذي يكون فعله بالعكس، فهو يشفي المرضى من مرضهم ولكن لا يستطيع منع العدوى من الوباء.

ومن أهم العقاقير أو الأدوية التي تداولتها وسائل الإعلام والتي جرّبت بالفعل على بعض المرضى منذ بداية الوباء في الصين هو عقار الـ"كلوروكوين" وقرينه الآخر "هايدروكسي كلوروكوين"، وكلاهما يعتبر عقارا فعّالا لمرض الملاريا وقد أستخدم منذ القدم لهذا الوباء.

وأجرى معهد "ليوبولد العالمي للأمراض المتوطنة" في مدينة أنتويربن البلجيكية اختبارات أخرى تم التحري فيها عن أثر هذا العقار في علاج الأمراض الناشئة عن فايروسي الكورونا والأيبولا وغيرهما. حيث تبيّن ومن خلال الأبحاث أن هناك فعالية لهذا الدواء ضد فايروسات خارج الجسم، غير أن التجارب لم تكن كافية لمعرفة تأثيرها الحقيقي ضد الفايروسات داخل الجسم.

> اللقاح والعقار شيئان مختلفان، فاللقاح يمنع المرض ولا يشفي المريض والعقار يشفي المريض ولا يمنع المرض، وبتوفرهما معا يتم التصدي للوباء

كما أجرت مختبرات البحوث تجارب أخرى استنتجت منها فعالية هذا العقار في علاج بعض أمراض التهابات المفاصل وأمراض المناعة الذاتية حيث كانت النتائج واعدة في ذلك.

وبعد تجربة الصين لهذا الدواء على مرضاها في معالجة الوباء لم ترد استنتاجات واضحة تؤكد صلاحيّته أو فعاليته الحقيقية ضد كوفيد-19 بعدُ، رغم أن هناك معلومات مسربة تقول إن هذا العقار قد يخفف من شدة المرض، ولكن ليس هناك ما يؤكد بأنه قادر على شفائه. مهما يكن من أمر، فالجهات الصحية العالمية تنظر بترقب كبير للاستنتاجات الصينية في هذا الصدد والتي ربما ستصدر لاحقا.

الضجة الإعلامية الكبيرة بشأن هذا العقار في كثير من دول العالم قد لا تتناسب مع جوهر الحقيقة، حيث قد تختبئ خلف هذه الضجة دوافع سياسية أو اقتصادية أو نفسيه أو غيرها. كيف نستطيع تفسير التهليل والتبشير بالعلاج وكأنه المنقذ والمخلص من الوباء دون معرفة الحقيقة المستندة على قواعد علمية إحصائية تشير إلى فعالية هذا الدواء وقابليته على شفاء المرضى؟ ثم كيف نفسّر إيعاز بعض الدول لمصانع الأدوية بإنتاج كميات هائلة من هذا الدواء قبل أن نعرف حقيقة فعاليته وصلاحيته في شفاء المرضى؟

إن من بدأ بتبرير صلاحيّة هذا الدواء قبل الأوان سيمضي، دون شك، قدما في تبرير نتائج استعماله على المرضى حتى ولو خالفت الحقيقة! علينا أن ندرك هذه الحقائق والتحقق منها قبل التطبيل لنتائج وفعالية هذا الدواء المكلف ماديا وربما المضرّ صحيّا إذ أن استخدامه لفترات طويلة قد يؤدي إلى آثار جانبية قد يكون بعضها مؤذيا، كأذى في شبكيّة العين والذي قد يصل حدّ العمى، فهل النتائج ستبرر الوسيلة؟

وأهم الأمور التي يجب أن تثبت كحقائق هي أن المرضى بوباء كوفيد-19 ينقسمون إلى النسب التالية حسب أعراضهم وشدة مرضهم، قبل استخدام العلاج المقترح وهي: 80 في المئة من المصابين لا يحتاجون علاجا إنما يعانون فقط من أعراض بسيطة لا تحتم عليهم ملازمة المستشفيات. 15 في المئة من المرضى تتطلب حالتهم البقاء في المستشفى لمدة تسعة أيام على الأقل من أجل المراقبة وعلاج الأعراض المَرَضية الحاصلة لديهم، مثل إعطاء الأوكسجين أو المضادات الحيوية أو غسل الكلى أو غيرها حسب حاجة المريض، بعدها يمتثلون للشفاء التام ويغادرون المستشفيات. 5 في المئة من المصابين فقط يحتاجون عناية مركزه وتكون حالتهم خطيرة حيث يتوفى منهم ما يقارب النصف.

> كلما أعلنت المختبرات نجاحها في خطوة من خطوات صنع اللقاح، يتبادر إلى أذهان المتعطشين للأخبار أن اللقاح صار جاهزا وهذا غير صحيح

وإذا استخدم علاج "الكلوروكوين" أو رديفه "الهيدروكسي كلوروكوين" فعلى المراقب أن يشاهد اختلافا مميزا وحقيقيّا في هذه النسب، فإن لم تحصل فوارق محسوسة على هذا النحو، فالاستنتاج سيكون واضحا بأن الدواء غير فعّال لهذا الوباء. هذا الاستنتاج مطلب ضروري لأن استخدام هذا العقار لمرضى حالتهم الصحيّة أصلا خطيرة ويحملهم آثارا جانبية إضافية أخرى، وهذا قد لا يكون منطقيّا ومقبولا.

وعلى المستشفيات التي استخدمت هذا العقار كعلاج روتيني للوباء أن تُظهر نتائجها لكي تتم مقارنتها مع النتائج المعروفة من دون استخدام هذا العقار.

ومن الأدوية التي لا يجب إغفالها والتي من الممكن إعطاؤها لمن يبدي أعراضا خطيرة للمرض، المضادات الجسمية "الغلوبيولين المناعي" للفايروس المقصود، وهذه المواد تستخلص عادة من بلازما دم المرضى الذين أصيبوا بفايروس كوفيد-14 وتعافوا منه، حيث تستخلص مادة الغلوبيولين المناعي وتحقن للمرضى الجدد خطيري الأعراض حتى تساعد المريض على التصدي والتخلص من الفايروسات المهاجمة. وربما تكون صعوبة استحصال الغلوبيولين المناعي من المرضى المتعافين والتكلفة الباهظة الملازمة لذلك عقبة هامة أمام استخدامه كوسيلة روتينية متاحة في العلاج.

اللقاح والعقار شيئان مختلفان، فاللقاح يمنع المرض ولا يشفيه والعقار يشفي المرض ولا يمنعه، وبتوفرهما معا يتم التصدي للوباء والتخلص من آثاره.

العقار يتطلب البحث والدراسة لكي تتأكد فائدته في الاستعمال، واللقاح يتطلب الصبر والانتظار من أجل ساعة الوصول، وكلاهما غائب عن الحضور حتى الساعة.

اكتشاف وابتكار

تطبيق يشخّص الأمراض من خلال الصوت

يؤكد البروفسير جيوفاني ساجيو أستاذ الهندسة الإلكترونية بجامعة "تور فيرجاتا" الكائنة في روما، أن الطريقة التي تتحدث بها تكشف الكثير من المعلومات عنك.

ويقول ساجيو إن كثيرا من الأمراض تؤثر على الطريقة التي نتكلم بها، وهذا التأثير يتم إلى حد كبير بدرجة لا تلاحظها الأذن البشرية.

وأضاف "إن الطريقة التي تبدو فيها نغمة صوتنا تتوقف أيضا على المخ، فإذا كنت تعاني من مشكلة تتعلق بأعصاب المخ مثل الزهايمر أو مرض باركينسون، فستتغير الطريقة التي تتحدث بها".

وتابع "قد لا تستطيع الأذن إدراك التغير إلا إذا كان واضحا للغاية، ولكن يمكن للخوارزميات والذكاء الاصطناعي رصد ذلك".

ويقترح ساجيو أن يتم استخدام هذه الطريقة لرصد حالات الإصابة بفايروس كورونا المستجد، الذي يؤثر على جهاز التنفس وعلى الصوت.

من علامات كورونا فقدان حاستي التذوق والشم

حذر أطباء من أن فقدان حاسة التذوق والشم يمكن أن يكون علامة على الإصابة بفايروس كورونا.

وتقول الجمعية البريطانية لطب الأنف والأذن والحنجرة، إن المرضى الذين ليس لديهم حمى أو سعال يمكن أن يظهروا فقدانا لإدراك الرائحة أو التذوق، بعد الإصابة بفايروس كورونا.

وأوضحت أن "أدلة من دول أخرى تؤكد أن منافذ دخول الفايروس غالبا ما تكون في مناطق من العين والأنف والحنجرة. ولقد حددنا أيضا عارضا جديدا: فقدان حاسة الشم والتذوق. قد يعني أن الأشخاص الذين ليس لديهم أعراض أخرى مع فقدان هاتين الحاستين، قد يضطرون إلى عزل أنفسهم".

وقال البروفيسور نيرمال كومار، استشاري طب الأنف والأذن والحنجرة، إن "الأنف كان نقطة الدخول الرئيسية للفايروس".

وأضاف "لدى المرضى الصغار، لا يوجد أي أعراض مثل السعال والحمى، ولكن قد يعانون من فقدان حاسة الشم والتذوق، ما يوحي بأن الفايروسات موجودة في الأنف".

مركب في الحشيشة يقضي على البكتيريا المقاومة

تعتبر وكالات الصحة العامة، مقاومة البكتيريا للمضادات الحيوية، أحد أكبر التحديات في العصر الراهن، نظرا لانتشارها السريع على نطاق عالمي.

وأصدرت منظمة الصحة العالمية، قائمة هي الأولى من نوعها، للبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، تتكون من 12 نوعا، أهمها على الإطلاق المكورات العنقودية الذهبية، وهي أحد أبرز أسباب المرض والوفاة حول العالم، وفقا لمجلة "ساينتفيك أميركان" العلمية.

ولتطوير مضادات حيوية، يُمكنها القضاء على مقاومة البكتيريا تم اختبار مركبات مستخرجة من نبات القنب المخدر (الحشيش) للوقوف على مدى فاعليتها ضد البكتيريا موجبة الجرام (Gram positif).

وحدد باحثون من جامعة كندية مركبات مضادة للبكتيريا تُصنّعها نباتات القنب، قد تشكل محطة رئيسية في تطوير عقاقير جديدة.

الروائح مفيدة في علاج اضطرابات الذاكرة

كشفت دراسة حديثة أن الروائح القوية تثير ذكريات التجارب السابقة، ما يتيح إمكانية استخدامها في علاج الاضطرابات المتعلقة بالذاكرة.

وقال عالم الأعصاب بجامعة بوسطن، ستيف راميريز، الأستاذ المساعد في علم النفس وعلوم الدماغ "إذا كان من الممكن استخدام الرائحة لاستخلاص ذكريات ثرية للذاكرة، حتى في تجارب صادمة، فيمكننا الاستفادة من ذلك علاجيا".

وخلق الباحثون في مركز جامعة بوسطن للأنظمة العصبية ذكريات خوف لدى الفئران من خلال صدمات كهربائية المفزعة.

ووقع تعريض نصف الفئران لرائحة خلاصة اللوز خلال الصدمات، بينما لم يتعرض النصف الآخر لأي رائحة. وبعد 20 يوما، وجد الباحثون أنه في المجموعة الخالية من الرائحة، انتقلت معالجة ذاكرة الخوف إلى قشرة الفص الجبهي. ومع ذلك، ظلت مجموعة الرائحة ذات نشاط دماغي كبير في الحصين.

وعلق راميريز "يمكن للرائحة أن تعمل كمثير لتنشيط تلك الذاكرة بتفاصيلها".

علماء يحددون أسباب الوفاة بفايروس كورونا

من أجل تحديد سبب الوفاة عند الإصابة بفايروس كورونا درس علماء الطب في الصين بيانات 191 مريضا بحالة خطرة في مدينة ووهان توفي 54 منهم، نتيجة أصابتهم بالتهاب رئوي حاد.

واتضح للأطباء أن 80 في المئة من المصابين بفايروس كورونا يحملون أعراض المرض التي تظهر كألم بسيط في الحنجرة وتتطور إلى أعراض الإنفلونزا الشديدة ترافقها الحمى. هؤلاء المرضى يتعافون ذاتيا في ظروف المنزل دون مساعدة طبية.

ولكن الفايروس المسبب للمرض يعلق في رئتي 20 في المئة من المصابين، لذلك يحتاجون إلى رعاية طبية، وأحيانا يحتاجون إلى عناية طبية مكثفة باستخدام جهاز التنفس الصناعي، وهنا يكون لعاملي العمر والأمراض المزمنة دور حاسم في سبب الوفاة. فقد اتضح أن نسبة الوفيات بين الذين أعمارهم فوق 80 سنة بلغت 25 في المئة.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

كورونا تمهد لاندثار الصحف الورقية بعد توقفها الموقت

ارتفاع عدد الدول العربية المعلنة عن توقف الصحف المطبوعة

فايروس يعجل بوفاة الصحف

تستمر الدول العربية بالإعلان عن توقف الصحف المطبوعة ضمن إجراءاتها لمكافحة انتشار فايروس كورونا، لكن العاملين في القطاع يعتبرون أن هذا الإجراء يعجل بنهاية الصحف الورقية، مع إرساء سلوكيات جديدة للقراء.

الرباط - قررت عدة دول عربية وقف إصدار الصحف المطبوعة الخاصة والحكومية إلى أجل غير مسمى، كأحد الإجراءات الاحترازية لمحاربة انتشار فايروس كورونا المستجد، في خطوة قد تعجل بنهاية الصحف المطبوعة مع اعتياد ما تبقى من قراء الصحف على النسخ الإلكترونية.

والإجراء الذي بدأته الأردن الأسبوع الماضي بإعلانها توقيف طباعة الصحف الورقية كونها تسهم في نقل العدوى، انسحب على عدة دول أخر، حيث دعت الحكومة المغربية جميع ناشري الصحف والجرائد الورقية إلى تعليق إصدار ونشر وتوزيع الطبعات الورقية ابتداء من الأحد وحتى إشعار آخر للحد من انتشار فايروس كورونا.

وقال بيان لوزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية إن هذه الدعوة "تأتي في إطار حالة الطوارئ الصحية المعلنة في المملكة، وتفعيلا للإجراءات المتخذة من أجل مواجهة انتشار فايروس كورونا المستجد (كوفيد 19)". وأضاف البيان "تهيب الوزارة بجميع المؤسسات الصحفية المعنية الاستمرار في توفير خدمة إعلامية في صيغ بديلة في الظروف الحالية".

وقرر المجلس الوطني للإعلام في الإمارات وقف تداول الصحف والمجلات و«المنشورات التسويقية» الورقية مؤقتا اعتبارا من 24 مارس الجاري و حتى إشعار آخر.

كما أعلنت السلطات العُمانية وقف الطباعة الورقية للصحف والمجلات والمنشورات ومنع تداولها ضمن إجراءات وضعت لمواجهة الوباء العالمي.

وأوقفت أيضا صحيفة عكاظ السعودية، نسختها الورقية مؤقتًا، بدءًا من الأحد، على أن يستمر إصدار الصحيفة إلكترونيا.

وسبق أن أوقفت كل من صحيفتي "الوطن"، و"الراية" القطريتين، عن الصدور خوفا من انتشار الفايروس المستجد.

واعتبر عدد من الصحافيين أن الإجراء ضروري، لكنه لا يلغي أنه خبر حزين، خصوصا أن الصحف الورقية في السنوات الأخيرة تعاني تدهورا مستمرا، وقد يكون التوقف المؤقت تمهيدا لتوقف مستمر، إذا خسرت الصحف آخر قرائها المحافظين على ولائهم للصحف. وقال الكاتب العماني عصام الشيدي في مقال لصحيفة "عمان"، أن "23 مارس، يوم فارق في تاريخ جريدة عُمان، وفي تاريخ الصحافة العمانية، عندما تتوقف للمرة الأولى جميع الصحف ورقيا عن الصدور بسبب فايروس كورونا".

> توقف الصحف الموقت قد يكون تمهيدا للتوقف الدائم إذا خسرت الصحف قراءها مع اعتيادهم على النسخ الإلكترونية

وأضاف، كان الأمر صعبا جدا عليّ وعلى الزملاء في جريدة عمان ونحن نعلم أن المساء سيمر دون دوران المطبعة، والصباح سيمضي دون جريدة تصلك إلى البيت أو تجدها صباحا على مكتبك، كانت الوجوه تناظر بعضها والأسئلة تولد الأخرى عن شكل اليوم التالي، وفي البال كيف نبقى على اتصال مع القارئ بنفس القدر الذي كنا عليه ولكن بشكل يتناسب مع القالب الجديد".

وانضمت سوريا إلى قائمة الدول العربية التي قررت تعليق إصدار الصحف الورقية، حيث قالت وزارة الإعلام السورية إن القرار جاء بعد اجتماع ضم عددا من رؤساء التحرير برئاسة وزير الإعلام عماد سارة، حيث تم بحث عملية توزيع الصحف الورقية ومخاطر انتقال فايروس كورونا على ورق الصحف، إضافة إلى مسألة الالتزام بقرار الحكومة وقف النقل بين المحافظات وأثره على عمليات التوزيع. وقالت إنها علقت الإصدارات الورقية حتى إشعار آخر على أن تستمر بالصدور إلكترونيا، ويشمل القرار جميع الصحف الورقية حكومية وخاصة. وأوضحت وزارة الإعلام أنه تم الاتفاق على تعليق الصدور الورقي والإبقاء على النشر الإلكتروني بهدف استمرار الصحف بالقيام بدورها الإعلامي التوعوي في هذه المرحلة للتصدي لفايروس كورونا، وكذلك الحفاظ على الصحة العامة باعتبار مادة الورق من الأسطح الناقلة للفايروس.

وأضافت أنه تم أيضا الاتفاق على تعليق صدور صحف الجبهة والصحف العمالية، بعد التواصل مع نائب رئيس الجبهة ورئيس الاتحاد العام لنقابات العمال.

وتقتصر الصحف الحكومية في سوريا على اثنتين مركزيتين، إضافة إلى صحيفة "البعث" شبه الحكومية، وهي التي يصدرها حزب البعث.

معيار عقوبات مزدوج لنقابة الصحافيين في تونس

تونس - دانت لجنة أخلاقيات المهنة الصحافية، التابعة لنقابة الصحافيين التونسيين، ما قالت أنه "تعمّد بعض الصحافيين العاملين في قناة 'نسمة' أو المرتبطين بمالكها، إلى بث أخبار زائفة عن حدوث استقالات وتفكّك في أجهزة الدولة، وذلك قبل وقت قليل من خطاب رئيس الحكومة الذي أعلن فيه الحجر الصحي الشامل".

وقرّرت اللجنة التوصية بشطب أسماء ثلاثة صحافيين "بسبب الترويج لأخبار كاذبة". بينما استنكر البعض هذه الخطوة، قائلين إن صحافيين آخرين نشروا على مواقع التواصل الاجتماعي، أخبارا كاذبة أو إشاعات دون أن تتخذ النقابة هذه الإجراءات بحقهم، رغم أنها كانت أيضا في أوقات حساسة مثل مرض الرئيس السابق الباجي قايد السبسي، أو أثناء العمليات الإرهابية التي ضربت البلاد.

وقال بعض الصحافيين إن مبررات اللجنة التابعة للنقابة غير مقنعة لأنها لم تتخذ هذا الموقف المتشدد مع جميع الذين نشروا أخبارا مزيفة، خصوصا إذا تم الأخذ بالاعتبار الخلافات السابقة لنقابة الصحافيين مع قناة نسمة وصاحبها نبيل القروي.

وذلك ردا على بيان لجنة أخلاقيات المهنة الصحافية، الذي قالت فيه إن هذه الممارسات "لا تشرّف مهنة الصحافة ولا تمت لأخلاقيات العمل الصحافي بأي صلة"، مضيفة أنها قامت بالاتصال بالجهات والمصادر المعنية حول ما نشر وقد فنّدت وكذبت كل ما نشر من شائعات.

ورأت أنّ "نشر تلك الأخبار الزائفة والمضلّلة، جاء في وقت تعيش فيه البلاد حالة استثنائية وحظر تجول، جرّاء انتشار وباء كورونا".

وأضافت أن "الصحافيين المعنيين الذين عمدوا إلى التضليل، لم يراعوا أبسط القواعد المهنية والمتعلقة بالتحقّق في صدقية الأخبار والتثبّت من المصادر الرسمية المعنية أو نسبها إلى مصادر عليمة وذات مصداقية".

> صحافيون رفضوا مبررات لجنة أخلاقيات المهنة التي لم تتخذ موقفا مشابها مع الذين نشروا أخبارا مزيفة في أزمات سابقة

وقرّرت اللجنة "إحالة ملفات كل من ريم السعيدي وحسّان بالواعر ووليد الزريبي، إلى المكتب التنفيذي الموسّع للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، مع توصية بشطبهم من النقابة، إن كانوا أعضاء، والعمل مع لجنة إسناد بطاقة الصحافي المحترف لسحب بطاقة احتراف مهنة الصحافة".

وأعلنت أيضا أنها "ستتابع كل الأخبار المنشورة في وسائل الإعلام وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، وكل صحافي سيساهم في بث الإشاعات وإحداث الفوضى والبلبلة، سيتم إحالة ملفه على المكتب التنفيذي الموسّع لنقابة الصحافيين، لسحب انخراطه والتنسيق مع لجنة إسناد بطاقة الصحافي المحترف لسحب بطاقة احتراف مهنة الصحافة".

يُذكر أن بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، تحدثت عن استقالات بالجملة في الديوان الرئاسي بقصر قرطاج. الجمعة، قبيل بث كلمة رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ.

عداء قديم مع نسمة

صحافيو إيران محاصرون بين كورونا وتهديد السلطات

طهران - أعلنت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية "إيريب" إصابة 19 مراسلا ومصورا من طواقمها، بفايروس كورونا. وأعلن مهرداد سيد مهدي رئيس وكالة أنباء الهيئة في تغريدة على تويتر الإثنين، إصابة عدد من العاملين في المؤسسة بكورونا.

وقال إن من بين المصابين عاطفة ميرسيدي أبرز مذيعة أخبار في التلفزيون، مضيفا أنها "حاليا في الحجر الصحي". كما توفي عبدالله سيد أحمدي عضو مجلس إدارة وكالة أنباء فارس نتيجة إصابته بالفايروس. وأشاد بجهود صحافيي الهيئة في تغطية التطورات بشأن كورونا، وتواجدهم في الصفوف الأولى، مشيرا إلى أنهم سبق وأن عملوا في أماكن عديدة تتسم بالخطورة.

وأوضح أن 19 من مراسلي ومصوري هيئة الإذاعة والتلفزيون قد تعرضوا للإصابة بالفايروس.

ورغم المخاطر التي يواجهها الصحافيون مع ارتفاع عدد ضحايا فايروس كورونا في إيران، ازدادت عمليات الاعتقال والتهديدات التي تتعرض لها بعض وسائل الإعلام، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، فيما حذرت لجنة حماية الصحافيين الدولية من ترهيب الصحافيين.

واعتقلت قوات الأمن الإيرانية، خلال الأيام الأخيرة، 15 شخصا على الأقل، على خلفية نشر أخبار ومعلومات عن فايروس كورونا، بتهمة "نشر الأخبار الكاذبة، وإهانة السلطات". وقد نشرت لجنة حماية الصحافيين والمؤسسة الدولية لدعم حرية الإعلام، الجمعة، تقريرا عن التهديدات ضد الصحافيين في إيران مع تصاعد أزمة كورونا. وقال التقرير "لقد ردت السلطات الإيرانية بزيادة الرقابة على الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي المقيدة في الأصل". وأفاد صحافي كردي للجنة الصحافيين إن الصحافيين أمروا بنشر الإحصائيات الرسمية عن وزارة الصحة فقط.

> قوات الأمن الإيرانية، اعتقلت خلال الأيام الأخيرة، 15 شخصا على الأقل، بتهمة «نشر الأخبار الكاذبة وإهانة السلطات»

كما أن أحد الصحافيين العاملين في صحيفة "شرق" قال لهذه اللجنة إن محكمة الإعلام في طهران استدعته في هذا الإطار. وطلب منه عدم تصوير الوضع "بشكل سلبي" في كتاباته، ودعم جهود الحكومة، وإلا فإنه سيواجه "عواقب" في هذا الأمر.

وفي مدينة قم، أعلن نائب مسؤول الشؤون الأمنية والسياسية في المحافظة، في وقت سابق، عن اعتقال شخصين بسبب ما سماه نشر "رهاب قم".

صحافيو كورونا

طاهر علوان
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لا صوت يعلو على صوت المعركة. تلك مقولة أدركتها الأجيال في حقب سابقة إبان الصراعات والحروب.

لكن البشرية اليوم توجه حربا شرسة من نوع لم يسبق له مثيل، تلك هي الحرب ضد فايروس كورونا.

ذلك هو توصيف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أيها الشعب، نحن في حرب. ولأن للحروب صحافييها على خطوط المواجهة فقد صار للحرب على كورونا صحافيوها أيضا وهم الذين يتنقلون من وجهة نظر وموقف إلى وجهة نظر أخرى وكل في سباق مع الزمن ومع التطورات الكارثية لانتشار الوباء.

الصحافي والإعلامي حاله حال سائر البشر يتبدل مزاجه ويتلبد شعوره بغيوم الأزمة ويتأزم ويحزن ثم يطلق العنان لخياله.

صحافية في الغارديان البريطانية اكتشفت للتو شكل مدينة لندن في ظل الوباء وخلال تجوالها في الشوارع التي بدأ الناس فيها بالانحسار والجلوس في البيوت، أن هذه المدينة غرائبية بامتياز وتصلح أن تكون مكانا دائما لأفلام الخيال العلمي.

لكن زميلها الكاتب جون غريس ينظر للأزمة من زاوية أخرى ويتمنى لو يعود أي من رؤساء الحكومات السابقين: جون ميجور أو غوردن براون وحتى تيريزا ماي لقيادة البلاد في هذه الأزمة لأن رئيس الحكومة الحالي مشغول بنرجسيته غير القابلة للشفاء بحسب قول الكاتب.

الكاتبة بريجيد دانيلي عندها همّ آخر ربما يعزف على نفس وتر رئيس الجهاز الصحي البريطاني وكلاهما يلتقيان في قضية الذعر الاستهلاكي الذي أصاب قطاعات واسعة من الشعب البريطاني بالتجمهر في المتاجر وإخلاء رفوفها.

المسؤول البريطاني يقول إنه من المعيب تفشي هذا الذعر الاستهلاكي أما الكاتبة فتقول ماذا لو ترك من يشتري رزمتين من ورق التواليت رزمة لشخص آخر، يا له من اهتمام. ويبدو أن الكاتبة قد سمعت عن نجاح أجهزة الشرطة البريطانية في القبض على مجموعة لصوص متخصصين بسرقة ورق التواليت بعد مطاردتها لهم والقبض عليهم وهم في شاحنة محملة بورق التواليت المسروق.

صحيفة الغارديان نفسها يكتب أحد صحافييها مقالا افتتاحيا عن عطلة نهاية الأسبوع في لندن وكيف يحتشد الناس في الطرق والباركات ضيقة وحرجة خلاصتها تبني السياسات الحكومية ولا بث الذعر في أوساط الناس فالمسؤولية متشعبة وتحتاج صبرا ورباطة جأش عند عرض وجهة النظر والمواقف. من جهة أخرى، صار هنالك تقليد في هذه الصحافة الكورونية هو شكل ومحتوى التغطيات الصحافية والملفات التي يجري فتحها والضيوف الذين تتم استضافتهم وخاصة في الصحف والفضائيات وهم في الغالب أطباء متخصصون ليبدوا آراءهم في الأزمة.

> هل على الصحافي في الخط الأول أن يمضي في بث صور ومشاعر الهلع والإحباط أم عليه أن يكون صوتا للحكومة في سياساتها

الحاصل أن تراكما صحافيا ملفتا للنظر صار يحتل مكانه تحت عنوان صحافة كورونا والقائمون عليها من الصحافيين المواظبين الذين لا يهمهم الآن سوى المضي في التغطيات إلى نهاياتها. في موازاة ذلك هناك اتجاه في الصحافة الكورونية وصل إلى قناعة مفادها أن العالم ما قبل أزمة كورونا ليس هو نفسه ما بعدها، هناك متغيرات شتى على كافة الأصعدة وخاصة أن هذه الأزمة لم تضرب المجتمع والقطاع الصحافي في الصميم فحسب بل ضربت الاقتصاد وسوق العمل كما كرست مساحات واسعة من جهود المؤسسة الصحافية والإعلامية لتكون مجرد راصد ومتابع لتطورات فايروس كورونا حتى تكاثرت أعداد صحافيي الأزمة وما زالوا يتكاثرون.

وكأن شيئا لم يقع ولا وجود لفايروس فتاك ولا احتياطات واجبة ولا جلوس في البيت.

صحافيو كورونا ذاهبون مذاهب شتى في الصحافة البريطانية وهذه أمثلة بسيطة من أمثلة كثيرة جدا والحصيلة هي هذا القلق المتسرب إلى نفوس الصحافيين والدوامة التي يشعرون بها لاسيما مع الخوف من الاقتراب من الحالة الإيطالية المأساوية.

والسؤال هنا، هل على الصحافي الذي في الخط الأول في متابعة الشأن الكوروني أن يمضي في بث صور ومشاعر الهلع والإحباط أم عليه أن يكون صوتا للحكومة في سياساتها وأهمية تبنيها والترويج لها؟.

واقعيا لا يمكن أن يحشر الصحافي وهو يواكب هذه الكارثة في زاوية

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

فايروس كورونا فرصة الفاشينيستات لحصد مزيد من الشهرة

مغردون يطالبون بالحظر الإلكتروني على «مشاهير الغفلة»

مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي يثيرون جدلا واسعا بسبب تحولهم إلى "خبراء استراتيجيين في فايروس كورونا" حسب تعبير معلقين طالبوا بحظرهم هذه الفترة.

مرضى الشهرة تجار أزمات

الكويت - أحالت السلطات الكويتية، فاشينيستا تحمل الجنسية الكويتية إلى النيابة بعد ترويجها لجهاز يكشف عن الإصابة بفايروس كورونا.

وأحيلت فوز الفهد إلى النيابة العامة الأحد للتحقيق معها بشأن الجهاز الذي روجت له على صفحتها في سنابشات، من دون تصريح رسمي من وزارة الصحة الكويتية.

وكانت الفاشينيستا تلقت وابلا من الانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي، ما تسبب بتحرك وزارة الصحة وفتح متابعة قضائية حول الموضوع.

كما أحالت السلطات الكويتية شخصين اثنين إلى النيابة العامة وقررت حجز ثالث بتهمة نشر وترويج أخبار كاذبة.

> استغلال فايروس كورونا لم يتوقف عند الفاشينيستات الكويتيات بل تجاوزهن إلى فاشينيستات منطقة الخليج

وكانت الفاشينيستا فوز الفهد قد نشرت مقطع فيديو على سنابشات دعت فيه السيدات إلى ارتياد صالون التجميل الذي تملكه، مشيره إلى أن الصالون نظيف تماما وتم تعقيمه احترازيًا بسبب كورونا.

ونصحت فوز السيدات بضرورة تغيير شكلهن قائلة "اطلعوا من الروتين والكآبة وعندنا عروض بالصالون على كل شيء، من صبغة الشعر، وعروض المكياج".

وفاشينيستا، أو "مدونة موضة" كما يطلق عليها في غالب الدول العربية، ظاهرة غزت العالم وانتقلت إلى الدول العربية وبالخصوص دول الخليج العربي في السنوات الأخيرة، حيث تظهر العشرات من الحسابات بشكل يومي لنساء اختصرن الطريق ليصلن إلى كل حدب وصوب دون التزحزح عن أماكنهن، بهدف تحقيق شهرة أو مكاسب مادية.

وتؤثر مدونات الموضة بشكل كبير في حياة الكويتيين، فحسب دراسة صادرة سنة 2016، يتابع 60.5 في المئة من المواطنين الفاشينيستات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وسبق لفوز أن أثارت جدلا واسعا منذ مدة بسبب كشفها عن دخلها الشهري من الإعلانات، والذي وصل إلى 200 ألف دولار، وأكدت أن دخل الفاشينيستات عال جدا ويصل إلى مبالغ ضخمة تتفاوت بحسب كمية الإعلانات وحجمها.

كما ذكرت صحيفة "القبس" الكويتية أن النائب العام أصدر قرارا بحبس مغرد شهير يومًا، وإحالته إلى السجن المركزي بتهمة نشر أخبار كاذبة.

وكان المغرد زعم في تغريدات نشرها على حسابه في تويتر، وجود العشرات من المصريين المصابين بالفايروس التاجي في مستشفى جابر.

وادعى أن هؤلاء وصولوا إلى البلاد مؤخراً، وأعفوا من ورقة الفحص "PCR" المطلوبة للكشف عن كورونا في بلادهم، وهو أمر مخالف للحقيقة.

ولفتت الصحيفة، نقلاً عن المصدر ذاته، إلى أن النيابة "لن تتساهل مع بث الشائعات وأنها تعمل على مدار 24 ساعة في هذه الظروف".

وظاهرة استغلال الفاشينيستات لفايروس كورونا لم تتوقف عند الفاشينيستات الكويتيات بل تجاوزتهن إلى مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي في دول الخليج ككل. لكن معلقا كتب:

@FBuresli32

الفاشينيستات هنّ أول و آخر نتاج هذا المجتمع وجزء لا يتجزأ منه... محاولة صبغ الفاشينيستات صبغة واحدة شيء غير معقول وكذلك محاولة إلقاء اللوم عليهن في كل حدث أعتقد أنه دور يمارسه المجتمع على أضعف عناصره... باعتقادي مشاهير السوشيال ميديا هم نتيجة والنقد يجب أن ينصب على الأسباب.

وطالب عدد من أعضاء مجلس الشورى وزارة الصحة بوضع حد لتصدّر نجوم مواقع التواصل الاجتماعي الواجهة للحديث عن فايروس كورونا، وكأنهم "خبراء استراتيجيون في فايروس كورونا" وفق تعبير ساخرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وصار بعض المشاهير يقدمون للمتابعين معلومات مغلوطة.

واعتبر مغرد:

@allahim

الإشاعات أشد من كورونا .. هناك متحدث رسمي ، يعقد مؤتمراً صحافياً يومياً يمثل وزارة الصحة، وهناك لجنة عليا مشكلة من 17 جهة حكومية تتابع من أعلى المستويات في الدولة؛ هدفها إطلاع الناس على المستجدات والإجراءات بكل شفافية. لذا.. لسنا بحاجة إلى #مشاهير_الفلس يخبرون بما يحدث.

وكانت الفاشينيستا السعودية إيناس الحنطي تعرضت لانتقاد لاذع بعد أن صرحت في حسابها على سنابشات بإصابة عاملتها المنزلية بفايروس كورونا وأخذها لابنها الذي خالط العاملة لإجراء فحوصات في المستشفى، وهو ما يمثل خطرا على الأم، كما طالتها الانتقادات بسبب خروجها لتغطيات في المستشفيات في الأيام الماضية.

وقبل أيام، ظهر أحد مشاهير سنابشات ويدعى "السفاح" وهو يدعي شربه معقم "ديتول"، في الوقت الذي ظهر فيه آخر يدعى "عبداللطيف" وهو يقوم بالتصرف ذاته.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع الفيديو، مشيرين إلى أن السفاح لجأ إلى مثل هذا التصرف من أجل زيادة المتابعين دون أن يعي بمدى خطورته على الأطفال والذي من الممكن أن يقوموا بتقليده.

وقال مغرد:

@altmemii2

مشاهير #السناب!! مشاهير الغفلة في طرحهم يوضحون على صغر عقول الذين يشاهدونهم مثل هذا المشهور الذي يتابعه ولدي وولدك يشرب ديتول قدام مئات الآلاف من الأطفال!! (وفي الأخير يقول مقلب) كورونا وباء سريع الانتشار، فالاستهتار سيتسبب في ضحايا بأعداد كبيرة. ارحموا عقولنا.

وأفادت مصادر سعودية، بأنه تم ضبط اثنين من مشاهير مواقع تواصل الاجتماعي في السعودية ظهرا في مقطع الفيديو. وكتب مغرد:

@DrSafug

الحجر الصحي على مشاهير الغفلة أولى من الحجر على الفايروس والله!

واعتبر ناشط:

@amhfarraj

خلال أزمة كورونا مع الجهود التنويرية التي يقوم بها العلماء"الحقيقيون" والجهات الصحية، هناك من يقوّض هذه الجهود ويبث الإحباط والذعر ومنهم: -تجّار الأزمات من مستشرفين ومرضى شهرة - مشاهير سوشيال ميديا جهّال -متطفلون على الطب يكرّسون إشاعات لا صحة لها، خذوا العِلم من أهله.

مسنجر سلاح فيسبوك لكبح فايروس الأخبار المضللة

سان فرانسيسكو - باشرت شركة فيسبوك الاثنين الاستعانة بمطوري برمجيات من خارج الشركة للتوصل إلى طرق تسمح لخدمة الدردشة مسنجر بمساعدة المنظمات التي تعنى بمحاربة فايروس كورونا المستجد.

وتعد مبادرة فيسبوك دولية النطاق، وتهدف إلى ربط الوكالات الصحية الحكومية بالمطورين الذين يمكنهم مساعدة هذه الوكالات على استخدام فيسبوك مسنجر لمشاركة معلومات دقيقة بشأن الفايروس في الوقت المناسب.

وأوضحت عملاقة التكنولوجيا أن العديد من شركائها عرضوا تقديم خدمات مجانية للمساعدة في أمور مثل أتمتة الردود على الأسئلة الشائعة، وقال ستان شودنوفسكي، نائب رئيس شركة فيسبوك لمنتج مسنجر، "يعرض المطورون للمنظمات الصحية كيفية مشاركة التحديثات مع الجماهير والانتقال من المحادثات الآلية إلى المحادثات المباشرة عند الضرورة".

وأضاف "تتعامل المجتمعات في جميع أنحاء العالم مع الحجر الصحي والاضطرابات الأخرى في الحياة اليومية بسبب تفشي فايروس كورونا، وكما هو شائع في أي أزمة، فإن الناس يستخدمون القنوات الرقمية مثل مسنجر للبقاء على اتصال والحصول على معلومات من السلطات الصحية الموثوقة لمحاربة هذا الوباء العالمي".

> الناس يستخدمون المنصات الرقمية للبقاء على اتصال والحصول على معلومات موثوقة لمحاربة الوباء العالمي

من ناحية أخرى، وفيما يبدو أنه خطوة لمنع انتشار المعلومات المضللة، تعمل شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك حاليا على ميزة جديدة لتطبيق مسنجر، حيث ستحد هذه الميزة الجديدة من قدرة المستخدمين على إعادة توجيه الرسائل إلى أكثر من 5 أشخاص في نفس الوقت، وذلك بدلا من الوضع السابق الذي كان مسنجر يسمح فيه بمشاركة الرسائل إلى أي عدد من المستخدمين.

وقد أضافت فيسبوك بالفعل ميزة مشابهة لواتساب في عام 2018، كما وفرت خدمة التراسل الفوري المملوكة لفيسبوك أيضا علامة إعادة توجيه إلى الرسائل المعاد توجيهها لتوعية الناس بما يقرأونه.

ويعد تقييد إعادة توجيه الرسائل ميزة مطلوبة كثيرا، خاصة في ظل انتشار المعلومات المضللة على شبكات التواصل الاجتماعي.

وأطلقت واتساب أيضا نظام تنبيه مجانيا لمنظمة الصحة العالمية للرد على أسئلة حول كورونا وفضح "الأساطير المرتبطة بفايروس كورونا".

وقد بوشرت الخدمة باللغة الإنجليزية وسيتم توسيعها في الأسابيع المقبلة لتشمل كلًا من اللغة العربية والصينية والفرنسية، فضلا عن الروسية والإسبانية.

وباشرت شركة واتساب الأسبوع الماضي أيضا "مركز معلومات" حول فايروس كورونا المستجد بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية ومنظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة.

وقد خصصت واتساب التي لها أكثر من مليار مستخدم، منحة بقيمة مليون دولار لـ"شبكة دولية للتحقق من صحة الأخبار" مكرسة لدحض الشائعات المحيطة بالفايروس المستجد والتي تنتشر عبر خدمات الرسائل.

وقال الناطق باسمها كارل ووغ "إن أهم خطوة يمكن لواتساب القيام بها هي مساعدة الناس على التواصل مباشرة مع مسؤولين رسميين في مجال الصحة يوفرون معلومات محدثة عن فايروس كورونا".

وقد أثيرت مخاوف من استخدام مسنجر وخدمات دردشة أخرى لنشر معلومات خاطئة عن الفايروس.

أبرز تغريدات العرب

RimaNJEIM

إلّا الدولار؛ لا يتأثر بالحجر ولا بالحظر، يستمرّ صعوداً.

Alshaikh2

اليوم تشعر بإحساس العمالة المنزلية: حجر طوال السنة ولسنوات طويلة.. ويمضي العمر بين جدران بيوت غريبة وبعيدة عن الأهل والأصدقاء .. عزاؤهم الوحيد بضع دقائق مسروقة على "الفيديو كول". لم يختلف عليهم شيء منذ تطبيق الحجر فلا جديد سوى القفازات والكمامات! عوضوهم بلفتتكم الإنسانية.

patoo_F125

إن الذين يقرأون فقط هم الأحرار، وذلك لأن القراءة تطرد الجهل والخرافة، وهما من ألد أعداء الحرية.

lawra32319943

لائحة البلدان والشركات التي تعمل على مدار الساعة لإيجاد دواء للكورونا:
كندا: ATTIX
ألمانيا: BAYER
سويسرا: ROCHE
فرنسا: Pasteur
الصين: SINOPHARM
الولايات المتحدة: PFIZER
الدول العربية: أبومحمد للعطارة والبخور.

hu_dly

ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق يكذب عياناً جهاراً ويصف جهود الحكومة العراقية بالناجحة في مواجهة كورونا، أعمى لم ير ما صار في زيارة الكاظم، قلناها منذ سنوات إن ممثلي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية عبارة عن موظفين برواتب مغرية من حكومات النهب في بغداد للتغطية على فسادهم.

MmaQarat

أعظم رحلة هي الرحلة التي يقوم بها الإنسان داخل نفسه.

yehyakov

يحدث أن يستيقظ الإنسان من نومه، ويسأل نفسه بذعر مباغت: أصحيح أنني بلغت الثلاثين، الأربعين، الخمسين؟ وكيف مرت الحياة بهذه السرعة؟ ودنا الموت هذا الدنو؟

تابعوا

netflixmena

نتفليكس

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

متاحف الإمارات فسحة في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها

دبي توفر زيارة افتراضية للكنوز التراثية والتاريخية الساحرة في المدينة

تشكل المتاحف منصة ثقافية عالمية تعكس مدى تقدم البشرية عبر العصور المختلفة، وإقامتها ضرورية للحفاظ على المقتنيات التراثية والحضارية والثقافية لأي دولة، مما يجعلها مكانا لجذب السياح والزوار وتنمية القطاع السياحي والثقافي. وفي ظل الحجر الصحي بسبب انتشار فايروس كورونا توفر إمارة دبي زيارة افتراضية لكنوزها التراثية من المنازل.

دبي – تتميز دولة الإمارات بتعدد المتاحف بمختلف تخصصاتها وندرة معروضاتها التي تروي تاريخ شبه الجزيرة العربية وترصد تطور الحياة في دول الخليج.

ومن يزور المدن الإماراتية يرى عددا كبيرا من المتاحف ذات المباني الشاهقة، والتي تتميز بتصميمات معمارية لافتة مستقاة من الطراز المعماري الإسلامي.

وتتنوع المتاحف ما بين متحف اللوفر- أبوظبي، ومتحف اتحاد دولة الإمارات بدبي، ومتحف الشارقة للآثار، ومتحف لتاريخ الطيران، ومتحف للحياة البحرية وآخر لتاريخ السيارات وكانت تجذب الآلاف من الزوار يوميا من مختلف الدول الآسيوية والأوروبية والعربية، قبل انتشار فايروس كورونا.

مشاهد بانورامية

في ظل انتشار فايروس كورونا وإغلاق معظم المتاحف والمواقع الأثرية حول العالم، ودخول قرارات الحجر الصحي حيز التنفيذ في دول عدة منها الأمارات، توفر كثير من المتاحف حول العالم خاصية التجول الافتراضي في أروقتها، والتعرف إلى مقتنياتها الثمينة باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي، ومنها متاحف دبي التي أتاحت جولات افتراضية في متاحفها عبر موقع دبي 360 الإلكتروني، الذي تعاونت معه هيئة دبي للثقافة والفنون مؤخراً.

وعبر هذه الشراكة يوفر موقع «دبي 360» لمستخدمي الإنترنت إمكانية رؤية مشاهد بانورامية من الأعلى للكنوز التراثية والتاريخية الساحرة في المدينة، من خلال مجموعة كبيرة من الصور البانورامية ومقاطع الفيديو التفاعلية الملتقطة بتقنية التصوير المتباطئ.

وانطلاقاً من حرص «دبي للثقافة» الدائم على خلق أفضل التجارب للجمهور، يقدم الموقع جولات فريدة داخل تلك المواقع، مستفيداً من التقنيات التفاعلية والصور البانورامية مكتملة الزوايا، وكذلك الصور المتتابعة والفيديو. وبالاعتماد على هذه التقنيات المتطورة، يمكن للمشاهد رؤية المواقع من زوايا لم يشاهدها من قبل.

وتشمل الزيارة الافتراضية كلاً من متحف الاتحاد، ومتحف المسكوكات، ومتحف نايف، ومتحف الشاعر العقيل، ومجلس غرفة أم الشيف، ومتحف دبي، إلى جانب حي الفهيدي التاريخي.

> **متاحف دبي تتيح جولات افتراضية في قاعاتها عبر موقع دبي 360 الإلكتروني، الذي تعاونت معه هيئة دبي للثقافة والفنون**

وتحتوي إمارة دبي على العديد من المتاحف أبرزها متحف دبي الذي يعود تاريخ تشييده إلى عام 1787، وكان مقرا لحاكم الإمارة، ثم تحول إلى مخزن للذخائر والسلاح، ثم استخدم سجنا للخارجين عن القانون، وفي عام 1971 أصبح متحفا يعرض تاريخ دبي وتراثها.

ويطلع زائر المتحف على حياة دبي القديمة، الحياة البحرية والساحلية والصحراوية والجبلية والزراعية.

وتتوزع القطع الأثرية النادرة والعينات الأصلية واللوحات والنماذج التوضيحية والمواد الصوتية والضوئية في مختلف أجنحة المتحف.

ويعرض المتحف أواني فخارية وأسلحة ومعروضات ومقتنيات تعود لخمسينات القرن العشرين.

ويأخذ المتحف زوّاره في جولة للتعرف على صناعة السفن وأدوات الصيد، ومهنة الغوص بحثا عن اللؤلؤ، والحياة البحرية في قاع الخليج العربي.

كما يعرض نماذج للفنون الشعبية، والأسلحة القديمة، وتتوسط المتحف نماذج من القوارب المحلية.

وفي دبي أيضا، يبرز متحف الاتحاد الذي يروي قصة تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويأخذ المتحف الزائر في رحلة تستكشف التسلسل الزمني للأحداث وصولا إلى إعلان دولة الإمارات في العام 1971. ومن خلال المعارض التفاعلية والبرامج التعليمية، يحكي المتحف قصة الاتحاد من وجهة نظر قادة الدولة.

ويهدف المتحف إلى شرح دستور الدولة، خصوصا الحقوق والامتيازات التي يمنحها لمواطني الإمارات، وما تترتب عليهم من مسؤوليات. وتضم معروضات المتحف مواد ووثائق تتعلق بأحداث تأسيس الدولة.

ويعرض "متحف المسكوكات" ما يقارب الـ500 عملة من جميع أنحاء الشرق الأوسط ويحتوي على سبع غرف للعرض تروي قصة التاريخ التجاري لدبي والتي تضيف الكثير للمتحف.

ويقع متحف "قرية التراث والغوص" إلى جانب الخور ويعمل به المرشدون والخزافون والحائكون وحرفيون آخرون حيث يركزون على ماضي دبي البحري ويصورون الظروف المعيشية للبحارة الأصليين الذين مشطوا مياه الخليج بحثا عن اللؤلؤ والسمك للتجارة.

أما متحف بيت الهجن، فيتكون من طابق واحد على ساحة مركزية فسيحة كانت تستخدم في الأساس كإسطبل للهجن بعد تجديده تم تقسيمه إلى عدة أقسام يعرض كل منها تاريخ الجمال في الإمارات وسباق الجمال، فيما يعرض "متحف القهوة" الواقع في حي الفهيدي تاريخ القهوة والطرق المختلفة في صنعها حول العالم كما يعرض الأدوات الخاصة والمختلفة في الصنع بالإضافة إلى بعض الوثائق التاريخية المتعلقة بالقهوة.

من المنتظر أن تعم تجربة الزيارة الافتراضية معظم متاحف الأمارات لكسر حواجز الحجر الصحي الذي سيكون له تأثير على نفسية الأطفال خاصة، وتتوفر الآن بعض مقاطع الفيديو لمتحف اللوفر في أبوظبي، الذي أقيم بموجب شراكة بين فرنسا والإمارات.

ويعمل متحف اللوفر- أبوظبي بالتعاون مع وكالة متاحف فرنسا التي تضم 17 مؤسسة ثقافية فرنسية عريقة.

وقررت دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي إغلاق عدد من المراكز الثقافية في الإمارة مؤقتا، بدءا من الأحد وحتى 31 مارس 2020.

ويعرض المتحف نماذج للإنجازات الثقافية للإنسانية من عصور ما قبل التاريخ وحتى اليوم، وخصص مساحة 6 آلاف متر مربع لصالات العرض والمعارض، بالإضافة إلى مركز للأبحاث.

ويقدم المتحف، الذي صممه المهندس المعماري الفرنسي جان نوفيل، أعمالا وتحفا فنية معارة من متاحف محلية وإقليمية بالإضافة إلى مجموعة متحف اللوفر- أبوظبي الدائمة و300 عمل معار من 12 متحفا ومؤسسات فرنسية. ومن المعروضات أعمال معارة تضم أداة حجرية تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد، ولوح حجري يحمل نقوشا كوفية يبين المسافة من مكة، و"شاهد قبر" من مكة المكرمة.

كما يقدم "كنز صدامة (الوقبة)" ويضم دراهم يعود بعضها إلى فترة الخلافة العباسية في العراق، والبعض الآخر إلى الدولة السامانية وإلى فترة السلالة الصفارية تم اكتشافه سنة 2005، ويتضمن أكثر من 400 درهم فضي من المتحف الوطني بسلطنة عمان، وتمثالا حجريا برأسين يبلغ عمره 8 آلاف عام من دائرة الآثار العامة الأردنية ويُسمى تمثال "عين غزال". كما يعرض المتحف أعمال زخارف وتصاميم من الجص من الدير المسيحي الأثري في جزيرة صير بني ياس بالإمارات، و"نصل فأس" من متحف العين الوطني يعود تاريخه إلى ما بين عامي 1000 و600 قبل الميلاد.

أما "متحف غوغنهايم أبوظبي" فيعد منبرا عالميا للفنون والثقافة المعاصرة ويقدم للعالم بعضا من أهم الإنجازات الفنية حاليا ويشغل المتحف موقعا مميزا في المنطقة الثقافية في السعديات بمجموعته الدائمة التي تشكل مثالا حيا لتلاقي الفنون العالمية التي تمتد من ستينات القرن الماضي وحتى يومنا هذا.

كما يسهم المتحف من خلال سلسلة متكاملة من الأعمال الفنية والمعارض والبرامج التعليمية في بناء وتعزيز مفهوم عالمي لتاريخ الفن ويعتمد على التوزيع الجغرافي وذلك من خلال التركيز على الديناميكيات المترابطة لمراكز الفنون المحلية والإقليمية والدولية فضلا عن سياقاتها التاريخية المتنوعة ومصادر الإلهام الإبداعي.

صديق العرب

إطلالة على الفنّ المعاصر

إمارة المتاحف

توصف الشارقة بأنها إمارة المتاحف، لما تتميز به من كثرة عددها وتنوع معروضاتها، ومن أبرزها، متحف الشارقة للآثار الذي يعرض مقتنيات أثرية تتنوع ما بين العملات والمجوهرات والفخار والأسلحة القديمة التي يرجع تاريخ أقدمها إلى 125 ألف عام.

ومن المتاحف البارزة في الإمارة أيضا، متحف الشارقة الإسلامي الذي أفتتح عام 1996، ويحفل بآلاف القطع التي تعكس روعة الحضارة الإسلامية وعالميتها، ويقدم تفاصيل مهمة من التاريخ الإسلامي والعلوم والاكتشافات والثقافة الإسلامية.

ويعرف المتحف الزوار بمبادئ الإسلام والقرآن الكريم، ويعرض أركان الإسلام الخمسة ومبادئ العقيدة الإسلامية والتعريف بشكل عام بشعائر الحج، والعبادات الأخرى، ويضم مجسما للكعبة وعدة أجزاء من كسوة الحرم المكي، ومخطوطات نادرة من القرآن الكريم والتفاسير، ونماذج مجسمات وصورا وعروض معلومات عن المساجد والجوامع من مختلف أنحاء العالم الإسلامي القديم والحديث.

ويعرض المتحف إنجازات علماء المسلمين وإسهاماتهم الكبيرة في الحضارة الإنسانية، من خلال النماذج المجسمة والصور والمعلومات عن أهم الاكتشافات والاختراعات والنظريات التي وضعها العلماء المسلمون في الفلك والطب والجغرافيا والعلوم الطبيعية والهندسة المعمارية والرياضيات والكيمياء والتكنولوجيا العسكرية والملاحة البحرية والهندسة. وتضم قاعات المتحف أعمالا فنية ومشغولات مصنوعة من الخزف والمعدن والزجاج وغيرها من الفنون التي تم إنتاجها في العالم الإسلامي بين القرنين (الأول هجري/السابع ميلادي والسابع هجري/الثالث عشر ميلادي). وعلى مقربة من هذا المتحف يقع "متحف المحطة" وقد كان مطارا تأسس عام 1932، ويعد أول مطار في دول الخليج، وتحول إلى متحف يعرض تاريخ الطيران بالمنطقة.

ولا بد للسائحين في إمارة الشارقة أن يزوروا متحف الشارقة للسيارات القديمة، والذي يعرض أكثر من 90 سيارة كلاسيكية تعود للقرن الماضي.

كتاب مفتوح

يتيح المتحف للزوار التعرف على تاريخ صناعة السيارات ومدى تطورها، مع عرض سيارات ذات أشكال فريدة يعود تاريخ تصنيع بعضها إلى عام 1915، بالإضافة إلى عرض دراجات نارية وأخرى هوائية كلاسيكية.

أما متحف الشارقة البحري الذي تم افتتاحه عام 2003، فيسجل الموروث البحري للإمارة، والذي تم جمعه وتوثيقه بشهادات السكان الذين كان البحر جزءا هاما من حياتهم اليومية.

ويركز المتحف على الحياة البحرية التي كانت تشكل جزءا رئيسيا من تراث الإمارات، حيث لعب البحر دورا مهما في تطور مدن ساحلية، وكان سببا في ازدهارها قبل أكثر من ستة آلاف سنة.

ويشاهد الزائر السفن الخشبية التقليدية التي جابت البحار لأغراض الصيد والغوص بحثا عن اللؤلؤ والتجارة ويمكنه التعرف على الأنواع المختلفة من السفن التي تتباين أشكالها تبعا لطبيعة استخداماتها، ومشاهدة اللآلئ التي كان يجمعها الصيادون القدماء. ويعلق السائح الروسي أندريا جون بأنه سعد جدا بالتعرف على تاريخ دول الخليج من خلال المتاحف التي زارها في دولة الإمارات.

ويضيف، أن السائح الروسي أو الأوروبي يجهل كثيرا من المعلومات عن نشأة وتاريخ دول الخليج، ومن خلال الجولة في متاحف الإمارات، يتعرف على مظاهر الحياة القديمة لأبناء الخليج، خصوصا صيد اللؤلؤ وتجارته التي كانت التجارة الرائجة قديما لكافة الخليجيين. أما السائحة البريطانية دون فوج، فعبرت عن إعجابها بالتطور الكبير الذي تتمتع به متاحف الإمارات، خصوصا في ما يتعلق بوسائل العرض المتحفي، ووسائل الإضاءة والصوت والفيديو التي تأخذ الزائر في جولة ممتعة بين التاريخ القديم لشبه الجزيرة العربية، وصولا للأيام الحالية.

العمل من المنزل يتربص بالعلاقات الزوجية

مرونة عمل الزوجة عن بعد لا تلغي التزاماتها الأسرية

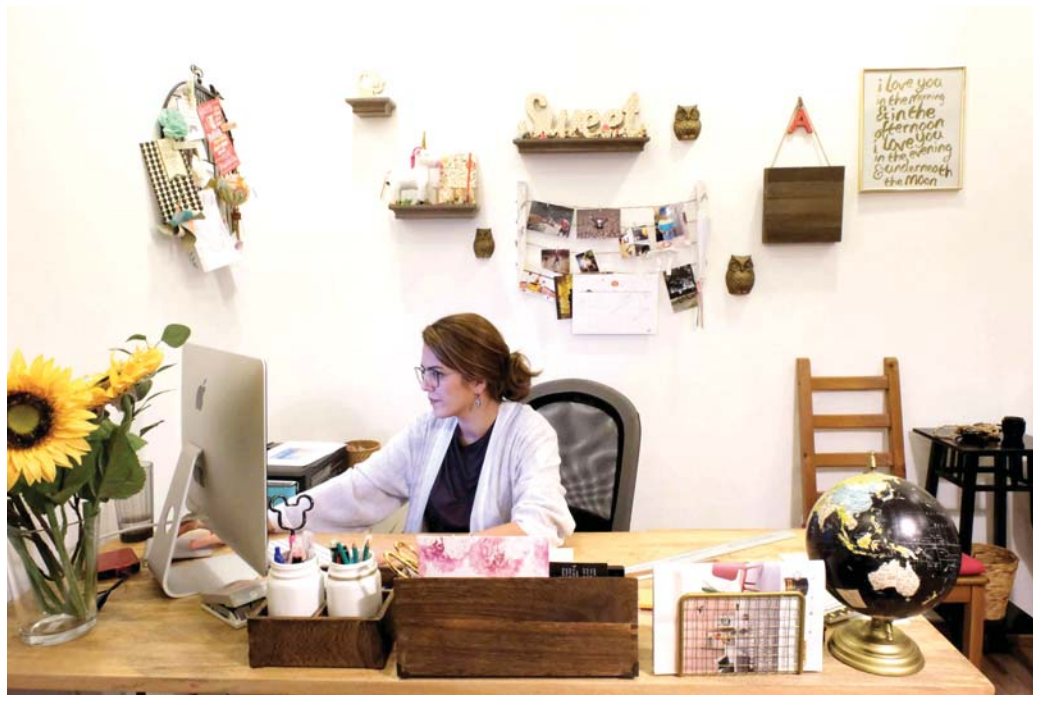

عدم اختلاط مهام العمل مع أعمال المنزل

فرض تفشي فايروس كورونا المستجد على الكثيرين العمل من المنزل، ويعد هذا التوجه حلم غالبية الزوجات والأمهات، وعلى الرغم من جوانبه الإيجابية المتمثلة في قضاء المزيد من الوقت مع الزوج والأبناء، مما يساهم في تعزيز الحياة الأسرية، إلا أنه يفرض ضغوطاً كبيرة وخاصة على المرأة، التي تجد نفسها مضطرة للتوفيق بين عملها وواجباتها تجاه زوجها وأطفالها.

لندن – إيجابيات لا تحصى للعمل من المنزل، إلا أنه لا يخلو من سلبيات بسبب الحياة الزوجية والأسرية التي تتطلب التفرغ لإدارتها، وربما تكون الضغوط التي تعيشها الزوجة العاملة والأم أقل عند عملها من المنزل، إلا أنه لا يمكن الحديث عن راحة تامة لأنها لا يمكن أن تتخلص من التزاماتها الزوجية والأسرية.

وكشفت دراسة أُجريت عام 2016 أن العمل عن بعد له تبعات سلبية واسعة، منها أن يقضي الناس وقتاً في العمل كان من الممكن قضاؤه مع العائلة أو الأصدقاء، وذلك لأن الحدود بين حياتهم الشخصية والعمل تصير أقل إحكاماً، وهكذا ينتهي بهم الحال يعملون لساعات أطول.

وقال الخبراء إنه يمكن أن يواجه الأشخاص الذين يعملون عن بعد صعوبة في الانفصال عن العمل وعن التكنولوجيا التي تتيحه، الأمر الذي يسهم في عواقب وخيمة متمثلة في انحسار التواصل المباشر والشخصي في الحياة الواقعية والأسرية.

وقالت شيري توركلي، أستاذة الدراسات الاجتماعية للعلوم والتكنولوجيا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، إنه عندما يعتمد الناس على التكنولوجيا للتوسط في تفاعلاتهم، فإنهم ينسون ضرورة المحادثات الواقعية الشخصية في علاقاتهم، وقدرتهم على الإبداع وإظهار التعاطف، وهي تفاعلات جوهرية من أجل سعادة الإنسان.

وأشارت إلى أنه بينما تتخذ الأمور مساراً مختلفاً، سيكون علينا السعي والمحاربة من أجل التواصل الشخصي والتفاعلات المباشرة. وسيتطلب الحفاظ على الخصائص التي تميزنا عن الآلات، مثل التعاطف والحاجة إلى التواصل العاطفي والجسدي مع الآخرين، مجهوداً.

وأوضح أخصائيو العلاقات الزوجية والأسرية أن الأمهات العاملات من المنزل يواجهن كثيرا من الصعوبات، حيث تعيش الزوجة في ضغط نفسي ناجم عن محاولة التوفيق بين المهام المنزلية وإنجاز مطالب العمل وقضاء وقت مثمر مع الأطفال والزوج، حتى أن هؤلاء الأمهات يقعن تحت ضغط مهام منزلية تزيد على المهام الاعتيادية للأم العاملة من المكتب.

> العمل من المنزل يجعل المرأة تعاني من صعوبة التوقف لذلك يجب عليها أن تحدد أوقات عملها

ونبهوا إلى أن تداخل الوقت لدى الأم العاملة من المنزل، يجعل بعض المهام المنزلية وإنجاز بعض مهام العمل لا يكتمل بسبب المقاطعة الدائمة من الصغار، وينتهي اليوم بالمزيد من الشعور بالتقصير والفشل لكونها لم تستطع إنجاز أي أمر على النحو الأمثل سواء في مهام العمل أو الواجبات المنزلية.وقد تشعر الزوجات والأمهات العاملات من المنزل، بالتقصير في حقوق أطفالهن وأزواجهن، لذلك يجب عليهن نبذ الشعور بالذنب تماما والعلم أنهن يقدمن أفضل ما يمكن تقديمه.

وكشفت دراسة شملت أكثر من 24 ألف شخص في 95 دولة، ركزت على سلبيات العمل من المنزل، أن نسبة الأشخاص الذين واجهوا صعوبات في العمل بالمنزل بسبب مطالب العائلة أو الأطفال بلغت حوالي 59 في المئة.

وبلغت نسبة الأشخاص الذين واجهوا صعوبات بسبب عدم قدرتهم على التركيز حوالي 43 في المئة.

وأكد المختصون أن العمل في المنزل قد يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية، وتظهر تداعياته تدريجياً عند استمراره لوقت طويل، مثل عدم المرونة الكافية التي تمكن المرأة من القيام بعملها بكفاءة دون أن يؤثر ذلك على بيتها وعلاقتها بزوجها وتربيتها لأطفالها.

ولفتوا إلى أنه رغم المرونة التي يتمتع بها العمل من المنزل إلا أنه لا يلغي التزامات المرأة الأسرية، فالمرأة العاملة سواء من المنزل أو خارجه يجب عليها أن توفق بين وظيفتها وواجباتها الزوجية والعائلية مع تنظيم وترتيب وقتها للقيام بكافة مسؤولياتها بحسب دوام عملها كي لا يتذمّر زوجها من عملها أو يتهمها بالتقصير ما يوقعها في مشاكل زوجية لا حصر لها.

وأضافوا أن هذا النوع من العمل قد يسبّب انزعاجا لدى الشريك، مشددين على ضرورة أن تعتمد الزوجة على بعض المعايير في هذا الإطار لتتجنب الخلافات الزوجية، مشيرين إلى أن إنجاز العمل من المنزل قد يجعل المرأة تعاني من صعوبة التوقف لذلك يجب عليها أن تحدد أوقات عملها كي لا تتعدى ساعات معيّنة تنجز خلالها مهامها المهنية لتتفرغ بعدها للأمور المنزلية والعائلية.

وأشاروا إلى أن عمل المرأة من المنزل قد يجعلها تهمل العناية بمظهرها الخارجي مما يؤثر على علاقتها بزوجها، حيث كشفت البحوث أن اهتمام الزوجة بمظهرها يعتبر من أسباب السعادة الزوجية.

وقالوا إنه من الطبيعي أن يترافق أي عمل مع الضغط والتوتر لكن عندما تكون الزوجة تعمل من داخل المنزل سينعكس توترها المهني سلباً على علاقتها بزوجها لذلك يجب عليها ضبط هذا التوتر وكبت ردود أفعالها لتحافظ على هدوء علاقتها الزوجية.

ونصح الخبراء النساء العاملات من المنزل، بضرورة التخطيط للعمل لليوم التالي كل ليلة، من خلال تحديد جدول للمهام اليومية، حتى لا تتراكم الأعمال وتسبب ضغوطات كبيرة على ربة المنزل. ويمنح التخطيط الزوجة نظرة شاملة حول ما يجب فعله خلال اليوم، وتقسيم وقتها بين عملها وحياتها الزوجية والأسرية.

وبينوا أن تخصيص مكان مناسب للعمل بعيداً عن الزوج والأبناء مهما كان المنزل صغيرا يساعد على إنجاز العمل بأسرع وقت ممكن، ويمكنها بذلك من التفرغ لواجباتها المنزلية، بالإضافة إلى عدم اختلاط مهام العمل مع أعمال المنزل.

نوبة هلع

نهى الصراف
كاتبة عراقية

سيدة جميلة في السبعين، منحتني جرعة أمل اليوم بعد أن شاهدتها من نافذة غرفتي وهي تداوم على جولة رياضتها الصباحية، الحياة يجب أن تستمر، هكذا وصلتني الرسالة، على الرغم من أن كبار السن مثلها من بين الفئات المرشحة لتطوير مضاعفات صحية غير محمودة العواقب في مواجهة كوفيد-19.

وبينما استعيد توازني مع خبر جديد يطل على شاشة كمبيوتري، يؤكد أن العمل ما زال متواصلاً لإصدار علاج للفيروس مشتّق من خلطة أدوية تستخدم في العادة لمجابهة فايروسات وأمراض أخرى قاتلة، تطالعني صورة الشاحنات العسكرية الإيطالية التي تنقل جثامين الضحايا من المستشفى إلى مثواهم الأخير.

فاصلة قصيرة بين الخبر الأول والثاني، يتخللها بعض العطاس الذي يرافقني عادة كلما فتحت نافذة الربيع في منزلي؛ الأزهار ربما وبعض أنواع النباتات مصدر جيد لحساسية الربيع لكن الفكرة كانت مرعبة هذه المرة، ماذا لو كانت هذه أعراض الإصابة بالفيروس؟

تحدث مثل هذه الأمور كثيراً بين الناس في الأوقات العصيبة، تبدأ مخيلتهم بنسج الأوهام والتصورات الخاطئة مثل جدة إنجليزية منهمكة في نسج بلوفر لحفيدها لتلحق بموسم الشتاء، لكن شتاء أوهامنا قد حل بالفعل هذه الأيام والإشاعات التي تغذي مخاوفنا باتت هي المحرك الأساس لقلقنا، من الخطورة التي يمثلها الهلع على صحتنا وصحة أبنائنا النفسية.

قبل أشهر قليلة تمكن مني القلق، بسبب نتائج فحص ملتبس شكك في إمكانية إصابتي بمرض خطير، وبعد مرور أيام عصيبة كانت فيها نيران الخوف تتغذى جيداً في داخلي، تعمدت خلالها التصرف باستخفاف ظاهر لإخفاء قلقي عن بقية أفراد الأسرة، حالما انتهت الأزمة وظهرت النتيجة سلبية، اطمأن قلبي لكن أعصابي سرعان ما تراخت ثم انهارت مقاومتي وفي لحظة سريعة مباغتة، غبت عن الوعي تماماً لاستيقظ على شعور مزعج بالاختناق فهواء العالم كله لم يكن يكفيني، وبينما كان جسدي ينتفض بصورة غريبة، شعرت بأنني أعدو وكأن هناك وحش مخيف يطاردني يكاد يفتك بي.

بعد أن حضر الطبيب مع سيارة الإسعاف، كانت محاولاته ومعه مساعدته لإعادة الأمور إلى نصابها في جسدي المنتفض محاولات يائسة استمرت قرابة الساعة، وبعد أن استطعت تمييز أصواتهما وسماع النصيحة بدأت بتنظيم تنفسي تدريجياً ثم تباعدت انتفاضات جسدي، مع أن أصابعي لم تكف عن طرق الطاولة التي كنت استند عليها كي أحافظ على جلستي المستقيمة، كانت نوبة الهلع تتلاشى تدريجيا. بعد أن مرّ وقت قصير استغرقت في النوم، وعندما استيقظت صباح اليوم التالي كنت أشعر بالألم المبرّح في جميع أجزاء جسدي وكأني خرجت لتوي من معركة كنت أقاتل فيها بشراسة عدو مبهم، هذه هي رسائل الجسد التي توجهنا أحياناً إلى مكامن الخطر في نفوسنا.

يحاول بعض الناس هذه الأيام التخفيف من وطأة الأحداث والأخبار المزعجة التي ترافقها، فيعملون جهدهم في مخاطبة الأطفال خاصة بصورة حذرة لتجنب إخافتهم، الأطفال لا شأن لهم بأخبار الموت الذي يفرش قلوعه هذه الأيام في فضاء واسع ومفتوح على جميع الاحتمالات.

في جهد واضح، تعاون كاتب ورسام في طباعة كتيب مكون من عدد قليل من الصفحات تداولها مجتمع الأنترنت، يتحدث بكلمات قليلة مفيدة معززة بصورة لطيفة، عن فيروس كوفيد 19 ليتعرف إليه الأطفال بصورة مبسطة بعيدا عن التهويل والتضخيم. تظهر صفحات النشرة الصحية معلومات كاملة عن الفيروس في كلمات قليلة:

"مرحباً ! اسمي فايروس كورونا، أحب السفر والتنقل بين البلدان، والقفز من يد إلى أخرى، هل سمعت بي وما هو شعورك تجاهي؟.. أعلم أن هذا ليس سهلاً ولو كنت مكانك لفعلت نفس الشيء.. لكني سأعرّف عن نفسي؛ عندما أقوم بزيارة أحدهم فأنا احمل معي الحمى والسعال وقليل من ضيق التنفس، لكني لا أبقى كثيراً مع الناس فالجميع سيكونون على ما يرام، لا تقلق.. الكبار الذين يعتنون بك سيعملون على حمايتك وأنت أيضاً تستطيع المساهمة بغسل يديك بالماء والصابون أثناء الغناء وأن تستخدم سائل معقم متى ما كنت خارج المنزل، إن فعلت هذا فلن أزورك مطلقاً، وحتى ينتهي الأطباء من إيجاد لقاح مناسب، سأقوم بالزيارة وإلقاء التحية من حين لآخر من دون أن أتسبب في أذية أحد!".

نصائح

مزايا وعيوب الغسالات المزودة بمجفف

ظهرت فكرة الجمع بين الغسالة الأوتوماتيكية والمجفف في جهاز واحد في الأصل لتلبية احتياجات الأشخاص، الذين تتوفر لديهم مساحة محدودة في المنزل، أو للأشخاص العزاب أو العائلات الصغيرة، التي لا تحتاج للأجهزة المفردة الأكبر. ولذلك تم تصميم الغسالات المزودة بالمجفف للتعامل مع كميات ملابس متوسطة للعائلات.

وأوضحت كلوديا أوبراشر، من مبادرة الأجهزة المنزلية بلس في العاصمة الألمانية برلين، قائلة "تتمتع الغسالات المزودة بالمجفف حاليا بسعة كبيرة قد تصل إلى 10 كلغ من الملابس، إلا أن هذه الكمية التي يمكن غسلها فقط".

ونظرا لأن المنسوجات تمتاز بحجم أقل أثناء الغسل مقارنة بعملية التجفيف، وبالتالي فإنه يمكن وضع المزيد من الملابس في حلة الغسالة أثناء دورة الغسل، على عكس دورة التجفيف.

ولذلك تقوم الشركات العالمية بإصدار معلومات مختلفة حول كمية التحميل القصوى. ومن أجل الحصول على نتائج تجفيف جيدة فإنه يجب تقليل كمية الغسيل إلى النصف أو الربع حسب الموديل. وأضافت الخبيرة الألمانية أوبراشر "تتوفر حاليا بعض الموديلات، التي تتعامل مع 6 كلغ من الملابس في دورة العمل دفعة واحدة، والتي تتضمن الغسل والتجفيف، وتعتبر هذه السعة كافية تماما لمعظم العائلات".

وأشارت الهيئة الألمانية لاختبار السلع والمنتجات إلى انخفاض أسعار الغسالات المزودة بمجفف؛ موضحة أن الأجهزة المدمجة كانت أكثر تكلفة من جهازين منفصلين في السابق، ولكن الوضع اختلف الآن.

1 الجمع بين الغسالة الأوتوماتيكية والمجفف في جهاز واحد

2 تعامل مع كميات ملابس متوسطة للعائلات

3 استهلاك طاقة أقل

ويمكن للمستخدم التأثير على تكاليف التشغيل قليلا. ونظرا لأن عملية التجفيف تتم عن طريق التكثيف، فلا يحتاج الأمر إلى أنبوب تصريف هواء العادم، وعادة ما يتم التفريق بين الأجهزة، التي يتم تبريدها بالهواء وبالمياه، وأشارت أوبراشر إلى أن موقع المبرد والمجفف يحظى بأهمية كبيرة في الموديلات، التي يتم تبريدها بالهواء، حتى يعمل الجهاز بكفاءة عالية وطريقة موفرة للطاقة. ويحمل كل جهاز في المتاجر المتخصصة ملصق كفاءة الطاقة بتصنيف من A إلى G، حتى يتمكن المستهلك من تقييم استهلاك الطاقة، إلا أن هذا الملصق لا يقدم سوى معلومات قليلة. وأضافت أوبراشر أن هذا الملصق قديم وسيتم استبداله بآخر خلال 2021، في حين تنصح الخبيرة الألمانية بشراء الموديلات، التي تحمل التصنيف A.

وينبغي على المستهلك مقارنة القيم المتوسطة الخاصة باستهلاك الكهرباء والمياه لدورة الغسل والتجفيف والمدونة على ملصق كفاءة الطاقة، كما أن سرعة دوران حلة الغسل أثناء عملية العصر، والمدونة على ملصق كفاءة الطاقة أيضا، تلعب دورا مهما في استهلاك الطاقة. وكلما زادت سرعة الدوران، قلت المياه المتبقية بعد الغسل في الغسالة، وبالتالي يستهلك المجفف طاقة أقل عند إزالة الرطوبة القليلة المتبقية في الملابس.

الزوج الأنيق خائن حتى يثبت العكس

نيويورك – أكد الدكتور ألكسندر بوليف، أخصائي الجنس وعلم النفس، أن الرجال الذين يهتمون كثيرا بمظهرهم الخارجي وجاذبيتهم، هم أكثر من الآخرين ميلا إلى خيانة زوجاتهم.

وأشار إلى أن العلاقة بين الرغبة بالظهور بمظهر جميل والخيانة الزوجية، موجودة فعلا لدى الرجال.

وقال "الرجال الذين يزورون صالون الحلاقة باستمرار، هم أكثر من غيرهم اعتناء بمظهرهم، لذلك نسبة كبيرة منهم لديهم عشيقات كثيرات".

وأفاد بوليف، أن وجود الشعر الكثيف والقاسي لدى الرجل دليل على ارتفاع مستوى هرمون التستوستيرون في جسمه و"لهذا السبب يمكن أن يخون".

وأضاف "نفس هذا الاتجاه يلاحظ لدى الرجال الذين هم زبائن دائمون لمتاجر الملابس، حيث كشفت الإحصائيات أن الرجال الذين يترددون على متاجر الملابس دائما، لديهم الكثير من العشيقات مقارنة بالآخرين".

وشدد الخبير على ضرورة أن تكون الزوجات حذرات في هذه المسألة، لأن رغبة الرجل بالظهور بمظهر حسن وجذاب قد تكون إرضاء لزوجته أو حبيبته فقط.

ونبه الخبراء إلى أن اهتمام الزوج بمظهره أكثر من اللازم دون أي سبب واضح كأن يقرر فجأة أن يمارس الرياضة بانتظام، وأن يُجدِّد خزانة ملابسه، وغالباً ما يذهب إلى مصفف الشعر؛ من علامات الخيانة. وتوصلت دراسة حديثة إلى أن الرجل يفكر في خيانة زوجته ويقدم عليها، في العمر الذي يتراوح بين الـ40 والـ50.

وأظهرت أن هذا العمر بالتحديد يسعى فيه معظم الرجال للبحث عن معنى جديد للحياة.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

لاعبو شمال أفريقيا نقطة ضوء في الدوري المصري

الزمالك ينشد التعاقد مع التونسي وجدي كشريدة

يشهد الدوري المصري الممتاز وجود عدد من لاعبي شمال أفريقيا في أكثر من ناد، وأبرزهم الأهلي والزمالك والمصري البورسعيدي. ويبدو أن نادي الزمالك صاحب النصيب الأكبر في ضم لاعبي شمال أفريقيا نظرا لوجود 5 لاعبين من المغرب وتونس في صفوفه.

القاهرة – تصدر المشهد الكروي في مصر تألق لاعبي شمال أفريقيا مع الأندية المصرية بصورة لافتة، على مدار المواسم الأخيرة. وذلك مع توقف بطولة الدوري المصري، وبدأ الحديث عن تقييم المرحلة الماضية من عمر الموسم الحالي.

وبدأت تجارب شمال أفريقيا تبزغ في سماء الكرة المصرية مع استقدام الأندية الكبرى عدة صفقات متميزة، وتعاقد الأهلي مع التونسي علي معلول قائد الصفاقسي في صيف 2016، والذي أصبح أحد أبرز نجوم الفريق، كما تعاقد مع المغربي وليد أزارو هداف الدفاع الجديدي.

الزمالك أيضا استعان بخدمات الثنائي التونسي حمدي النقاز وفرجاني ساسي بجانب الثنائي المغربي أشرف بن شرقي ومحمد أوناجم، بخلاف المغربي خالد بوطيب. وتألق التونسي فخرالدين بن يوسف مع الإسماعيلي إثر انتقاله في يناير الماضي، كما ظهر الليبي مفتاح طقطق بصورة طيبة مع المصري البورسعيدي. وساعد على تألق اللاعبين من دول شمال أفريقيا، قرار اتحاد الكرة بزيادة اللاعبين الأجانب إلى 5 لاعبين مع السماح بضم لاعب من شمال أفريقيا أو سوريا أو فلسطين.

شروط هامة

من أهم الشروط التي وضعها الزمالك موافقة نادي اللاعب الذي يتم الاتفاق معه على الانتقال إلى القلعة البيضاء والتعاقد بشكل رسمي، وأيضا موافقة كارتيرون المدير الفني للزمالك على اللاعب والحكم على مستواه.

وكان مسؤولو نادي الزمالك دخلوا في مفاوضات جادة للتعاقد مع وجدي كشريدة لاعب فريق النجم الساحلي التونسي والجزائري أشرف بن عيادة لاعب فريق شباب قسطنطينة لضم أحدهما خلال الموسم المقبل لتدعيم الجهة اليمنى. كما من المرجح التعاقد مع وليد الكرتي لاعب فريق الوداد المغربي لضمه في الموسم المقبل وتدعيم الخط الأمامي.

ويسعى الزمالك لتدعيم الجهة اليمنى؛ إذ لا يوجد إلا حازم إمام والصاعد أحمد عيد. ووضع مسؤولو الزمالك التسجيلات الخاصة بالثلاثي أمام الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للفريق لمشاهدتها وحسم مصيرهما بشكل نهائي واختيار الأفضل وفقا لرؤيته واحتياجاته خلال الموسم المقبل. وكان حمدي النقاز الظهير الأيمن للفريق قد هرب في ديسمبر الماضي، بعد عودته من مباراة مازيمبي، وقام بفسخ عقده مع الفريق.

وأكد فتحي نصير، المدير الفني السابق للكاف، أن تألق اللاعبين من دول شمال أفريقيا يرجع بصورة أساسية إلى حسن الاختيار من جانب الأندية المصرية ومتابعة اللاعبين بصورة طيبة.

وأشار إلى أن لاعب شمال أفريقيا قريب من طبيعة الدوري المصري، كما أن تقارب الثقافة واللغة يجعل الفرصة سانحة للاعبين من شمال القارة في مصر، مطالبا باستمرار بند اللاعب الاستثنائي من هذه الدول لزيادة الأجانب.

وقال خالد بيومي، المحلل الرياضي، في تغريدة سابقة إن اللاعبين من شمال أفريقيا أسعارهم مناسبة للدوري المصري وقدراتهم مميزة، موضحا أن الزمالك استفاد من هذه التجربة بوجود عناصر ممتازة، كما أن دوريات الخليج –وتحديدا الدوري السعودي– شهدت تجارب مميزة.

وكشف علاء ميهوب، رئيس اللجنة الفنية الأسبق بالنادي الأهلي في تصريحات صحافية، عن سبب نجاح تجربة لاعب بقيمة أزارو. وأوضح أن مشاهدة اللاعب على أرض الواقع والسفر إلى المغرب لمتابعته، أديا إلى تقييمه بصورة طيبة فضلا عن مشاهدة المباريات التي خاضها.

وتعاقد نادي سموحة السكندري مؤخرا مع الليبي محمد الترهوني قادما من أهلي طرابلس، ونجح مسؤولو طلائع الجيش في التعاقد مع التونسي ماهر الحداد، في صفقة انتقال حر، لمدة 3 مواسم. الاتحاد السكندري نجح في تدعيم صفوفه بضم المدافع الليبي أحمد شلبي قادما من أهلي بنغازي على سبيل الإعارة لمدة موسم، وكان قريبا من ضم المدافع التونسي بلال العيفة لولا تعثر الصفقة في الساعات الأخيرة، فيما ضم المصري البورسعيدي لاعب الوسط الليبي مفتاح طقطق من أهلي طرابلس لمدة موسمين.

ويشهد الدوري المصري في السنوات الماضية تألقا كبيرا للاعبي شمال أفريقيا، حيث شهد موسم 2016 – 2017 انتقال الدولي التونسي علي معلول إلى صفوف الأهلي قادما من فريق الصفاقسي، وهو الموسم ذاته الذي شهد احتراف مواطنه سيف الدين الجزيري بصفوف فريق طنطا قبل اللعب للمقاولون العرب أخيرا.

تجارب محدودة

كانت تجربة لاعبي شمال أفريقيا متباينة في الدوري المصري بين البداية الباهتة والتجارب المحدودة في أواخر التسعينات من القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة، إلى التألق وصدارة المشهد في آخر 5 سنوات.

وتعددت أسباب هذا التحول الكبير في مستوى لاعبي شمال أفريقيا في الدوري المصري.

وكانت تجارب شمال أفريقيا في الكرة المصرية باهتة ولم تلق نجاحا كبيرا، رغم أن الزمالك تعاقد مع النجم الجزائري قاسي سعيد عام 1996، لكن التجربة لم تكتمل بسبب عدم تأقلم اللاعب وتفضيله العودة إلى فرنسا. واستعان الإسماعيلي بخدمات الحارس المغربي عبدالقادر البرازي الذي قدم مستويات رائعة في موسم 1999 – 2000 قبل إلغاء الاستعانة بحراس أجانب. كما كانت تجربة الجزائري بوعلام مع الترسانة متوسطة، وأيضا الثنائي المغربي بنادي الكروم، سعيد ميلودي وتوفيق أجموحي. وتعاقد الأهلي أيضا مع الجزائري أمير سعيود لكن التجربة لم تكن ناجحة، كما أن تجربة الجزائري محمد أمين عودية مع الزمالك باهتة، ونفس الأمر ينطبق على المغربي عبدالسلام بنجلون مع الإسماعيلي.

ثنائي تونسي ناجح

مصير الدوري يؤرق الاتحاد المصري

القاهرة – بدأ عمرو الجنايني، رئيس اللجنة الخماسية، التي تدير اتحاد الكرة المصري، اتصالات مع وزير الشباب والرياضة، أشرف صبحي، لاستطلاع رأيه بشأن تأجيل الدوري.

وقرر الاتحاد المصري في 14 مارس الجاري تأجيل مباريات الدوري لمدة أسبوعين. يدرس الاتحاد اقتراحين، الأول تأجيل المسابقة لأسبوعين جديدين، والثاني هو تعليقها لأجل غير مسمى. ويحتاج اتحاد الكرة إلى استطلاع رأي الحكومة، قبل اتخاذ قرار في هذا الصدد، خاصة أن الجنايني صرح من قبل بأن التأجيل "قرار دولة".

وتوقع أحمد شوبير، نائب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم السابق، إلغاء بطولة الدوري المصري الممتاز هذا الموسم. وكتب شوبير عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي تويتر "قريبا تأجيل الأولمبياد رسميا" إشارة إلى تأجيل دورة الألعاب الأولمبية المقررة في شهر أغسطس المقبل في العاصمة اليابانية طوكيو. وأضاف شوبير "تأجيل مباريات دوري الأبطال والكونفيدرالية الأفريقية لأجل غير مسمى، وهناك قرار متوقع بإلغاء الدوري المصري بكل درجاته".

وتوقف الدوري المصري كإجراء احترازي للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد في الفترة الأخيرة.

الجزائري عطال على أجندة مورينيو

لندن – كشف تقرير صحافي بريطاني عن الأسماء التي حددها البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لتوتنهام، للتعاقد معها في فترة الانتقالات المقبلة. يذكر أن نادي نيس الفرنسي قد رفض رحيل عطال في الميركاتو الشتوي مؤكدا أنه لا ينوي التخلي عنه إلا إذا كان مقابل ذلك مبلغ خيالي.

وذكرت وسائل إعلام أن مورينيو يدرك جيدا أنه من الضروري إجراء بعض التغييرات في الفترة المقبلة، حيث يسعى لتعزيز الدفاع وخط الوسط. ويذكر أن من الأسماء التي يرغب مورينيو في استقدامها جمال لويس لاعب نورويتش سيتي، ويوسف عطال نجم نيس الفرنسي. مع العلم أن النمساوي مارسيل سابيتزر، لاعب وسط لايبزيغ، هو المرشح الأول للانضمام إلى توتنهام.

ولفتت وسائل الإعلام إلى أن إيدير ميليتو مدافع ريال مدريد، وجيفري كوندوجابيا لاعب وسط فالنسيا، من الأسماء التي يرغب مورينيو في تدعيم فريقه بها، موضحة أن غيابهما عن التشكيلين الأساسيين بفريقيهما، قد يسهّل مهمة السبيرز في التعاقد معهما. ويستعد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لثورة تغييرات في العمود الفقري لوصيف دوري أبطال أوروبا نادي توتنهام هوتسبير الإنجليزي خلال الفترة المقبلة بعدما ظهرت عليه علامات الإنهاك بعد عدة سنوات ظل خلالها يحسن أرقامه موسما بعد موسم. وفي هذا السياق، أكدت صحف إنجليزية أن توتنهام ينوي –بتوجيهات من مدربه مورينيو– عقد 5 صفقات بقيمة 145 مليون يورو خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة لتدعيم الخط الدفاعي وتقوية خط الوسط.

وأوضحت الصحيفة أن مورينيو يثق تماما في قدرات مهاجميه مثل الإنجليزي هاري كين والكوري الجنوبي سون هيونغ مين، المصابين حاليا، ولذلك لن يبحث في الميركاتو عن مهاجمين لتدعيم الخط الأمامي للأسبيرز خلال الموسم المقبل. ونظرا إلى القيمة السوقية لكل لاعب فإن إيدير ميليتاو ومارسيل سابيتزر سيكونان أغلى اللاعبين بقيمة تقدر بـ40 مليون يورو لكل لاعب، ويأتي خلفهما جيوفري كوندوبيا بقيمة 28 مليون يورو، ثم يوسف عطال بقيمة 25 مليون يورو، بينما جمال لويس لا تتجاوز قيمته السوقية 15 مليون يورو.

بعد أن احتل المركز الثاني في أوروبا الموسم الماضي، يعيش توتنهام موسما مصيريا، تمت فيه إقالة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو وتعيين جوزيه مورينيو بعد النتائج السيئة للفريق، وتعرض خلاله أيضا عدد من أفضل لاعبيه للإصابات التي أدت إلى تعقيد مهمة البرتغالي لجعل الفريق في المراكز الأولى المتقدمة من أجل حجز مقعد في الشامبيونزليغ الموسم المقبل.

جائزة أذربيجان على لائحة السباقات المؤجلة

باريس – انضم سباق جائزة أذربيجان الكبرى، ضمن بطولة العالم للفورمولا 1، الذي كان مقررا في يونيو إلى لائحة السباقات التي تم تأجيلها بسبب فايروس كورونا المستجد، ما يؤخر بشكل إضافي انطلاق الموسم.

> كان من المقرر أن تشهد منافسات البطولة في الموسم الحالي عددا قياسيا من السباقات وهو 22 سباقا

وكانت جائزة أذربيجان التي تقام في شوارع باكو، مقررة في السابع من يونيو المقبل، وأن تكون المرحلة الثامنة من بطولة 2020. وحتى ما قبل إعلان التأجيل، كان السباق أولى الجوائز الكبرى التي لا تزال مدرجة على جدول البطولة، بعد إعلان إلغاء سباق أستراليا (الافتتاحي للموسم) وسباق موناكو، وإرجاء جوائز البحرين وفيتنام والصين وهولندا وإسبانيا.

وأوضح منظمو جائزة أذربيجان الكبرى التي تقام في باكو، أن الإرجاء يأتي كنتيجة مباشرة لوباء "كوفيد – 19" المتواصل عالميا، واستند بالكامل إلى توجيهات خبراء وفرتها السلطات المعنية.

وأشار منظمو السباق إلى أن "الهمّ الأول خلال هذه المرحلة (التقييم) كان صحة وسلامة شعب أذربيجان إضافة إلى كل مشجعي الفورمولا 1 الزائرين والفرق الفنية والمشاركين في بطولة العالم". وحتى الآن تبقى جائزة كندا الكبرى، المقررة على حلبة جيل فيلنوف في 14 يونيو، السباق الأول المدرج على الموقع الإلكتروني للبطولة.

بالتالي فإن السباق المقبل هو سباق جائزة كندا الكبرى الذي من المقرر إقامته في مونتريال في 14 يونيو لكن إقامته تبقى غير مؤكدة في ظل استمرار انتشار الفايروس سريع العدوى حول العالم. وتحوم الشكوك أيضا حول سباق جائزة فرنسا الكبرى المقرر في 28 يونيو لنفس السبب. وتفرض فرنسا قيودا مشددة على حركة الأشخاص في حين أغلقت كندا حدودها أمام الجميع فيما عدا حالات السفر الاضطرارية. وكان من المقرر أن تشهد البطولة في الموسم الحالي عددا قياسيا من السباقات وهو 22 سباقا.

وبعد الإلغاء سيغيب سباق موناكو المميز عن برنامج سباقات البطولة للمرة الأولى منذ 1954. وكان من المقرر أن يبدأ الاستعداد لاستضافة السباق في العاصمة باكو بعد وقت قصير. وبهذا الإلغاء تحرم باكو من استضافة أي حدث رياضي كبير في هذا العام الذي كانت تتوقع فيه الكثير من المتعة والإثارة.

فقد كان من المقرر أن تستضيف المدينة أربع مباريات، منها واحدة في دور الثمانية في بطولة أوروبا لكرة القدم 2020 والتي تأجلت بسبب الأزمة الصحية الحالية للعام المقبل. وبعد هذه التطورات تطرح الآن تساؤلات حول مدى قدرة فورمولا 1 على إقامة الحد الأدنى من السباقات المطلوب لتنظيم موسم وهو ثمانية سباقات مع تبقي جولات في آسيا والأميركتين والشرق الأوسط.

الاتحاد الإماراتي يلتزم قرار تجميد كرة القدم

أبوظبي – أكد الاتحاد الإماراتي لكرة القدم على استمرار العمل بقرار تعليق نشاط كرة القدم في كافة أنحاء البلاد، ضمن الإجراءات الاحترازية.

وذكر الاتحاد في بيان له أن مجلس إدارته سيقيم الوضع بعد انتهاء المدة المحددة لإيقاف المسابقات، حيث كان قرر ذلك في يوم 15 مارس الجاري ولمدة أربعة أسابيع.

وناشد البيان جميع الأندية الإماراتية الالتزام بالقرار الصادر من الاتحاد، مؤكدا أن ذلك القرار يشمل كل البطولات التي ينظمها الاتحاد ورابطة اللاعبين المحترفين وأنشطة المنتخبات الوطنية واللجان المختلفة به.

استعرضت اللجنة الفنية لرابطة المحترفين الإماراتية لكرة القدم، في اجتماعها الأول، برئاسة حسن طالب المري، مختلف الخيارات والسيناريوهات المحتملة في ما يخص مسابقات الرابطة في ظل الوضع الراهن. وناقشت اللجنة سبل التعامل عند صدور أي قرار من الجهات المختصة في ظل تفشي الفايروس، خاصة أن الصحة والسلامة في قمة سلم الأولويات. كما ناقشت اللجنة كيفية إدارة المسابقات وتطويرها، وتعرف الأعضاء على الهيكل التنظيمي لإدارة المسابقات والعمليات، وقائمة مسؤولي المباريات المعتمدين في المسابقات المحلية والقارية من مراقبي مباريات ومنسقين إعلاميين ومسؤولي مراقبة الدخول، وتعرفوا على مهام وصلاحيات كل من إدارة المسابقات والعمليات واللجنة الفنية وفريق عمل المستشارين.

وتطرقت اللجنة إلى مناقشة محور التنسيق في التطوير الفني للأندية والمراحل السنية، وكيفية الاستفادة منها في المنتخبات، وهو ما توليه رابطة المحترفين الإماراتية أهمية كبيرة، واطلعوا على تقرير عن الورشة الفنية التطويرية التي تنظمها الرابطة سنويا. وتجدر الإشارة إلى أن التشكيل الجديد للجنة الفنية يضم كلا من طارق علي الشبيبي، عضو مجلس الإدارة، نائبا للرئيس، والأعضاء إسماعيل راشد، سبيت خاطر الجنيبي، ناصر عبدالله الحمادي وسليمان حسين البلوشي.

> اللجنة تطرقت إلى مناقشة محور التنسيق في التطوير الفني للأندية، وكيفية الاستفادة منها في المنتخبات

من جانبها قررت اللجنة الثلاثية المشكلة من الهيئة العامة للرياضة ووزارة الصحة واللجنة الأولمبية الكويتية، تمديد تعليق النشاط الرياضي كاملا حتى سبتمبر المقبل. وعقدت اللجنة اجتماعا حضره مديرها العام حمود فليطح ونائب رئيس مجلس إدارتها أسد تقي، ورئيس اللجنة الأولمبية الشيخ فهد ناصر الصباح، إلى جانب عدد من المسؤولين الآخرين.

وأكد فليطح أن اللجنة بحثت مجمل الملفات، ومنها ملف الوضع الصحي بناء على تقارير وزارة الصحة، وأنها تلتزم بقرارات مجلس الوزراء الأخيرة. وأوضحت اللجنة في بيان أن التعليق سيمتد حتى الأول من سبتمبر.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

تمديد تعليق الدوري الإسباني

إنفانتينو: ينبغي أن نفكر في حماية العقود

مصير مجهول

قررت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم تأجيل المسابقة إلى أجل غير مسمى. وجاء القرار بعد تنسيق مع الاتحاد الإسباني، بموجبه تم استمرار تعليق المسابقات الكروية في أنحاء إسبانيا، حتى يمكن للسلطات الإسبانية إقرار استئنافها في وقت لاحق دون أي مخاطر صحية.

مدريد – أكدت رابطة الدوري الإسباني والاتحاد المحلي لكرة القدم تمديد تعليق مباريات دوريي الدرجتين الأولى والثانية حتى إشعار آخر.

وجاء في بيان مشترك للرابطة والاتحاد "قررت لجنة المتابعة تعليق المنافسات الاحترافية في كرة القدم حتى تقرر السلطات الحكومية في إسبانيا أنه من الممكن استئنافها من دون أي خطر على الصحة".

وأضاف البيان "يتوجه الاتحاد الإسباني ورابطة الدوري بالشكر الكبير للأشخاص الذين يركزون جهودهم على تأمين الخدمات الأساسية للشعب الإسباني، ونريد أن نتذكر بأصدق المشاعر الأشخاص الذين توفوا ونوجه تحية حارة إلى عالم كرة القدم والعائلات التي فقدت أرواحا عزيزة".

وأعلنت السلطات الكروية الإسبانية في 12 مارس الحالي تعليق النشاط في الدرجتين الأولى والثانية لمدة مرحلتين على الأقل، في خطوة أتت في أعقاب إعلان نادي ريال مدريد فرض حجر صحي على كل أفراده بسبب ثبوت إصابة أحد لاعبي فريق كرة السلة بفايروس كوفيد – 19.

> **تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني، توقع عودة المسابقات الأوروبية كافة بما فيها أبطال أوروبا بحلول مايو**

وكانت الرابطة قد أعلنت قبل ذلك إقامة "مباريات لا ليغا من دون جمهور على أسبوعين" تماشيا مع تعليمات المجلس الأعلى للرياضة. وكان الاتحاد الإسباني لكرة القدم قد أعلن في وقت سابق من الشهر الحالي، تعليق منافسات أندية الدرجة الثالثة (أعلى مستوى غير احترافي في البلاد) حتى إشعار آخر، بسبب فايروس كورونا. وفرضت السلطات في إسبانيا، مثل العديد من دول العالم، إجراءات عزل صحي شبه تام يمكن أن يمدد حتى 11 أبريل.

وتسبب فايروس كورونا بشلل شبه تام في الأحداث الرياضية حول العالم لاسيما كرة القدم، ودفع إلى إرجاء مواعيد كبيرة مقررة في صيف العام الحالي لاسيما كأس أوروبا وبطولة كوبا أميركا الأميركية الجنوبية. كما أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية في 22 مارس، أن أولمبياد طوكيو المقرر في يوليو وأغسطس يواجه احتمال التأجيل، وأن القرار النهائي بشأن ذلك سيتخذ في غضون أربعة أسابيع.

استئناف الدوريات

توقع خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، عودة كافة المسابقات الأوروبية بما فيها دوري أبطال أوروبا، مجددا بحلول منتصف مايو المقبل، وذلك بعد فترة من التوقف الإجباري بسبب فايروس كورونا. وقال تيباس في تصريحات صحافية "بحلول منتصف مايو المقبل، يجب أن نكون قادرين على العودة مرة أخرى إلى جانب باقي البطولات الأوروبية الكبرى". وتابع "ربما تكون العودة قبل ذلك، لكن ذلك هو الموعد الذي نضعه في أذهاننا لنكون قادرين على استئناف المسابقة".

وقال تيباس إن قرار الاتحاد الأوروبي (يويفا) بتأجيل يورو 2020 كان موفقا، مشيرا إلى أن ذلك يمنح كافة الاتحادات وروابط مسابقات الدوري فرصة إنهاء الموسم الحالي. وكان يويفا قرر تأجيل كأس أمم أوروبا 2020 إلى صيف العام المقبل 2021.

من جانبه أكد بنيامين هوبنر قائد فريق هوفنهايم، أن الموسم الحالي للدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، لا بد أن يكتمل. وقال اللاعب البالغ من العمر 30 عاما "نحتاج إلى إنهاء الموسم إذا كان ذلك ممكنا، بالطبع نحن نريد جميعا أن نلعب أمام مدرجات ممتلئة بالجماهير، لكن الأمر لا يتعلق بنا نحن اللاعبين". وأضاف هوبنر أن الصحة والسلامة لهما الأولوية القصوى في الوقت الحالي، لكنه أكد أن الكثير من الأندية والناس سيعانون بشدة من آثار إلغاء المسابقة، وهو ما اعتبر أنه يجب أن يكون الخيار الأخير.

فرصة العودة

تم تأجيل الدوري الألماني رسميا حتى الثاني من أبريل، ولا توجد حتى الوقت الحالي أي فرصة للعودة مجددا بعد أن حظرت الكثير من الولايات في ألمانيا التجمعات العامة لفترة أطول. وستناقش رابطة الدوري الألماني لكرة القدم اليوم الثلاثاء، الموقف الخاص بالبطولة.

في المقابل قال رئيس الاتحاد الدولي، جياني إنفانتينو، إن نشاط كرة القدم لن يُستأنف إلا بعد انتهاء حالة الطوارئ. وصرح إنفانتينو لوسائل إعلام "نحن بحاجة إلى دراسة التداعيات العالمية لهذه الأزمة. الموقف الآن صعب، نحن لا نعرف متى تعود الأمور إلى طبيعتها".

وتابع "لكن دعونا ننظر إلى الفرص؛ ربما يمكننا إصلاح كرة القدم العالمية من خلال التراجع خطوة إلى الوراء بنسق مختلف وعدد أقل من البطولات، ولكن أكثر إثارة للاهتمام". وأضاف "ربما يكون هناك عدد أقل من الفرق، ولكن أكثر عدالة؛ عدد أقل من المباريات لحماية صحة اللاعبين، ولكن أكثر عدالة. إنه ليس خيالا علميا، علينا أن نقدر الأضرار، وسنرى كيف سنتعامل معها".

وشدد "الصحة أولا، ثم كل شيء آخر. يجب أن نقول بوضوح: ستعود المباريات عندما لا يكون هناك أي خطر على صحة أي شخص، ويجب على الاتحادات والروابط اتباع توصيات الحكومات".

وأكد إنفانتينو "لقد أظهرنا روح التعاون مع أوروبا وأميركا الجنوبية. الآن علينا أن نفكر في مواعيد مباريات المنتخبات والقرارات الخاصة بتقنين أوضاع اللاعبين والتعاقدات، ينبغي ان نفكر في حماية العقود. لا بد من اتخاذ تدابير صارمة، سيتعين علينا جميعا تقديم تضحيات". وتطرق إنفانتينو إلى تعديل كأس العالم للأندية، التي أصبحت تضم 24 فريقا، ورأى أنها وسيلة فعالة لرفع مستوى كرة القدم العالمية.

أرسنال يوجه بوصلته إلى عيسى ديوب

لندن – وضع نادي أرسنال الإنجليزي لكرة القدم، المدافع الفرنسي عيسى ديوب لاعب فريق ويستهام يونايتد، كهدف لضمه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وذلك لحل الأزمة الدفاعية التي يمر بها الفريق.

وذكرت صحيفة "ميرور" البريطانية، أن الإسباني ميكيل أرتيتا المدير الفني للفريق وضع ديوب كأحد الحلول للمشكلة التي يعاني منها الفريق في خط الدفاع.

وأضافت الصحيفة أن الصفقة سيكون من السهل إنهاؤها في حال هبوط ويستهام من بطولة الدوري الإنجليزي (يحتل المركز السادس عشر برصيد 27 نقطة)، لكن في حال البقاء فإن أرسنال سيكون عليه دفع المزيد من الأموال للحصول على اللاعب صاحب الـ23 عاما. وكان ديوب انضم إلى ويستهام قادما من تولوز الفرنسي مقابل 22.5 مليون يورو في صيف عام 2018، حيث يتألق المدافع الفرنسي رغم معاناة فريقه في المسابقة.

وكان أرسنال يحتل المركز التاسع برصيد 40 نقطة، وذلك قبل تأجيل مسابقة الدوري الإنجليزي حتى نهاية أبريل المقبل بسبب تفشي فايروس كورونا.

وأخبر أرسنال لاعبيه بضرورة البقاء في منازلهم، لأنه لن يكون من اللائق عودتهم إلى التدريبات، رغم شفاء مدرب الفريق ميكيل أرتيتا من فايروس كورونا.

وكان متوقعا أن يعود اللاعبون إلى التمارين الثلاثاء، بعدما قضوا 14 يوما في منازلهم كإجراء صحي احترازي عقب إعلان إصابة أرتيتا بالفايروس، لكن ذلك لن يكون ممكنا في ظل دعوة الحكومة البريطانية إلى منع التجمعات من أجل محاربة المرض. وقال أرسنال في بيان "لاعبو فريق الرجال ولاعبات فريق السيدات وأعضاء أكاديمية النادي، كانت مقررة عودتهم إلى التمارين الثلاثاء، بعد قضائهم 14 يوما في العزل عقب إصابة ميكيل أرتيتا بالفايروس".

> **ديوب انضم إلى ويستهام قادما من تولوز الفرنسي في صيف عام 2018، حيث يتألق المدافع الفرنسي رغم معاناة فريقه**

وأضاف "نتيجة للوضع الحالي، نحن واضحون، الطلب من اللاعبين العودة في هذا الوقت أمر غير لائق". وتابع البيان "لهذا فإن لاعبينا ولاعباتنا وأعضاء الأكاديمية سيبقون في منازلهم. ابقوا في منازلكم وأنقذوا الأرواح".

تعطل مفاوضات تجديد عقد تير شتيغن

مدريد – كشفت تقارير صحافية عن تأجيل المفاوضات بين برشلونة وحارس مرماه مارك أندريه تير شتيغن، على تجديد التعاقد بين الطرفين.

وذكرت وسائل إعلام أن المفاوضات بين النادي الكتالوني وشتيغن، توقفت بالتزامن مع تفشي فايروس كورونا المستجد في إسبانيا. وأضافت أن برشلونة يريد ربط الحارس الألماني لفترة طويلة، حيث ينتهي عقده الحالي في عام 2022، إلا أن البارسا يرغب في بقاء الألماني حتى عام 2024.

وأشارت إلى أن شتيغن يعطي أولوية للبقاء في برشلونة لسنوات عديدة، إلا أنه يريد التقدير المادي من النادي. ولفتت إلى أن العرض الأخير الذي قدمه برشلونة في مارس الجاري، تضمن تجديد العقد حتى 2024، يحصل فيه اللاعب على 6.5 مليون يورو صاف لكل موسم، إلا أن تير شتيغن رفض العرض. وفي سياق آخر أكد تقرير صحافي إسباني أن برشلونة حسم بالفعل مصير لاعبه الفرنسي عثمان ديمبلي من الرحيل خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

وحسب صحيفة "سبورت"، فإن برشلونة لا ينوي طرح عثمان ديمبلي للبيع خلال الميركاتو الصيفي المقبل.

ولفتت إلى أن الأمانة الفنية لنادي برشلونة، وكذلك كيكي سيتين المدير الفني للفريق، يعتبران أن ديمبلي لا يزال لديه الكثير من الجودة للنجاح داخل ملعب الكامب نو.

وأضافت الصحيفة أن إدارة البارسا تعتقد أن ديمبلي لديه القدرة على أن يصبح لاعبا مهما وحاسما، حيث سيمنحه النادي فرصة جديدة لإثبات ذاته.

ومنذ انضمامه إلى برشلونة في صيف عام 2017، عانى عثمان ديمبلي من الدخول في دائرة من الإصابات المتلاحقة، التي منعته من اللعب باستمرار مع الفريق الكتالوني.

من ناحية ثانية الفرنسي صامويل أومتيتي، مدافع برشلونة، قد يلعب دورا في عودة نيمار دا سيلفا نجم باريس سان جرمان إلى النادي الكتالوني. ولعب نيمار بقميص البلوغرانا في الفترة من 2013 حتى 2017، قبل أن ينتقل إلى باريس سان جرمان في صفقة بلغت 222 مليون يورو، وهي قيمة الشرط الجزائي في عقده مع البارسا.

وذكرت صحيفة "سبورت" أن برشلونة يحاول إعادة نيمار منذ الصيف الماضي، موضحة أن البارسا قد يتحدث مجددا مع إدارة باريس في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وأشارت إلى أنه رغم الإعلان عن إمكانية إدخال إيفان راكيتيتش أو أرتورو فيدال أو فيليب كوتينيو كجزء من الصفقة إلا أن أومتيتي قد يلعب الدور الأكبر في صفقة نيمار، خاصة بعد تهميشه في برشلونة.

كو يدعو الأولمبية الدولية لإرجاء دورة طوكيو 2020

لندن – طلب رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى البريطاني سيباستيان كو من اللجنة الأولمبية الدولية إرجاء أولمبياد طوكيو الصيفي 2020، معتبرا أن إقامته في موعده غير ملائمة وغير مرغوب بها في ظل تفشي فايروس كورونا.

وجاء هذا الطلب في رسالة بعث بها كو إلى رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ الأحد، قبل إعلان اللجنة الدولية أن خيار إرجاء الألعاب المقررة بين 24 يوليو والتاسع من أغسطس بات خيارا مطروحا، على أن يتم اتخاذ القرار النهائي بشأنه في غضون أربعة أسابيع.

وبعدما شددت اللجنة الأولمبية الدولية والمنظمون اليابانيون في الآونة الأخيرة على أن تحضيراتهم تمضي من أجل إقامتها في موعدها، أعلنت اللجنة في أعقاب ضغوط متزايدة من رياضيين واتحادات يطلبون التأجيل، أن الإرجاء وليس الإلغاء بات من الخيارات المطروحة للبحث.

وأوضح كو أن كل مسؤولي المناطق في اتحاد القوى يجمعون على أن إقامة الألعاب الأولمبية في يوليو هذا العام غير ممكنة وغير مرغوب بها. ويعد اتحاد ألعاب القوى من أهم الاتحادات الرياضية العالمية، وبات أكبر اتحاد يطلب رسميا من اللجنة الأولمبية الدولية إرجاء دورة طوكيو.

أسباب واضحة

حدد كو، العداء السابق المتوج بذهبيتين أولمبيتين في سباق 1500 م، ثلاثة أسباب لطلب التأجيل، أولها "مبدأ تكافؤ فرص المنافسة" بين الرياضيين نظرا لأن العديد منهم غير قادر على الاستعداد بشكل ملائم للألعاب في ظل القيود الواسعة المفروضة على حركة التنقل والسفر لمكافحة تفشي وباء تسبب في وفاة أكثر من 14 ألف شخص حتى الآن. ورأى كو أن هذا يهدد "نزاهة الألعاب" الأولمبية الصيفية التي تقام مرة كل أربعة أعوام، ويراها العديد من الرياضيين بمثابة فرصة قد لا تتكرر.

أما السبب الثاني فهو أن الرياضيين، وفي ظل عدم تمكنهم من التمرن بالشكل المطلوب حاليا، قد يدفعون أنفسهم لبذل مجهود أكبر مع اقتراب موعد الألعاب "وهو ما يزيد من احتمال تعرضهم لإصابات قد تتسبب في آثار خطرة على الرياضيين في العام المقبل وربما لفترات أبعد".

خيارات عدة

أما السبب الثالث فهو معاناة الرياضيين "للاختيار، إذا كان بالفعل لديهم خيار، لجهة متى وكيف يتمرنون، وأي خطر يسببه ذلك على صحتهم وعلى صحة عائلاتهم"، وأن "عدم اليقين بشأن إقامة الألعاب الأولمبية في يوليو، والرغبة المتأصلة والحافز من أجل التميز الموجودين لدى كل رياضيينا، كل ذلك يسبب معاناة فعلية يمكننا، جميعا، أن نضع حدا لها".

وفي المقابل أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أنها أمهلت نفسها أربعة أسابيع لاتخاذ قرار بشأن مصير الأولمبياد الصيفي، من خيارات عدة مطروحة بينها التأجيل، بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد. وأوضحت اللجنة في بيان أنها "ستبدأ بالتنسيق الكامل والشراكة مع اللجنة الأولمبية المنظمة لطوكيو 2020، السلطات اليابانية وحكومة مدينة طوكيو، بنقاشات مفصّلة لاستكمال تقييمها للتطور السريع للوضع الصحي عالميا وتأثيره على الألعاب الأولمبية، بما يشمل سيناريو التأجيل". وأضافت "اللجنة الأولمبية الدولية واثقة من أنها ستكون قد أنجزت هذه النقاشات خلال الأسابيع الأربعة المقبلة"، مشددة في الوقت ذاته على أن "إلغاء دورة الألعاب ليس مطروحا".

من جانبه قال ياسوهيرو ياماشيتا، رئيس اللجنة الأولمبية اليابانية، إنه اضطر إلى إضافة خيار تأجيل الدورة الصيفية المقبلة 2020 إلى قائمة خياراته في ظل مطالبة المزيد من اللجان الأولمبية الوطنية بتأجيل الدورة في الوقت الذي تتصاعد فيه المخاوف من انتشار فايروس كورونا.

وقال ياماشيتا للصحافيين "من وجهة نظر الرياضيين المتعلقة بالسلامة والأمن فإنه يتعين علينا الوصول إلى مرحلة يكون لزاما علينا خلالها النظر في بعض الأمور ومنها التأجيل".

القرار صعب

الغموض يحيط بمستقبل الدوري الإنجليزي

لندن – أوضح نائب الرئيس التنفيذي لنادي مانشستر يونايتد إد وودوارد، موقفه من إمكانية إلغاء موسم البريميرليغ، الأمر الذي سينهي حلم الغريم التقليدي ليفربول في التتويج باللقب.

وأوقف تفشي فايروس كورونا، منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز، حتى 30 أبريل المقبل، ومع استمرار انتشار الفايروس بشكل مطرد في المملكة المتحدة، فإن الغموض يحيط بمستقبل البطولة. واجتمع ممثلو الأندية في الأسبوع الماضي، من أجل مناقشة مستقبل الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان وودوارد واضحا في ما يخص موقفه من إمكانية إلغاء نتائج الموسم. ووفقا لما ذكره موقع "أثليتيك"، فإن وودوارد أظهر رغبته في عدم إلغاء الموسم، ووصف رأيه من قبل المشاركين بـ"العادل للغاية".

ويتصدر ليفربول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق 25 نقطة عن أقرب مطارديه، ويحتاج لفوزين فقط من أجل حسم اللقب. أما مانشستر يونايتد، فيمكنه التأهل إلى دوري أبطال أوروبا إذا ما احتفظ بموقعه على جدول الترتيب، حيث يحتل المركز الخامس، علما بأن صاحب المركز الثاني مانشستر سيتي، حرم من المشاركة الأوروبية لمدة موسمين.

من جانبه شدد واين روني، لاعب مانشستر يونايتد السابق، على أن ليفربول يستحق التتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. وقال روني وفقا لصحيفة "تايمز" البريطانية "ليفربول يستحق الفوز بالبريميرليغ. الآن كما يمكنك أن تتخيل، مشجعو إيفرتون سينادون بأنه يجب إلغاء الموسم!".

وأضاف "وبطبيعة الحال، كمشجع ولاعب لإيفرتون بجانب أنني لعبت 13 عاما لمانشستر يونايتد، هناك شيء داخلي يقول إنه سيكون أمرا لطيفا لكن لا، لاعبو ليفربول كانوا رائعين". وختم "لقد عملوا بجد، هم يستحقون اللقب، هل يمكنك أن تتخيل أن تنتظر 30 عاما وتخسر اللقب بهذه الطريقة؟". وسبق لروني أن لعب لمانشستر يونايتد، ثم لعب لإيفرتون، آلد خصمين لليفربول.

العرب
الثلاثاء 2020/03/24
السنة 42 العدد 11656

الإمارات تحتفل بـ«ساعة الأرض» رقميا

ساعة الأرض ليست مجرد حدث سنوي فحسب، يقوم فيه المشاركون بالعد التنازلي قبل إطفاء الأضواء في تمام الساعة الثامنة ونصف مساء بالتوقيت المحلي للبلد الذي يقطنون فيه، بل هي التفاتة لنشر الوعي بالتحديات التي يواجهها كوكب الأرض بين الناس والحفاظ على البيئة.

ساعة وعي

أبوظبي – نظرا إلى الوضع الصحي العالمي الحالي في ظل مواجهة العالم لانتشار فايروس كورونا «كوفيد – 19» تحتفل الإمارات للمرة الأولى بساعة الأرض رقميا.

ودعت جمعية الإمارات للطبيعة فئات المجتمع للمشاركة في مبادرة «ساعة الأرض» الحدث البيئي السنوي الأضخم الذي أطلقه الصندوق العالمي للطبيعة، وذلك السبت الموافق لـ28 مارس في تمام الساعة الثامنة ونصف مساء ولمدة ساعة واحدة، وذلك بهدف التأكيد على ضرورة اتخاذ الإجراءات الحاسمة والفورية للتصدي للتحديات التي يواجهها كوكب الأرض مثل التغير المناخي والاحتباس الحراري والانخفاض غير المسبوق لمعدلات التنوع البيئي.

ساعة الأرض 2020 تهدف لجعل الطبيعة المحور الأساسي للمحادثات العالمية لهذا العام

وتعد ساعة الأرض 2020 الأكثر أهمية منذ انطلاقها، إذ من المقرر أن يجتمع قادة العالم خلال هذا العام لعقد منتديات ومؤتمرات عالمية مهمة للحديث حول الموضوع، ووضع جداول للعمل على تحسين النظام البيئي للعقد القادم وما بعده، كما سيتم اتخاذ قرارات سياسية حاسمة بشأن العمل المناخي والطبيعة والتنمية المستدامة، مما سيؤثر بشكل كبير جدا على مستقبلنا. وتهدف ساعة الأرض 2020 إلى جعل الطبيعة المحور الأساسي للمحادثات العالمية لهذا العام، ويؤمن المشاركون بدورهم الفعّال في التأثير على القرارات القادمة، وإظهار أهمية البيئة ومستقبل الطبيعة لصانعي القرار حول العالم لاتخاذ إجراءات عاجلة لحماية الطبيعة.

وأكدت الجمعية أن الطبيعة هي الأساس الذي تقوم عليه سلامة كوكب الأرض واستدامته، ما يجعل إيجاد حلول فورية ومجدية ماديا أمرا ملحّا للحفاظ عليها، وخاصة في ظل تفاقم أثر التحديات البيئية، حيث وصلت أعداد الكائنات الحية المهددة بالانقراض إلى قرابة مليون نوع حول العالم، كما وصل الاحتباس الحراري إلى معدلات قاربت على الخروج عن السيطرة.

وقالت ليلى مصطفى عبداللطيف، مدير عام جمعية الإمارات للطبيعة، "توفر لنا الطبيعة موارد الحياة الأساسية كالغذاء والهواء ومياه الشرب وغير ذلك الكثير من متطلبات الصحة والسعادة للإنسان. لذا أدعوكم جميعا، أفرادا ومؤسسات، للمشاركة بشكل فعال في مبادرة ساعة الأرض. وهنا في دولة الإمارات، يمكن لجميع أفراد المجتمع المشاركة في رفع صوتهم من أجل الطبيعة من خلال مشاركتنا قصصهم وتعهدهم رقميا أو من خلال إحداث تغيير إيجابي في بيوتهم أو مجتمعاتهم أو أماكن عملهم. وأتطلع للتعاون مع كافة الجهات المعنية بهذه الجهود بما في ذلك المجتمع والشباب والمؤسسات الحكومية والشركات الرائدة والعمل معا خلال ساعة الأرض".

وقال ماركو لامبرتيني، المدير العام للصندوق العالمي للطبيعة، "تقدر قيمة الخدمات التي توفرها لنا الطبيعة بأكثر من 125 تريليون دولار أميركي سنويا، ما يعادل ضعف الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ومن دون هذه الموارد والخدمات، ستفشل الشركات في مواصلة أعمالها، وسنفقد الخدمات التي نعتمد عليها. تمدنا الطبيعة بأسباب الحياة من غذاء وماء وهواء، وتعتبر حليفنا الأقوى ضد تحدي التغير المناخي، لذا من الهام جدا أن نرفع صوتهم من أجل كوكب الأرض وأن نسعى إلى تحقيق التناغم بين الطبيعة والناس خلال عام 2020 بما يساهم في إيجاد مستقبل مستدام لنا جميعا".

وتتمثل أهداف ساعة الأرض بشكل رئيسي في تشجيع الناس حول العالم على اتخاذ مبادرات لترشيد استهلاك الكهرباء والماء يوميا، إلى جانب المحافظة على البيئة ونشر الوعي لحماية الأرض، وبالتالي حماية مستقبلنا. ويمكن للأفراد والمؤسسات المساهمة في هذه الجهود من خلال المشاركة في الفعاليات الرقمية التي سيتم إطلاقها على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك رفع صوتهم من أجل كوكب الأرض وحماية الطبيعة ونشر الرسالة من خلال مجموعة أدوات جمعية الإمارات للطبيعة التي ستزودهم بالإرشادات والمعلومات للمشاركة في جهود نشر الوعي والمعرفة بالقضايا البيئية، ومن خلال حلول تدعم الجهود الهادفة إلى مواجهة التحديات المناخية في الإمارات.

دي دي جي يقيم سهرة حتى الصباح عبر إنستغرام

واشنطن – أقام منسق اسطوانات شهير حفلة استمرت عشر ساعات متواصلة عبر "إنستغرام"، لاعتباره أن الترفيه والسهر يجب أن يستمرا وإن في الحجر المنزلي مع انتشار فايروس كورونا المستجد. وقد قلب فايروس كورونا الحياة اليومية رأسا على عقب وحصد أرواح الآلاف عبر العالم. ويلازم الملايين من الأشخاص منازلهم في محاولة للجم انتشار الوباء.

وبدأ منسق الاسطوانات الشهير دي – نايس إقامة حفلات افتراضية عبر قناة "إنستغرام لايف" في محاولة لرفع المعنويات فيما يعزل الناس أنفسهم في المنازل بسبب المخاوف من انتشار عدوى كورونا المستجد.

وقد شارك الكثير من أصدقائه المشاهير من أمثال ريهانا وجون ليجند كضيوف شرف في حفلاته بفضل خاصية "إنستغرام لايفز ببليت" التي تسمح لشخصين بالظهور بالتزامن على شاشة مقسومة. وأعلن دي – نايس الأربعاء أنه سيقيم حفلة "هوم سكول" الراقصة مع ابتعاد الأشخاص عن بعضهم البعض.

وقد وضع أجهزة تنسيق الاسطوانات في مطبخ منزله ودعا متابعيه البالغ عددهم 950 ألفا إلى الاستماع والرقص.

وقد استمرت الحفلة تسع ساعات وشارك فيها كضيوف أل ال كول جاي وماري ج. بلايج وناومي كامبل ولينا وايث.

وقال منسق الاسطوانات "من مطبخي أنا قادر على إرسال مؤشرات إيجابية لكل واحد منكم".

وراح دي – نايس الذي دخل الساحة الموسيقية في الثمانينات ضمن فرقة "بي.دي.بي" للهيب هوب في برونكس، يقيم حفلات راقصة ليلية من مطبخه تحت عنوان "كلوب كوارنتين".

وقد تابع أكثر من مئة ألف شخص حفلته السبت التي استمرت عشر ساعات وقد استضاف فيها السيدة الأميركية الأولى سابقا ميشيل أوباما والمرشحين إلى الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي الأميركي جو بايدن وبيرني ساندرز .

وخلال الحفلة وجهت تحية إلى الطواقم الطبية التي تحارب فايروس كورونا.

وقال منسق الاسطوانات "لقد كانت هذه طريقة رائعة للمحافظة على معنوياتنا عالية".

لطيفة تعاني نزلة برد لا كورونا

القاهرة – فوجئت المطربة التونسية لطيفة بترديد أنباء عن إصابتها بفايروس كورونا، وهو ما دفعها للتغريد عبر حسابها الرسمي بموقع تويتر قائلة "صحيح أنني أصبت بنزلة برد خفيفة بسبب أجهزة التكييف في استديوهات التصوير.. وأنا الآن في حجر ذاتي منذ أسبوع في غرفتي، ألبس الكمامة والقفازات من أجل أمي التي أراها قليلا في النهار أحادثها قليلا في شرفة المنزل تحت الشمس ثم أنعزل ثانية"، وأضافت "الحمد لله يا رب لقد تعافيت بعد أن أخذت الأدوية اللازمة وكل ما تتخيلونه من أعشاب، لا يجب أن يخاف أحدكم من برد يصيبه".

ويذكر أن الفنانة التونسية المقيمة في مصر تبرعت لصندوق مكافحة كورونا في تونس بمئة ألف دينار (حوالي 35 ألف دولار)، كما وعدت أن تتكفل بإعالة عائلات تونسية ومصرية في أيام الحجر الصحي.

أزهار الكرز في اليابان تتفتح رغم هشاشة الحياة

طوكيو – رغم التحذيرات من فايروس كورونا المستجد، يتوجه اليابانيون بأعداد كبيرة لمشاهدة أزهار أشجار الكرز بعد تفتحها في كرنفال رائع باللونين الأبيض والزهري.

ويتناول بعضهم الطعام في الطبيعة رغم نصائح السلطات الإحجام عن هذا التقليد خلال السنة الحالية.

وشهدت أغصان الأشجار العارية في المتنزهات والحدائق والشوارع انتشارا سريعا للأزهار باللونين الأبيض والزهري، لينطلق بذلك موسم "هانامي" وهو تقليد ياباني يقوم على التأمل بجمال أزهار الكرز المتفتحة للتو.

وتوافد عشرات الآلاف من المتنزهين، وضع الكثير منهم الأقنعة كما هو الحال عادة في موسم الربيع خلال عطلة نهاية الأسبوع ملتقطين الصور أمام الأشجار.

ويرمز تفتح أزهار الكرز في الثقافة اليابانية إلى هشاشة الحياة وطابعها العابر، إذ أن هذه الزهور لا تستمر سوى أسبوع واحد قبل أن تتناثر لتغزو أوراق خضراء نضرة أغصان الشجر.

وقال ايتسو فوجيساوا البالغ 57 عاما وهو يتجول في متنزه اوينو المركزي في طوكيو "عدد الأشخاص أكبر مما توقعت". وقد نشر شريط في المنتزه كتب عليه "ممنوع تناول الطعام".

وفي حي إيشغايا دعت لافتة إلى "الامتناع عن تناول الطعام والمشروبات" تحت أشجار الكرز المزهرة.

وطلبت اللافتة من المتنزهين أيضا "وضع الأقنعة عند الكلام والمشي"، لكن على مسافة قريبة جلست مجموعة من النساء من دون أقنعة ورحن يتناولن الطعام وكأن لا هم لهن.

كمامات تصنعها دور أزياء عالمية

باريس - قالت مجموعة كيرنغ الشريك الفرنسي لاثنين من بيوت الأزياء العالمية هما سان لوران وبالنسياجا إنهما سيشرعان في إعداد كمامات للوجه للتغلب على أي نقص خلال الأزمة المتعلقة بانتشار فايروس كورونا.

وأثار النقص في مخزون معدات الحماية في جميع أنحاء فرنسا وإيطاليا وإسبانيا غضب الأطباء ودفع الشرطة إلى التهديد بالانسحاب من معركة مكافحة تفشي الوباء.

وقالت شركة كيرنغ والتي تمتلك أيضا ماركة غوتشي الإيطالية، إن سان لوران وبالنسياجا ستشرعان في تصنيع الكمامات في مصانعها بمجرد الحصول على الموافقة الرسمية للإجراءات.وأضافت أنها ستقدم أيضا لقطاع الصحة الفرنسي ثلاثة ملايين كمامة تعتزم شراءها من الصين، وأشارت إلى أن جيوسي ستقدم على سبيل التبرع 1.1 مليون كمامة و55 ألف سترة طبية لإيطاليا.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

عبدالغني.. متسول في زمن الكورونا

عبدالغني، متسوّل محترف، يمارس "مهنته" أمام الجامع مكتفيا باستخدام عبارة "يا كريم" في صوت جهوري ورخيم. يضع عبدالغني نظارات سوداء، يرتدي ثيابا نظيفة، وتدفئ وجهه في الشتاء لحية كثيفة يغزوها الشيب وتوحي بشيء من الوقار، مقارنة ببقية زملائه الذين يستدرّون المشاعر بثيابهم الرثة والمتسخة مصطنعين شتى أصناف العاهات.

أما عبدالغني، فله حظوة خاصة لدى "زبائنه" من المارة، ذلك أنه ليس لجوجا، بالإضافة إلى روح النكتة وحس الدعابة، وكذلك سلاطة اللسان في الرد على تعليقات واستفزازات الباعة الذين يجاورونه في المكان.

صدح مرة بصوته غاضبا "أعطونا من مال الله يا أولاد (...)" وكان ذلك أمام حشد من المصلين كانوا قد خرجوا لتوهم من الجامع، ولم يحظ من لدنهم بمليم واحد. ضحك الجميع، بمن فيهم موظفو شرطة محاربة التسول، والذين يعاملونه معاملة خاصة.

برزت سلاطة اللسان تلك بكونه كفيفا، الأمر الذي يشجعه على التمادي عندما لا ينظر ولا يقدّر ردة الفعل في وجه من يشتمه، لكني مازلت أرجح أنه يبصر من خلف نظارته السوداء، ذلك أنه استشعر قدومي هذه المرة من بعيد لمجرد أني طلبت من جارته على الرصيف علبة محارم جيب، وبصوت خافت؟

قلت لعبدالغني ممازحا "كيف الشغل هذه الأيام؟"، فكبس على قطع النقود بقبضته ثم رفع إبهامه بالجواب "الله يدوّم علينا هالنعمة" فانفجر الباعة والمارة من حولنا ضاحكين، وفي نفس الوقت، مرتعبين من هذا الدعاء الموحش الغريب.. وكان ذلك بداية تفشي كورونا وقبيل غلق المساجد وفرض الحظر الصحي.

ولأن جيران عبدالغني من باعة وماسحي أحذية، يعرفون مزاحي مع عبدالغني، واستفزازي له كلما مررت من قربه، فلقد همس لي أحدهم أن أسأله إن كان ينظف راحة يده بعد كل مرة يقبض فيها من أحد المتصدقين. سرعان ما أخرج من جيبه عبوة معقم، فرك بها يده وقال: طبعا الاحتياط واجب.. والفلوس وسخ دار الدنيا كما تعلمون.

سألني عبدالغني إن كنت لا أزال أشتغل في المسرح كي يحضر لي عرضا جديدا فأجبته: وما شأنك أنت بالموضوع؟.. أنا أشتغل في فن بصري، وليس في الإذاعة يا صديقي.

الذي زادني ريبة، أنه سألني إن كنت أتذكر فيلم "كيت كات" الشهير، والذي يتحدث عن شخص كفيف وطريف.. عندها، أردت اختباره فمددت له بعبوة المعقم لتطهير كفه من "وسخ الدنيا"، لكنه لم يبسط راحته وصدح بعبارة "يا كريم" أمام أحد المارة وقد بدت عليه علامات اليسر مع بعض الخوف والتجهم. ودعته ممازحا "هل تشغلني معك مساعدا يا عبودة؟".

رد بما لم أكن أتوقعه: لا، أنا أحب أن أكون بمفردي على المسرح.. أي "وان مان شو" في قاموسكم.